القدس

أيلول ٢٠١٣ العدد ٢٩٧ مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام
والثقافة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)/ لبنان

تضامن فلسطيني شامل
مع مطالب أهالي البارد

عرفات في عيون محبيه

لقد استشهد الرئيس عرفات لانه تمسك بثوابت اساسية ورفض النزول بالسقف السياسي الوطني عن حدود معينة. وهو الامر الذي يجب ان يجعلنا نرى بوضوح ان المسألة ليست مسألة تغيير في الاشخاص ولا في الاساليب ولكن المسألة هي التغيير في جوهر الموقف من القضايا الاساسية التي اطلق عليها قضايا الوضع النهائي.

وهنا فانني لا اتوقع تغييراً في جوهر مواقف الاحتلال وان التغيير الذي يتطلعون اليه هو التغيير في سقفنا السياسي.

استطيع ان اؤكد يكل ايمان ان هذا التغيير هو تغيير غير ممكن وغير قابل للتحقيق وانه لا يعني سوى الاستسلام والنكوص عن الحد الادنى لحصاد دماء الشهداء وكفاح شعبنا.

من الطبيعي ان الواقع الاقليمي والدولي قد أوصل الامور الى ضرورة اعادة ترتيب الاوراق بعد رحيل الاخ ابو عمار وهو الامر الذي قد يتطلب ان نبرهن للعالم من جديد ان الطريق السياسي بسبب طبيعة ومواقف اطراف الاحتلال هو طريق مغلق واننا بحاجة الى تفهم دولي لكفاحنا وان نعيد صياغة ظروف واساليب هذا الكفاح ليتمتع بالجدوى من جهة وبالتفهم الدولي وبالنجاعة من جهة أخرى.

عثمان أبو غربية
عضو اللجنة المركزية لحركة فتح

من اقوال الرئيس الشهيد ياسر عرفات

إننا في فلسطين أقوياء بهذه الوحدة، وهذا التكافل الأخوي والوطني الراسخ، وإن فلسطين أرضاً وشعباً وقيادة لتعتز بذلك، فشعبنا، وعبر كل المحن، وفي السراء والضراء، كان ولا زال على الدوام واحداً متوحداً يعيش على هذه الأرض ويدافع عنها، ويحميها بدمه وتضحياته الجسام، يوحده إيمانه وانتماؤه لهذه الأرض المباركة بمقدساتها وبمقدساتنا المسيحية والإسلامية ولتاريخه العريق وحضارته المشعة في نموذج إنساني نفتخر به ونعتز. وها نحن جميعاً اليوم نواجه هذه الغطرسة، وحرب الإبادة، والمجازر الدموية والاجتياحات العسكرية، وعمليات القتل والاغتيال والتنكيل والإذلال وهذا الاستيطان المتزايد ليلاً نهاراً وفي كل مكان، الاستيطان الذي يلتهم مزيداً من الأرض وآبار المياه ومزارعنا بجانب الجرائم العنصرية، التي تمارسها إسرائيل، قوة الاحتلال، ضد جماهير شعبنا، إلى جانب التدمير المنهجي لبنيتنا التحتية كلها الرسمية والشعبية ولمؤسساتنا العامة والخاصة، في كافة مدننا وقرانا ومخيماتنا وتحويلها إلى سجون مغلقة، وحرمان مواطنينا من أبسط حقوقهم الإنسانية الأساسية، التي كفلتها لهم كافة الشرائع السماوية والقوانين والمواثيق والأعراف والقرارات الدولية؛ بالإضافة إلى استمرار إسرائيل، قوة الاحتلال بانتهاك حرمة مقدساتنا المسيحية والإسلامية، وتهديداتها المستمرة للمساس بها وإغلاق الطريق التاريخي والديني بين كنيسة المهد في بيت لحم وكنيسة القيامة في القدس الشريف بهذا الجدار العنصري، نعم وآخر تلك المؤامرات ما يحاك ضد الحرم القدسي الشريف، والمسجد الأقصى المبارك، وقبة الصخرة المشرفة من نوايا مبيتة لتدميره من قبل غلاة المستوطنين والمتطرفين اليهود فيهم والذين تحميهم هذه القوة العسكرية. إن فلسطين اليوم، أرضاً وشعباً وقضيةً، لهي أحوج ما تكون إلى دعم وتضامن كل الأشقاء والأصدقاء والشرفاء والأحرار، ومحبي العدل والسلام والديمقراطية في العالم، لوقف هذه الممارسات الإجرامية ضد أرضنا وشعبنا ومقدساتنا، ولا بد من رفع الصوت عالياً في وجه بناء وتوسيع المستوطنات والمستعمرات الاستيطانية الاحتلالية، ومصادرة الأراضي، وبناء هذا الجدار العنصري للعزل والتمييز. وإننا لنتطلع لرؤية السلام يسود ربوع بلادنا، ونمد يدنا لجيراننا الإسرائيليين، وندعوهم للحوار المنشود، الذي ستنعم بثماره كافة شعوب ودول المنطقة.

ومعاً وسوياً وجنباً إلى جنب حتى القدس الشريف، حيث سيرفع شبل من أشبالنا وزهرة من زهراتنا علم فلسطين فوق أسوار القدس وكنائس القدس ومآذن القدس عاصمة دولتنا المستقلة الفلسطينية شاء من شاء وأبى من أبى، ومعاً وسوياً وجنباً الى جنب حتى القدس.

القدس

القدس-العدد ٢٩٧ ايلول ٢٠١٣

في البدء

متى؟؟

الرئيس الأميركي اعترف صراحة بأن "الحكومة المصرية الجديدة تمثل الشعب المصري" وبذلك يكون قد طوى المرحلة الإخوانية بعد قرار حل وحظر حزب الحرية والعدالة والإحوان المسلمين معاً.

حماس لم تستفد من مرحلة الذروة التي عاشتها خلال عام حكم رئيس إخواني لمصر.

فبدل أن تذهب باتجاه تنفيذ اتفاق المصالحة وإنهاء الانقسام بدأت رحلة تقويم حكومتها غير الشرعية وانتزاع الاعتراف الدولي بها بواسطة حكومات قطر وتركيا ومصر.

الحكومة الجديدة في مصر تتعامل مع حماس وذراعها العسكري بوصفهما أعداء آخذة على الحركة والحكومة المنبثقة عنها التدخل في الشأن المصري عسكرياً، وبدعم ورعاية الجماعات الإرهابية في سيناء والقاهرة وغيرهما، وبأن الأنفاق التي كانت تديرها- قبل أن يتم تدمير أكثرها كانت مداخل ومخارج للأفراد الذين مارسوا أعمالاً عدائية ضد الجيش المصري، كذلك كانت مصدراً حيوياً للإمداد بالسلاح والذخائر.

الأمر الطبيعي يكمن في دعوتنا إلى عدم تحميل أهلنا في غزة ضريبة الخطيئة التي وقعت بها حركة "حماس"، لكن وبذات الوقت على حماس الكف عن المتاجرة بمقولة أن الحكومة المصرية تعاقب شعب قطاع غزة.. متى تكون مصلحة الشعب الفلسطيني أولية حماس الأولى؟

الفهرس

الإفتتاحية

معركة الكرامة منارة المسيرة الكفاحية ص ٤

السيد الرئيس محمود عباس: دقت ساعة الحرية للشعب الفلسطيني ص٦

ملف المقابلات

الرجوب: خصوصية الشعب الفلسطيني تُحتّم أن تُبقيَ البوصلة متّجهة نحو القدس ص١٠

ملف التحقيقات

البضائع الفاسدة في الاسواق الفلسطينية ص ١٤

أبناء حركة "فتح" في غزة بين مطرقة حماس وسندان الـ "تمرُّد" ص ١٨

مدرسة القسطل... تمايزاً طبع عليها صفة النموذجية ص ٢٦

الملف السياسي

الفكر الرحب والالتقاء الهزيل ص٣٠

ملف النشاط

أهالي نهر البارد يواصلون اعتصاماتهم استنكاراً لقرارت الأونروا ص٥٠

الملف الثقافي

أحمد محمد الصديق ١٩٤١ يستحق كلمة وتغريدة وحقل قمح ص٦١

المراسلات

البريد الإلكتروني:

fateh.lebanon@gmail.com

fateh.lebanon@hotmail.com

الموقع على الإنترنت:

www.falestinona.com

الهاتف: 00961 3 716256

حركة فتح
عصيَّة على التدجين

الذين عاشوا في حركة فتح، واسهموا في بنائها الثوري، وربطوا مصيرهم بمصيرها، واختاروا طريقها يدركون تماماً عظمة هذه الحركة العملاقة والرائدة، وما يميِّزها من تراث وطني جعلها تقف دائماً متأهبةً رغم جراحِها، وتواصل مسيرتها رغم استهدافها، وتتمسك بموقعها المتقدم على غيرها رغم محاولات إنهاكها وإضعافها، ودائماً هي تمتلك إرادة التصدي للحصار والخروج من تحت أثقاله وأعبائه. مشكلة حركة فتح مع من يستهدفها أنهم لا يعرفونها حق المعرفة، ولأنهم يفاجأون وهم يزرعون الألغام في جسدها تنفجر بأجسادهم ويتراجعون ممزَّقين ليدركوا بعد ذلك أنَّ من صنعوا حركة فتح هم القادة والرواد الكبار، وأنَّ لبنات هذا الصرح الوطني مغموسة بدماء الشهداء، وأنَّ من هندسَ هذا البناء هم قادةٌ قرأوا التاريخ، وعاشوا الحاضر بكل تجاربه، ومعطياته ومعضلاته، واستشرفوا المستقبل بكل تطلعاته وإشراقاته، إنهم بحق القيادة التاريخية التي عشقتها الأجيال، وعاشت في كنفها، أو نشأت ونمت على هدى تعاليمها وأفكارها وانجازاتها فمن الرمز ياسر عرفات، وخليل الوزير أبو جهاد، وصلاح خلف ابو إياد، وأبو علي إياد، وهايل عبدالحميد أبو الهول، وممدوح صيدم أبو صبري، وكمال عدوان، وكمال ناصر، وأبو يوسف النجار، مروراً بخالد الحسن ابو السعيد، وهاني الحسن، وصخر حبش أبو نزار، وماجد أبو شرار، وعبدالفتاح حمود، وسعد صايل أبو الوليد، ومازال من الاحياء الكثيرون يشهدون على عطاء الرعيل الأول وهم في موقع العطاء والمواجهة وخاصة الرئيس محمود عباس أبو مازن، وسليم الزعنون أبو الأديب، ومحمد غنيم أبو ماهر، والقافلة تطول من الشهداء والاحياء.

الذين يعتقدون أنه بالإمكان تدجين حركة فتح، أو تركيعها، أو السيطرة على قرارها هم واهمون لأنَّ من ناضل في حركة فتح ومن عاش تجربتها يعرف حقيقتها، ويتمسك بها، ويراهن عليها، ويسهر على وحدتها، ويعتز بكرامتها، ويرفض التطاولَ عليها.

هذه الحقائق يعرفها أبناء حركة فتح الذين أقسموا قسمَ الولاء والإخلاص لفتح، وحتى الذين كانوا في حركة فتح وانضموا إلى فصائل أخرى، أو ابتعدوا عن إطار العمل لسبب من الاسباب لا أحد منهم يشكك بعظمة حركة فتح كحركة وطنية أسهمت في صناعة أجيال من المناضلين، والكثيرون يتغنون بالسنوات التي أمضوها في الحركة، ويشعرون بالسعادة وهم يتحدثون عن رموز حركة فتح.

قيادة حركة فتح الحالية ما زالت تنهلُ من الينابيع الأولى، وتعود إلى الجذور الأولى من أجل الحفاظ على الأمانة والتراث، ولأنها كذلك فقد عبَّرت عن تمسّكها بقرارها المستقل، وتعاطت مع الاحداث والوقائع بثقة كاملة أنها ذاهبة نحو التحرير والقدس قَصُر الزمان أو طال.

قيادة حركة فتح الحالية وريثة القيادة التاريخية وسليلتُها والتي درست في مدرستها أثبتت للجميع أنها لا تركع ولا تلين، وأنها تعرف كيف تختار وماذا تختار من مواقف دولية أو إقليمية أو فلسطينية. فعندما حاصرها العالم بأسره مالياً واقتصادياً وسياسياً طالباً منها العودة إلى طاولة المفاوضات بالشروط الاسرائيلية رفض الرئيس أبو مازن ذلك، وأبلغ الرئاسة الأميركية بأنه يرفض العودة إلى المفاوضات طالما أن الاستيطان متواصل، وطالما أن الاحتلال الاسرائيلي لا يعترف بقرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالدولة الفلسطينية والقدس، ولا يُفرج عن الأسرى. واستمر تجميد المفاوضات لمدة ثلاث سنوات، لكنَّ الملفت للانتباه أنّ معاناة حركة فتح والسلطة الوطنية الاقتصادية والمالية كانت صعبة جداً ومدمِّرة، ولكن لم نشهد من الفصائل الفلسطينية من يصعِّد المقاومة الشعبية ضد الاحتلال، ولا حركة حماس استفادت من هذا الموقف الجريء والمُكلِف أقلُّه أن تعلن بداية إنهاء الانقسام، واعلان المصالحة، وانما على العكس فقد اكدت على الهدنة في قطاع غزة والدخول في اتفاق مع إسرائيل يرعاهُ الرئيس السابق محمد مرسي، والانشغال بالانفاق، والتداخل مع الاخوان المسلمين في مصر بدلاً من الاهتمام بالمشروع الوطني الفلسطيني.

خلال السنوات الثلاث أثبت الرئيس أبو مازن أنه صاحب قرار، وأنه يعرف أين تكمن مصالح الشعب الفلسطيني، وأنه لا يخضع لأية ضغوطات وانما هو يُحكّم العقلانية والموضوعية.

بقلم: رفعت شناعة

الافتتاحية

وعندما جاء كيري إلى المنطقة مُرسَلاً من أوباما لتنشيط عملية السلام في المنطقة، رفض أبو مازن الاستجابة لكيري على مدى ستة شهور من الزيارات، لكن الرئيس أبو مازن ومن موقعه كرئيس دولة وبعد دراسة السلبيات والايجابيات قرر العودة إلى طاولة المفاوضات، ولأنَّ معركة المفاوضات هذه إقتصادية ومالية، وأمنية، وسياسية، وإعلامية، وقانونية، أراد الرئيس أن يقطع الطريق على نتنياهو الذي يدَّعي أنه يريد عملية السلام ولكنه في الواقع يريد أن يشوِّه صورة الموقف الفلسطيني السياسي، وكانت خطوة جريئة من الرئيس أبو مازن، وجاءت في إطار الحسابات الموضوعية. وكانت المعارضة لهذه الخطوة فلسطينياً واسعة، ولم يكن الرئيس منزعجاً أو غاضباً من المعارضين وانما كان متفهِّماً لذلك، وهو يعرف إلى أين هو ذاهب، لأنه يبحث عن مصلحة الشعب الفلسطيني وليس عن مكاسب تنظيمية.

ولأنه مسؤول عن حياة المجتمع الفسطيني، كان الرئيس أبو مازن يتمنى ان يرتفع مستوى الغضب الفلسطيني والأداء الفصائلي إلى تفعيل المقاومة الشعبية، لكنَّ رد الفعل الفلسطيني اقتصر فقط على توجيه النقد اللاذع والجارح للرئيس أبو مازن، وتخوينه، والتحريض على موقفه، أما الكيان الاسرائيلي العنصري فلا أحد يقترب منه، أليس هذا ملفتاً للانتباه؟!.

عندما قرر الرئيس أبو مازن رئيس اللجنة التنفيذية الذهاب إلى الامم المتحدة وطلب العضوية لدولة فلسطين تعرَّض لضغوطات هائلة من الولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل، ورغم الضغوطات الهائلة من أوباما وادارته، والضغوطات العربية التي لا تطاق إلاّ أن الرئيس أبو مازن زار دول العالم، وأقنع الزعماء بالحقوق الفلسطينية، وعند التصويت على عضوية دولة فلسطين عضو مراقب نالت فلسطين حقها رغم أنف أميركا واسرائيل، وقلة قليلة هي التي اعترض ولا تزيد على تسع دول. هذه هي عظمة حركة فتح التي تعرف كيف تقود كطليعة لشعبها دون مساومة أو مقايضة، ومهما كانت النتائج معكوسة عليها لأنها دائماً تضع المصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني فوق كل الاعتبارات.

حركة فتح في المحطات المفصلية من التاريخ النضالي كانت تتمتع دائماً بغنى وتميُّز في طاقاتها الكامنة، وتميَّزت أيضاً في المراحل الصعبة والاختبارات المعقدة بالتفاف قواعدها التنظيمية والعسكرية حول قياداتها ملتزمة بالتعليمات المركزية، والتوجهات الحركية، متحدية كافة المخاطر التي تهدد حركتهم سواء بالإضعاف والتفتيت، أو الانقسام والتشرذم، أو الالتفاف على دورها الريادي وتجريدها من قرارها القيادي، أو من خلال زرع الشك والتحريض على القيادة المركزية. أكدت حركة فتح ومازالت أنَّ أبناءها الأوفياء لا يساومون عليها، ولا يتخلون عنها، ولا يسمحون بالتطاول عليها، وهم يضحون بأنفسهم من أجل حمايتها لأنهم يثقون تماماً بأن هذه الحركة هي حركة العظماء والاوفياء، هي حركة من قال" شعب الجبارين" و"يا جبل ما يهزك ريح"، هي حركة من قال" نموت واقفين ولن نركع"، هي حركة أبو جهاد الوزير الذي خطط لعمليات ديمونا، وسافوي، ودلال المغربي، هذه العمليات هزّت أركان العدو العسكرية، ولقنتهم درساً قاسياً في علم الثورات والشعوب، وأن الشعوب لا تُقهر.

حركة فتح تقول لكل أبنائها الاوفياء إنهضوا وتوحدوا، فأنتهم من بدأتم الثورة وأطلقتم الطلقة الأولى. أنتم من خضتم الانتفاضة الأولى العام ١٩٨٧، وانتم من أبدعتم الانتفاضة الثانية انتفاضة الأقصى، وكنتم فيها أبطالاً وشهداء وأسرى وجرحى، واكدتم باستمرار أن حركة فتح تخزِّن الطاقات والقدرات الكفاحية، وجاهزة لتفجيرها بوجه الاحتلال الصهيوني الذي ينسف حقوقنا، وينكِّل بأهلنا، ويهوِّد ويستوطن أرضنا، نقول للاحتلال إنَّ شعبنا يمهل ولا يهمل، وحركة فتح بالمرصاد لكل من ينال من حقوقنا الوطنية المشروعة.

ولتعلم إسرائيل وغيرها بأن حركة فتح ستظل هي القائدة والرائدة وهي حركة لا تُلوى ذراعها، وهي عصية على التدجين، وأبناؤها الاوفياء يتمسكون بها موحَّدة وصلبة، ومتماسكة. والنصر آتٍ آتٍ بإذن الله.

السيد الرئيس محمود عباس:
دقت ساعة الحرية للشعب الفلسطيني.
دقت ساعة استقلال فلسطين.

في المرة الأولى التي يُلقي فيها سيادة الرئيس أبو مازن خطاباً باسم دولة فلسطين بعد نيلها عضوية الجمعية العمومية في العام الماضي، لم يتوانَ سيادته عن تجديد التمسُّك بالثوابت الوطنية، فكان خطابه الذي ألقاه أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة في اجتماعها السنوي العام في نيويورك الخميس ٢٠١٣/٩/٢٦، خطاباً باسم كل فلسطيني، حمل معاناة الشعب الفلسطيني على مضى عقود متعاقبة، دون أن يُغفل التأكيد على التزام فلسطين بعملية السلام. فمثَّل خطابه وثيقة كرَّست انجاز الدولة من جهة، وأكَّدت حقوق الشعب الفلسطيني وواجبات المجتمع الدولي تجاهه، ووثَّقت الظلم التاريخي الواقع عليه وعلى أرضه من قِبَل الاحتلال من جهة ثانية. وفيما يلي نص خطاب الرئيس:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس

السيدات والسادة

أود أن أبدأ بتوجيه التحية إلى السيد فوك إيرميتش رئيس الدورة السابقة للجمعية العامة وأن أهنِّئه على نجاحه اللافت في إدارة أعمالها، كما أهنِّئ السيد جون أش رئيس الدورة الحالية، وأتمنى له التوفيق.

السيد الرئيس

السيدات والسادة

أتشرف وأسعد بأن أتحدَّث اليوم وللمرة الأولى باسم دولة فلسطين أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد أن اتخذتم في ٢٩ تشرين الثاني الماضي قراركم التاريخي برفع مكانة فلسطين إلى دولة مراقب، فكنتم ممثِّلين لدولكُم وشعوبكم تنتصرون بذلك للعدل والحق والسلام فتؤكِّدون رفضكم للاحتلال وانحيازكم المبدئي والأخلاقي إلى جانب الشعوب الساعية للحرية. وأود أن أتقدم اليوم مرة أخرى باسم فلسطين وشعبها بالشكر والتقدير العميقين لكم.

لقد احتفى أبناء الشعب الفلسطيني بهذا القرار، لأنهم شعروا، وكانوا على حق، أنهم لا يقفون وحدهم في هذا العالم بل أن العالم يقف معهم، ولأنهم أدركوا نتيجة تصويتكم الكاسح أن العدل ما زال ممكناً، وأن هناك فسحة متاحة للأمل.

السيد الرئيس

السيدات والسادة

لقد أكَّدت لكم خلال العام الماضي أن مسعانا لرفع مكانة فلسطين لا يستهدف نزع الشرعية عن دولة قائمة بالفعل هي إسرائيل، بل لتكريس شرعية دولة يجب أن تُقام هي فلسطين، وشدَّدت أمامكم على أن مسعانا لا يستهدف المس بعملية السلام وأنه ليس بديلاً للمفاوضات الجدية، بل وعلى العكس تماماً من ذلك فهو يستهدف دعم خيار السلام، وبث الحياة في أوصال عملية كانت في حقيقة الأمر في حالة موت سريري. كما أعدنا التأكيد مراراً وأثبتنا بالممارسة أن دولة فلسطين الملتزمة بقرارات الشرعية الدولية ستُمارِس دورها ومسؤولياتها بين منظومة الأمم بصورة إيجابية وبنَّاءة وبما يعزِّز السلام.

وها نحن ومنذ أسابيع نشهد انطلاق جولة جديدة من المفاوضات بفضل جهود حثيثة ومقدَّرة من السيد باراك أوباما رئيس الولايات المتحدة ومن وزير الخارجية الأميركي جون كيري. وأؤكِّد أمامكم أننا باشرنا هذه المفاوضات ونخوضها وسنواصلها من جانبنا بنوايا صادقة مخلصة وعقول منفتحة وإرادة قوية وإصرار على النجاح، أؤكِّد لكم أننا سنحترم جميع التزاماتنا لتوفير المناخ المواتي والبيئة المناسبة لاستمرار هذه المفاوضات بصورة جدية ومكثَّفة ولتوفير ضمانات نجاحها من أجل التوصل إلى اتفاق سلام خلال تسعة أشهر.

السيد الرئيس

السيدات والسادة

ونحن نخوض هذه الجولة التفاوضية الجديدة فإن علينا أن نذكر وأن نتذكَّر أننا لا ننطلق من فراغ، ولا نبدأ من الصفر، ولا ندور في متاهة نفتقد فيها خارطة فتضيع منا الدروب، أو نفتقر لبوصلة فيغيب عن أعيننا خط النهاية ومحطة الوصول.

إن غاية السلام الذي نسعى إلى تحقيقه محددة، وهدف المفاوضات جلي للجميع، كما أن مرجعية وأسس وركائز عملية السلام والاتفاق المنشود مُثبتة منذ زمن بعيد وفي متناول اليد.

أمَّا غاية السلام، فتتمثَّل في رفع الظلم التاريخي غير المسبوق الذي أُلحِقَ بالشعب الفلسطيني في النكبة في عام ١٩٤٨، وتحقيق سلام عادل ينعم بثماره الشعبان الفلسطيني والإسرائيلي وشعوب المنطقة كافة.

وهدف المفاوضات يتحدَّد في التوصُّل إلى اتفاق سلام دائم يقود وعلى الفور إلى قيام دولة فلسطين المستقلَّة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشرقية على كامل الأراضي الفلسطينية التي احتُلَّت عام ١٩٦٧ لتعيش بأمن وسلام إلى جانب دولة إسرائيل، وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين حلاً عادلاً ومتَّفقاً عليه وفق القرار الأممي ١٩٤ كما دعت إليه ونصَّت عليه مبادرة السلام العربية.

وهنا نؤكِّد أننا نرفض الدخول في دوامة اتفاق مؤقت جديد يتم تأبيده، أي الدولة ذات الحدود المؤقتة،

وفي الوقت الذي أكَّدت فيه منظمة التحرير على السلام كخيار استراتيجي وعلى حل يأتي عبر المفاوضات، شدَّدت على نبذها للعنف ورفضها المبدئي والأخلاقي للإرهاب بجميع أشكاله وبخاصة إرهاب الدولة، وعلى تمسُّكنا بالقانون الدولي الإنساني وقرارات هيئات الأمم المتحدة.

أو الانخراط في ترتيبات انتقالية تصبح قاعدةً ثابتةً بدل أن تكون استثناءً طارئاً، بل إن هدفنا هو التوصُّل إلى اتفاق دائم وشامل ومعاهدة سلام بين دولتَي فلسطين وإسرائيل تعالج جميع القضايا وتجيب على كل الأسئلة وتغلق مختلف الملفات ما يُتيح أن نعلن رسمياً نهاية النزاع والمطالبات.

أمَّا مرجعية المفاوضات ومحدداتها وغاياتها وأُسُس الاتفاق المنشود، فموجودة في قراركم التاريخي الخاص برفع مكانة فلسطين، وفي القرارات الأخرى والمتكرِّرة لهذا المحفل الرفيع وفي قرارات مجلس الأمن الدولي وهيئات جامعة الدول العربية والإتحاد الأوروبي وحركة عدم الانحياز والإتحاد الإفريقي ومنظمة التعاون الإسلامي، فهذه المحددات أصبحت في السنوات الأخيرة محط ما يقترب من الإجماع الدولي الشامل.

السيد الرئيس

السيدات والسادة

في مثل هذه الأيام قبل عشرين عاماً، وبالتحديد في ١٣ أيلول ١٩٩٣، وقَّعت منظمة التحرير الفلسطينية، الممثِّل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وحكومة إسرائيل اتفاقية إعلان المبادئ، وكان ذلك بحضور قائدنا الراحل ياسر عرفات، واسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل، والرئيس الأميركي الأسبق بل كلينتون في حديقة البيت الأبيض في واشنطن.

وكنا، قبل ذلك، في عام ١٩٨٨ وتحديداً في ١٥ تشرين الثاني قد اعتمدنا في المجلس الوطني الفلسطيني برنامجنا لتحقيق السلام، وكنا بذلك نتخذ قراراً بالغ الصعوبة ونُقرُّ تنازلاً تاريخياً مؤلماً وجارحاً. ولكننا امتلكنا كممثِّل للشعب الفلسطيني التقدير اللازم لمسؤولياتنا تجاه شعبنا، والشجاعة اللازمة لاتخاذ قرار باعتماد حل الدولتين: فلسطين وإسرائيل على حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧. أي إقامة دولة فلسطين على ٢٢ ٪ فقط من أراضي فلسطين التاريخية.

وكنا بذلك نؤدي قسطنا لاستكمال معادلة تحقيق التسوية التاريخية، ونسدِّد ما يترتب علينا من استحقاقات، ونوفي بجميع ما حدَّدته الأسرة الدولية كمتطلبات من الطرف الفلسطيني لتحقيق السلام.

وفي الوقت الذي أكَّدت فيه منظمة التحرير على السلام كخيار استراتيجي وعلى حل يأتي عبر المفاوضات، شدَّدت على نبذها للعنف ورفضها المبدئي والأخلاقي للإرهاب بجميع أشكاله وبخاصة إرهاب الدولة، وعلى تمسُّكنا بالقانون الدولي الإنساني وقرارات هيئات الأمم المتحدة.

وقد أثار توقيع اتفاق أوسلو بما مثله من اختراق تاريخي حقيقي حراكاً سياسياً غير مسبوق، وأطلق آمالا عريضة وولَّد توقعات عالية. وقد عملت منظمة التحرير بكل إخلاص من أجل تنفيذه على طريق إنهاء الاحتلال وتحقيق السلام العادل.

ولكن الصورة وبعد عشرين عاماً تبدو محبطةً وقاتمةً وقد تكسَّرت الأحلام الكبرى وتواضعت الأهداف، وبقدر ما كنا نشعر بأننا قريبون من تحقيق السلام في تلك الأيام، ندرك اليوم كم نحن بعيدون عنه. فهدف الاتفاق لم يُنجَز لأن بنوده لم تنفذ، ومواعيده لم تُحتَرم، وباستمرار حملات الاستيطان المكثَّف الهادف لتغيير الوقائع على الأرض الفلسطينية المحتلة كان يتم انتهاك روح الاتفاق وضرب جوهر عملية السلام وإحداث شرخ عميق في حجرها الأساس ألا وهو حل الدولتَين.

السيدات والسادة

إن انطلاق جولة جديدة من المفاوضات خبر جيد، ولكنَّه يجب ألا يكون سبباً كافياً لإثارة شعور بالاسترخاء أو لبعث إحساس مفرط بالطمأنينة لدى المجتمع الدولي. إن ما نجريه من مفاوضات مع الحكومة الإسرائيلية برعاية الولايات المتحدة يتطلَّب من الأسرة الدولية بجانب دعم المسار التفاوضي بذل كل الجهود لإنجاحه، ويكون ذلك من وجهة نظرنا بمواصلة التأكيد من قبل المنظمات الأممية والإقليمية ودول العالم على ما تحقَّق كإجماع دولي حول غاية السلام وأهداف المفاوضات ومرجعياتها وأسس الاتفاق الدائم.

ومن جانب آخر، فإن الأسرة الدولية مطالبة بأن تبقى يقظة وهي تراقب الوضع من أجل إدانة ووقف أية أفعال على الأرض تقود لتقويض المسار التفاوضي، ونقصد هنا في المقام الأول مواصلة عمليات الاستيطان في أرضنا الفلسطينية

وبخاصة في القدس، هذا الاستيطان الذي أجمعت دول العالم ومنظماته الأممية والإقليمية ومحكمة العدل الدولية على عدم شرعيته وعدم قانونيته، وكان موقف الإتحاد الأوروبي بشأن منتجات المستوطنات نموذجاً إيجابياً بارزاً لما يمكن عمله لتوفير بيئة مناسبة للمفاوضات ولدعم عملية السلام، وأيضاً يجب أن تتوقَّف الاعتداءات شبه اليومية على الأماكن المقدسة في القدس المحتلة وفي مقدمتها المسجد الأقصى التي يُنذر استمرارها بأفدح العواقب.

السيد الرئيس

السيدات والسادة

يُعلِّمنا التاريخ، وهو خير معلم وإن تنوعَّت طرائقه، أن سياسات الحروب والاحتلال والاستيطان والجدران قد توفِّر هدوءا مؤقتاً وسيطرة عابرة ولكنها وبالتأكيد لا تحقِّق أمناً حقيقياً ولا تؤمِّن سلاماً مستداماً، وقد تصطنع واقعاً ما على الأرض ولكنَّها وبالقطع لا تُنشئ حقاً ولا تكتسب شرعية، وقد تفرض استقراراً هشا ولكنها لن تنجح في منع انفجار محتوم لأنها في واقع الأمر تمدُّ الوضع الملتهب بوقود إضافي للتفجر، وهي قبل كل شيء وبعد كل شيء عاجزة عن إخماد توق شعب إلى الحرية أو استئصال ذاكرته الحية أو اغتيال روايته.

لذا فالمطلوب الإنصات إلى دروس التاريخ ومغادرة عقلية القوة والاحتلال والعبور إلى الفضاء الرحب للاعتراف بحقوق الآخرين والتعامل الندي المتكافئ لصنع السلام، والمطلوب التوقُّف عن الاتكاء على ذرائع وهواجس أمنية مضخَّمة بهدف تكريس الاحتلال، أو استحداث مطالب تقود إلى دفع الصراع من أرضية محدداته وطبيعته السياسية إلى هاوية النزاع الديني في منطقة مُثقَلَة بالحساسيات، وهو أمر نرفضه بحسم.

السيد الرئيس

السيدات والسادة

إنني على ثقة أن الشعب الإسرائيلي يريد السلام، وأن أغلبيته تؤيِّد حل الدولتَين. ولقد عبَّرنا على الدوام عن مواقفنا الثابتة وشرحناها، وأوصلنا رسالتنا سواء أكان على طاولة المفاوضات مع الحكومة الإسرائيلية أم في اتصالات ولقاءات قمنا بتكثيفها خلال الأعوام الماضية مع مختلف أطياف وقوى وفعاليات المجتمع الإسرائيلي.

ورسالتنا تنطلق، أيتها السيدات والسادة، من أن الشعبَين الفلسطيني والإسرائيلي شريكان في مهمة صنع السلام. ولهذا نواصل مد أيادينا إلى الإسرائيليين ونقول: دعونا نعمل كي تَسوُدَ ثقافة السلام، لتهدم الجدران، لنبنيَ جسوراً بدل الأسوار، لنفتح الطرق الواسعة أمام التواصل والاتصال، دعونا ننثر بذور الجيرة الطيبة، لنقترح مستقبلاً آخر ينعم فيه أطفال فلسطين وإسرائيل بالأمن والسلم ويتمكَّنوا فيه من الحلم ومن تحقيق الأحلام، لنسعى من أجل مستقبل يؤمِّن للمسلمين والمسيحيين واليهود الوصول بحرية إلى أماكن العبادة، وتنال فيه إسرائيل، بهذا الحل، اعتراف ٥٧ دولة عربية وإسلامية، ومستقبلاً تتعايش فيه دولتا فلسطين وإسرائيل بسلام ليحقق كل شعب رهانه على التقدم والازدهار.

السيدات والسادة

إن صنع السلام العادل هو الخيار الإنساني والمنطقي والمجدي، ونحن نؤمن أيضا أنه خيار ممكن.

السيد الرئيسالسيدات والسادة

ونحن نتحدَّث عن تحقيق السلام بين فلسطين وإسرائيل كمدخل إجباري لتحقيق السلام الشامل بين الدول العربية وإسرائيل طبقاً لقرارات الأمم المتحدة فإننا نشير إلى الواقع الملتهب والحراك غير المسبوق في منطقتنا.

وإذ نأت فلسطين بنفسها عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية الشقيقة، فقد أكَّدت بوضوح وقوفها إلى جانب مطالب الشعوب وخياراتها وحراكها الشعبي السلمي لتحقيق هذه المطالب وما اعتمدته وتعتمده من برامج وخارطة طريق للوصول إلى غاياتها. وإذ أَدَنَّا جريمة استخدام الأسلحة الكيماوية في سورية فقد أكَّدنا رفض الحل العسكري وضرورة اعتماد الحل السياسي السلمي لتحقيق آمال الشعب السوري.

السيد الرئيس

السيدات والسادة

لقد وُلِدت الأغلبية الساحقة من أبناء الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات بعد النكبة في عام ١٩٤٨، ولكنهم ما زالوا ورغم مرور ٦٥ عاماً عليها ضحايا مباشرين لها.

فمنذ مطلع العام الحالي، وهذا نموذج وأمثلة، استشهد ٢٧ مواطناً فلسطينياً وجرح ٩٦٥ مواطناً برصاص الاحتلال، وما زال هناك نحو خمسة آلاف من مناضلي الحرية والسلام أسرى في سجون الاحتلال، فهل هناك من هو أحق من الشعب الفلسطيني بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، آخر احتلال في العالم، نحن آخر احتلال في العالم، وتحقيق السلام العادل والعاجل؟.

وفي السنوات الماضية وخلال هذا العام دفع ويدفع اللاجئون الفلسطينيون رغم حيادهم ثمن النزاعات والاضطرابات في منطقتنا، فيُجبَر عشرات الآلاف منهم على هجر مخيماتهم والانطلاق في تيه جديد بحثاً عن مناف أو أماكنَ إقامة جديدة، فهل هناك من هو أحق من الشعب الفلسطيني بنيل العدل كبقية شعوب العالم؟!.

ومنذ مطلع هذا العام واصل الاحتلال بناء آلاف الوحدات الاستيطانية وصدرت قرارات وتحال عطاءات لبناء آلاف أخرى فوق أرضنا المحتلة، وصودِرت وأُغلقت مساحات واسعة جديدة من الأرض الفلسطينية، وتم هدم ٨٥٠ بيتاً ومنشأة، ويتم منع

لقد كنتُ شخصياً إحدى ضحايا النكبة، وكمئات الألوف من أبناء شعبي اقتُلعنا في عام ١٩٤٨ من عالمنا الجميل، وقذف بنا إلى المنافي، وكمئات الألوف من اللاجئين الفلسطينيين عرفت كفتى وجع الغربة، وفجيعة فَقْد الأحبة في المجازر والحروب،

دفع ويدفع اللاجئون الفلسطينيون رغم حيادهم ثمن النزاعات والاضطرابات في منطقتنا، فيُجبَر عشرات الآلاف منهم على هجر مخيماتهم والانطلاق في تيه جديد بحثاً عن مناف أو أماكنَ إقامة جديدة، فهلَ هناك من هو أحق من الشعب الفلسطيني بنيل العدل كبقية شعوب العالم؟!.

المواطنين من زراعة أراضيهم أو استخدامها في أغلبية مساحة بلادنا، التي هي ٢٢٪، ويُمنَعون من استخدام مياه بلدهم لري مزروعاتهم، ويواصل الجدار والحواجز تمزيق حياة الشعب الفلسطيني وضرب اقتصاده، ويشتد الحصار والاعتداءات والإجراءات القمعية التمييزية ضد القدس المحتلة ومقدساتها ومواطنيها، ويستمر فرض الحصار الجائر منذ سنوات على أبناء شعبنا في قطاع غزة . فهل هناك من هو أجدر من شعبنا بنيل الحرية والاستقلال الآن؟

ومنذ مطلع هذا العام نُفِّذ ما مجموعه ٧٠٨ اعتداءات إرهابية من قبل المستوطنين ضد مساجدنا وكنائسنا وضد أشجار الزيتون والمزارع والحقول وبيوت المواطنين وممتلكاتهم. فهل هناك ذرة شك لدى أي أحد في أن الشعب الفلسطيني هو الأشد احتياجاً للأمن؟.

وأيضا، فهل توجد هناك مهمة مطروحة على جدول أعمال الأسرة الدولية أنبل من تحقيق السلام العادل في أرض الرسالات السماوية، مهد المسيح عليه السلام ومسرى النبي محمد (صلى الله عليه وسلَّم) ومثوى سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء عليه السلام.

السيدات والسادة

إن الشعب الفلسطيني إذ يواصل صموده فوق أرضه ويبني مؤسسات دولته ويسير على طريق تعزيز وحدته، وتحقيق المصالحة بالعودة إلى صندوق الاقتراع، ويتبنَّى المقاومة الشعبية السلمية لمواجهة بطش الاحتلال والاستيطان وإرهاب المستوطنين، فإنه متمسِّك بحزم بحقوقه، وهو لا يريد أن يبقى خارج المكان كما قال إدوارد سعيد. وينتظر اليوم الذي تتوقَّف فيه قضيته عن أن تكون بنداً ثابتاً على جدول أعمال هيئات الأمم المتحدة. إن شعبنا يريد أن يمتلك الحرية، عطية الله للإنسان، وأن يحظى بنعمة ممارسة الحياة العادية، ونحن كما قال محمود درويش نربي الأمل ونسنكون يوما ما نريد، شعباً حراً سيداً فوق أرض دولته فلسطين.

السيد الرئيس

لقد كنتُ شخصياً إحدى ضحايا النكبة، وكمئات الألوف من أبناء شعبي اقتُلعنا في عام ١٩٤٨ من عالمنا الجميل، وقذف بنا إلى المنافي، وكمئات الألوف من اللاجئين الفلسطينيين عرفت كفتى وجع الغربة، وفجيعة فَقْد الأحبة في المجازر والحروب، وتعقيدات بناء حياة جديدة ومن الصفر، وتجرَّعنا في مخيمات اللاجئين وفي الشتات مرارات الفقر والجوع والمرض والمهانة وتحدي تأكيد الهوية.

لقد سار شعبنا في طريق الثورة المسلَّحة وهو ينهض من رماد النكبة ويلملم شظايا روحه وهويته ليطرح قضيته على العالم ويكرِّس الاعتراف بحقوقه، وسرنا في الطريق الصعب وقدَّمنا تضحيات غالية وثمينة، وكنا في كل الأوقات نؤكِّد سعينا الحثيث من أجل صنع السلام.

لقد وقعتُ باسم منظمة التحرير الفلسطينية قبل عشرين عاماً اتفاق إعلان المبادئ، وقد عملنا بإخلاص ودأب من أجل تنفيذه مثبتين للجميع احترامنا لالتزاماتنا ومصداقية مواقفنا. ولم تنجح الإخفاقات المتتالية في أن تهز إيماننا القوي بهدف السلام العادل، وسنواصل السعي بلا كلل ولا ملل من أجل تحقيقه. وأملي الخاص، الشخصي، أن أشهد اليوم الذي يحل فيه السلام العادل كي يسلم جيل النكبة إلى الأبناء والأحفاد راية دولة فلسطين المستقلة.

السيد الرئيس

السيدات والسادة

الوقت ينفد، ونافذة الأمل تضيق، ودائرة الفرص تتقلَّص.

وها هي جولة المفاوضات تقدم ما يبدو كفرصة أخيرة لتحقيق السلام العادل، أن مجرد التفكير في العواقب الكارثية للفشل والتبعات المخيفة للإخفاق يجب أن يدفع المجتمع الدولي إلى تكثيف العمل من أجل اغتنام هذه الفرصة.

السيد الرئيس

السيدات والسادة

دقت ساعة الحرية للشعب الفلسطيني.

دقت ساعة استقلال فلسطين.

دقت ساعة السلام للشعبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وشكراً، والسلام عليكم

جبريل الرجوب للـ "القـدس": خصوصية الشعب الفلسطيني تُحتِّم على كل القوى السياسية أن تُبقيَ بوصلتها متَّجهة نحو القدس والهوية والوطن

"أنبل وأعظم ما في هذا الشعب هو الوجود الفلسطيني في لبنان. هذا الوجود الذي حمل في وجدانه الهوية والمفتاح والألم على الفراق والإصرار على حق العودة. هو هذا الشعب الذي يعيش ظروفاً قاسيةً وقيوداً قاهرةً ولكنَّه ما زال مؤمناً بعدالة قضيته، وما زال جاهزاً لتأدية واجبه والتضحية من أجل هذه القضية.. فطوبى لكل الفلسطينيين. ورغم أنني تجوَّلت في كل أنحاء العالم، لكن قلبي لم يخفق في مكان كما خفق ويخفق عندما يذكر الوجود الفلسطيني في لبنان". بهذه الكلمات استهلَّ عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" جبريل الرجوب حديثه للـ"قدس"، خلال لقائنا معه للوقوف على آخر تطورات الوضع السياسي الفلسطيني ومكتسبات منظمة التحرير الفلسطينية من اتفاق أوسلو وحقيقة ما يجري في المفاوضات.

حوار/ امل خليفة
رام الله - فلسطين

في أوسلو حقَّقنا شيئاً واحداً ألا وهو الاعتراف والإقرار بوجود شريك فلسطيني كأحد اللاعبين الإقليميين وذلك بعد أن كان الشريك الفلسطيني منفيَّاً في وعي الأمريكان

س: بدايةً، كيف تُقيِّمون المكتسبات السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد مرور ٢٠ عاماً على اتفاقية أوسلو؟

نحن لا نستطيع أن نُخرِج أوسلو من السياق التاريخي والظروف الموضوعية التي فرضت نفسها على القائد الخالد الرئيس أبو عمار، الذي كان مسكوناً بفكرة الدولة والهوية والاستقلال إضافة إلى انهيار الاتحاد السوفييتي وانهيار العالم ذي القطبَين. فكل تلك المتغيِّرات خلقت ظروفاً اقتضت أن يكون التعامل الفلسطيني مع العالم بشكل مختلف وفيه شيء من التجديد. وفي أوسلو حقَّقنا شيئاً واحداً ألا وهو الاعتراف والإقرار بوجود شريك فلسطيني كأحد اللاعبين الإقليميين وذلك بعد أن كان الشريك الفلسطيني منفيَّاً في وعي الأمريكان. ولكنَّ اليمين الإسرائيلي اغتال رابين لأنه اعترف بنا وأمسك بزمام الأمور، وبعد ذلك بدأ اليمين يقتل أسلو ويدمِّر الشريك الفلسطيني. وهنا لا بدَّ من إيضاح نقطة هامة وهي أننا كفلسطينيين علينا ألَّا نبقى أسرى للماضي، بل يجب أن نعيش الحاضر، ونبني لشعبنا مستقبلاً، ولكنَّ بناء هذا المستقبل مرهون بقدرتنا على الصمود وإبقاء الدولة الفلسطينية حية وناشطة إزاء برنامج شعبنا وعلى عمقنا الإقليمي والدولي، وهذا لن يتأتَّى، ما لم تتحقَّق الوحدة الوطنية الفلسطينية، وحدةً للأرض والشعب والقضية والقيادة، وببرنامج سياسي له علاقة واعتراف بقرارات الشرعية الدولية. ومن هنا فجُهدنا في هذا الاتجاه لن يتوقَّف، والتطورات الإقليمية حولنا تُحتِّم على إخواننا في حماس المراجعة كي يتسنَّى لهم أن يكونوا معنا في نفس القائمة. لذا فالكرة الآن موجودة في ساحة أخواننا في حماس، وأوسلو باتت من الماضي، وعلينا اليوم أن نفكِّر في كيفية توفير أسباب الصمود لشعبنا وأسباب بقاء شعبنا على أرضه واستمراره بالنضال والتصدي واستكمال بناء مؤسَّساته على أُسُس وطنية لئلا تتلاشى الدولة الفلسطينية عن جدول أعمال العالم.

س: في ظلِّ استمرار وتيرة الاستيطان وتصاعدها إضافة إلى الإجراءات الإسرائيلية من قمع وتنكيل وتهويد وخلق أمر واقع، هل مازالت فكرة الدولتَين قائمة؟

الدولة الفلسطينية المستقلة عنصر واجب الوجود في هذا الصراع رغماً عن هذا الاحتلال الذي لن يستمتع بالأمن والأمان والاستقرار والسلام ما لم تقُم هذه الدولة، ولن يستمتع بالاعتراف والتطبيع وبالوجود على بقية الأراضي الفلسطينية المحتلة بموجب القرارات الدولية التي تؤكِّد بأن استيطانه غير شرعي. فالدولة الفلسطينية هي الحل الوحيد للجميع في هذه المنطقة، ولأنها أشبه ما يكون بشيفرة جينية مُختزنة لدى كافة الفلسطينيين، فالإسرائيليون يسعون لفكرة قتلها من خلال تهويد القدس، قلب الدولة الفلسطينية، وتكثيف الاستيطان وشق الطرق الالتفافية وما يسمونها بالأمنية، والحصار وخنق الناس للبحث عن حل إقليمي بالشراكة مع الأردن أو مع مصر ولكن ذلك كلام مرفوض. فنحن متمسِّكون بخيار الدولة الفلسطينية المستقلة، وضرورة حل الصراع من خلال الشرعية الدولية. وفي الوقت نفسه فنحن نواجه حكومةً إسرائيليةً فاشيةً ونازيةً تُمارِس ما كانت الحكومات الفاشية تمارسُه ضد اليهود في أربعينيات القرن الماضي، ولكنَّ إسرائيل تعي تماما أنها تعيش الآن

الرجوب:
مصر دولة وشقيقة كبرى لها من المؤسَّسات والأجهزة والجيش والمخابرات، وهم أدرى بمن يلعب في ساحتهم، وهنا أنصح جماعة حماس والناطقين باسمها بالكف عن هذه المهاترات والاختلاقات ضد "فتح"

في عُزلة عالمياً وفي حصار سياسي ومأزق يشكِّل كيّاً لوعي المواطن الإسرائيلي، الذي بدأ يُشكِّك في إمكانية قدرته على الحياة على رؤوس الحراب وعلى الرؤوس النووية وبالقوة على أراضٍ ليست له، وعلى حساب شعب أصبح العالم يعترف بوجوده ويعترف بحقه في تقرير مصيره، وأصبح لاعباً مُهمَّاً بقدرته وقوته على إدارة هذا الصراع من خلال احترامه لقرارات الشرعية الدولية، وفهمه لمصالح العالم والاستقرار الإقليمي والدولي، وأيضا لتنكُّر الطرف الآخر لذلك، واستمراره بالعدوان على الشعب الفلسطيني والأرض الفلسطينية. لذلك، فهذه التطورات جاءت لصالحنا ولصالح قضيتنا. ولهذا فنحن نبني عليها ونتطلَّع لاستمرار حصار هذا الاحتلال وتعريته أمام العالم، لأنه يمثِّل الخطر على الاستقرار الإقليمي، وعلى السلم العالمي والمصالح الدولية، وهو من ينتهك القوانين والحقوق والقيم الدولية التي تُعتبَر من المسلَّمات في هذا القرن الذي نعيشه.

الرجوب: علينا اليوم أن نفكِّر في كيفية توفير أسباب الصمود لشعبنا وأسباب بقاء شعبنا على أرضه واستمراره بالنضال والتصدي واستكمال بناء مؤسَّساته على أُسُس وطنية لئلا تتلاشى الدولة الفلسطينية عن جدول أعمال العالم

س: هل تعتقدون أن المفاوضات الجارية الآن مع الطرف الإسرائيلي وبرعاية أمريكية، من الممكن أن تقود لقيام دولة فلسطينية وأن تكون مقدِّمةً لإنهاء الصراع؟

للأسف هذه المفاوضات هي ملهاة يستخدمها الجانب الأمريكي لتضليل الرأي العام العربي والدولي، وهي تخدم الإسرائيليين لكسب الوقت، وهي من جانب آخر تُعتَبر محطة الاختبار الأخيرة للحكومة الإسرائيلية وآخر محطة اختبار للوساطة الأمريكية. وبرأيي علينا توظيف هذه المفاوضات لكشف وفضح الجانب الإسرائيلي أمام العالم وأمام الجانب الأمريكي الذي عليه أن يقرِّر إذا ما كان الأمريكان يرغبون بحماية الإسرائيليين في حدود العام ٦٧، أم بحماية إسرائيل في عدوانها واستيطانها وتنكُّرها للقرارات وللشرعية الدولية. لذا فالمفاوضات تمثِّل حالياً مِحكَّاً لاختبار الجانب الأمريكي، ووسيلةً لكسب تضامن دول العالم مع قضيتنا وتجنيدها لتقديم المزيد من الدعم لقضيتنا ولمحاصرة إسرائيل واختبار مدى صدق الجانب الأمريكي، في نفس الوقت.

س: ما هو البرنامج الذي تعمل عليه حركة "فتح" لتعزيز صمود الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة؟

نحن نعمل ضمن مجموعة من المحاور، أولها استنهاض حركة "فتح" وتوفير كافة أسباب القوة والوحدة والتماسك والقدرة على إبقاء "فتح" مصمِّمةً للإيقاع التنظيمي النضالي الوطني السياسي المقاوم للشعب الفلسطيني، وما زلنا مقتنعين بأن حركة "فتح" ضرورة ومصلحة لانجاز مشروع التحرُّر ومشروع الدولة. أمَّا المحور الثاني في البرنامج، فيكمن في مواصلة الجهد لانجاز الوحدة الوطنية على أرضية برنامج سياسي موحَّد. ومن هنا نأمل من إخواننا في حماس أن يستخلصوا العبر، وأن يعلنوا عن فك ارتباطهم بحركة الإخوان المسلمين العالمية التي لها أهدافها ومشاريعها. فخصوصية الشعب الفلسطيني تُحتِّم على كل القوى السياسية أن تُبقيَ بوصلتها متَّجهة نحو القدس والهوية والوطن. وبالتالي، فإذا أعلنت حماس عن فك هذا الارتباط مع الإخوان المسلمين، وأقرَّت بفكرة الهوية الوطنية الفلسطينية، وأن صراعنا مع الاحتلال هو صراع وطني يحتاج لكل الجهود والقوى من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار وإلى الكل الفلسطيني علمانيين ومسيحيين ومسلمين، فعندها فقط سيكون هناك مجال للوحدة، التي ستكون الشراكة فيها معبِّرة عن موازين القوى ومن خلال صندوق الاقتراع. وبالنسبة للمحور الثالث للبرنامج، فهو يتمثَّل بمواصلة بذل الجهود في كل المنابر الدولية لمحاصرة إسرائيل ومحاصرة الاحتلال والعدوان. ولمَّا كان الاستيطان نقطة التصادم بالنسبة لنا وللعالم، فنحن سنعتبره عنوان قضيتنا للمعركة القادمة، ونحن ماضون باتجاه جميع المؤسَّسات الدولية حتى نصل إلى محكمة الجنايات الدولية. وأخيراً، يبقى المحور الرابع من برنامج الحركة لتعزيز

صمود شعبنا وهو البدء بحوار جدي وفعلي وجذري لتفعيل المقاومة الشعبية بكل أشكالها، وبما يضمن وجود درجة عالية من الشمول الجغرافي والسياسي والاجتماعي لكل الشعب الفلسطيني ليتوَّج بضرورة فك كافة العلاقات بيننا وبين هذا الاحتلال.

س: بالرغم من كثرة اللقاءات وتعدُّد الاتفاقات إلا أن المصالحة لم تتحقَّق بعد، فلماذا؟

لا يوجد وحدة قيادة لدى حماس ولا وحدة موقف بالرغم من وجود أناس صادقين فيها يريدون تحقيق المصالحة الوطنية. فرغم وجود اتجاه وطني في حماس، ولكنه للأسف ليس الاتجاه الغالب فيها. وهنا لا بدَّ من أن أنوِّه إلى أنه لا يجوز لحماس الاستمرار في لعبها على جميع الحبال مرة مع سوريا ومرة ضد سوريا. فالذي حصل بين حماس والرئيس مرسي ومصر لا يجوز وترفضه "فتح" كلياً، لأنَّنا لسنا طرفاً في مصر ولا علاقة لفلسطين بالشأن الداخلي المصري. فمصر قادرة والشعب المصري قادر على اختيار ممثليه وقادر على اختيار رئيسه ونحن نحترم خيارهم مهما كان. ولكنَّ حماس أخطأت وأخطأت وأخطأت وعليها الاعتذار لمصر إذا كان ما قيل عنهم من قِبَل المصريين حقيقةً

الرجوب: إسرائيل تعي تماما أنها تعيش الآن في عُزلة عالمياً وفي حصار سياسي ومأزق يشكِّل كيّاً لوعي المواطن الإسرائيلي، الذي بدأ يُشكِّك في إمكانية قدرته على الحياة على رؤوس الحراب وعلى الرؤوس النووية وبالقوة على أراضٍ ليست له

وواقعاً، ولا يجوز أن تبقى حماس تتهم فتح بأنها تحرِض المصريين ضدهم. فمصر دولة وشقيقة كبرى لها من المؤسَّسات والأجهزة والجيش والمخابرات، وهم أدرى بمن يلعب في ساحتهم، وهنا أنصح جماعة حماس والناطقين باسمها بالكف عن هذه المهاترات والاختلاقات ضد "فتح". كذلك فعلى الجميع ألَّا ينسوا أن مشكلتنا مع الاحتلال والاستيطان والعدوان ضد شعبنا، وأنه ينبغي علينا عدم التدخُّل في شؤون الدول العربية. ولكننا نتمنَّى الاستقرار والسلام لجميع شعوب المنطقة، ونحن نتألم لما يجري في سوريا ونتألم لعذابات الشعب السوري الشقيق والشعب المصري، وللضغوطات التي يتعرَّض لها الجيش المصري العظيم، لأنَّه بقدر ما تستمر هذه الفوضى، فإنها تصب لصالح الاحتلال الإسرائيلي. وبالتالي، فلا يجب أن نكون طرفاً في ذلك. لذا أكرر وأقول لإخواننا في حماس بأنه عليكم أن تقرِّروا ماهية معركتكم والأطراف التي ستخوضونها معهم وضدهم. فمعركة الشعب الفلسطيني مع الاحتلال وهي معركة حرية واستقلال وليست معركة لها علاقة بنشر الدين. ونحن مسلمون محافظون ولا نريد مجموعة مرتزقة لكي يعلِّموا الشعب الفلسطيني كيف يناضل ويجاهد. لذلك فعلى حماس مراجعة نفسها، وأؤكِّد أنَّها ستجد حركة "فتح" ملاقية لها في الطريق. ففتح جاهزة لأن تكون جسراً للشرعية الإقليمية والدولية وعلى أرضية برنامج سياسي نضالي مرتبط بقرارات الشرعية الدولية وبالتزامات منظمة التحرير باتجاه الاستقرار الإقليمي والسلم الدولي، وأيضا تعبيراً عن صندوق الاقتراع، وكفى كفى كفى لهذا الانقسام والانقلاب الذي كان عاراً، ليس أكبر منه إلا العمل على تكريسه. فالمشكلة عند حماس وليست عندنا، لأنَّ قرارات "فتح" وإرادتها مستقلَّة وآمل أن تعي حماس ذلك.

ضبط السلع والمواد الفاسدة والمنتهية الصلاحية

كثُرَ الحديث في الآونة الأخيرة عن ضبط السلع والمواد الفاسدة والمنتهية الصلاحية وعن السلع المهرَّبة للأراضي الفلسطينية، رغم وجود الرقابة على المعابر الحدودية. ويُعتبَر جهاز الضابطة الجمركية الجهاز الرئيس المناط به هذه المهمة بموجب النصوص التشريعية النافذة لمكافحة التهريب والتهرُّب الجمركي والضريبي وقمعه وضبطه على الحدود وعلى امتداد الأراضي الفلسطينية وفي الموانئ البرية والبحرية والجوية. كما يقوم من خلال ممارسة الرقابة الجمركية وتدقيق البيانات والمعاملات الجمركية بقمع المخالفات التي تستهدف التهرُّب من الرسوم أو تجاوز الأنظمة والقوانين النافذة. إلا أن تهريب البضائع والسلع والمنتجات بمختلف أصنافها وأنواعها يتم عبر طرق وشبكات تهريب منظمة، وأحياناً شبكات متعدِّدة الجنسيات، بالإضافة إلى تمكُّن بعض المهرِّبين من التحايل على آلية عمل ومراقبة الضابطة الجمركية وحماية المستهلك والجهات الأخرى ذات الاختصاص على المعابر الحدودية بواسطة التهريب الفردي.

امل خليفة / رام الله - فلسطين

NyƧkAkłŭhkNJwkł
ηøzøǎsąÄǐł ähNƧèłÆə

دور الضابطة الجمركية الفلسطينية

يلفت قائد جهاز الضابطة الجمركية في الضفة الغربية العقيد غالب ديوان إلى أن بعض التُّجار يبلغ وزارة الاقتصاد الوطني عن تسلُّمه شحنة من المواد الغذائية، التي تم استيرادها من الخارج، وأنه قام بتخزينها في مستودعاته، ولكنَّ عند فحص عينات منها في المختبرات، يتبيَّن أنها غير صالحة للاستخدام البشري بالرغم من أن تاريخ صلاحيتها وفق العلامة التّجارية ينتهي في عام ٢٠١٦، الأمر الذي يؤدي للتحرُّز عليها، ومصادرتها تمهيداً لإتلافها.

ويناشد العقيد ديوان جميع التُّجار والمورِّدين ضرورة توخي الحرص وإتباع الإجراءات الرسمية موضحاً قوله: "يجب على التُّجار التوجُّه إلى ذوي الاختصاص وإشعارهم بالبضائع التي يستوردونها أو يتسلَّمونها، حتى تقوم تلك الجهات بالإجراءات اللازمة من فحصها ومطابقتها مع المواصفة الفلسطينية للتأكُّد من سلامتها قبل القيام بتسويقها وبيعها، خاصةً أن الجانب الإسرائيلي لا يُولي أهمية للمنتجات الغذائية المستورَدة من الخارج للسوق وللمناطق الفلسطينية". ويضيف: "أؤكِّد أنا نحن والتاجر في خندق واحد لبناء مجتمع سليم واقتصادي قوي. ولكنني أيضاً أناشد المواطنين وخاصة ربات البيوت بالتوجُّه إلى جهات الاختصاص في السلطة الوطنية لإبلاغها عن أي خلل يكتشفونه في المواد الغذائية والمنظفات أو أي سلعة مهما كان نوعها".

الانجازات

وبالرغم من انتشار ظاهرة التهريب والتقليد والتزوير و"التدليس" التّجاري في السوق الفلسطينية، إلا أن العقيد ديوان يلفت إلى تمكُّن الضابطة الجمركية إلى حد ما من تنظيم السوق الفلسطيني من التهرُّب والتهريب، وحماية التاجر الملتزم، والمنتَج الفلسطيني، وتسجيل عدد كبير من التُّجار في ضريبة الدخل المضافة، وزيادة إيرادات الدولة، وحماية الاقتصاد الوطني، والعمل الجاد على الاعتماد على الذات للتعويض عن المنح والهبات التي لن يستمر ضخها طويلاً إلى خزينة السلطة، إلى جانب حماية المزارع الفلسطيني ومربي الدواجن، وبناء علاقة مميَّزة مع ذوي الاختصاص وخاصة الاقتصاد الوطني والزراعة والصحة والمالية والمحافظات.

وحول آلية عمل الضابطة الجمركية يشرح العقيد ديوان العملية قائلاً: "تمكَّنا بالتعاون مع الأجهزة الأمنية والوزارات ذات العلاقة، وأخص بالذكر وزارة الاقتصاد الوطني والصحة والزراعة والثقافة والإعلام والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، من تنظيم السوق الفلسطينية كلٌ ضمن تخصُّصه، بحيثُ أنه في حال تسلُّمنا أي إشعار أو بلاغ من الوزارات والمؤسَّسات والأفراد بوجود شحنات تهريب سواء أكانت لا تخضع للمواصفات الفلسطينية، أم منتهية الصلاحية، فإننا نقوم بالتحرُّك فوراً ومراقبتها وضبطها وتسليمها لذوي الاختصاص. ونحن نعتبر ضباط وأفراد الضابطة الجمركية موظفين لدى الشركات المتضرِّرة يتعاونون معها لحمايتها وبالتالي حماية سوقنا واقتصادنا من التزوير والتقليد والتهريب".

المستهلك ما بين السلع الفاسدة والأزمة الخانقة

يعيش المواطن الفلسطيني في حيرة من أمره ما بين صعوبة كشف بعض البضائع الفاسدة وما بين الأزمة الاقتصادية، عموماً، التي تدفع البعض لشراء السلع الأرخص ثمناً بغض النظر عن جودتها، حيثُ يقول المواطن أنس عنبتاوي: "أكثَرُ ما أهتم له عند شراء أي سلعة هما الجودة والطعم إذا كانت السلعة غذاءً، ولكنَّ الرقابة على الجودة من قِبَل مؤسَّساتنا تكاد تكون معدومة، فقد حصل معي ولأكثَرِ من مرة أن اشتريتُ مواد غذائية اكتشفتُ أنها فاسدة ومنتهية الصلاحية بعد تذوُّقها، ما اضطرني للعودة للمحل والشجار مع صاحبه لإعادتها، فيضطر لذلك حتى لا تكبر المشكلة ولتجنُّب أن أبلِّغ عنه السُّلطات، وعادة لا يتم التبليغ لأن صاحب المحل يكون جارك أو صديقك. وهنا أقول أنه من الصعب علينا أن نحدِّد صلاحية المواد وتقييمها بمجرد النظر إليها أو عندما يكون تاريخ الانتهاء غير واضح، حيثُ أن هناك سلعاً تكون مغلَّفة ومُغلقة ولا يمكن كشف صلاحيتها إلا من خلال فتحها للاستعمال، لذلك لا بدَّ من تفعيل دور الرقابة على التُّجار وعلى السلع المستوردة والمنتجة محلِّياً وأن تكون الرقابة مستمرة وبشكل دوري".

المحاكم الفلسطينية المُختصة

من جانبه اعتبر العقيد ديوان أن إنشاء محكمة مُختصة في هذا المجال يُعدُّ خطوة بالغة الأهمية لمحاربة مثل هذا النوع من الجرائم استناداً للقانون موضحاً أن الضابطة الجمركية نجحت خلال الأعوام الماضية في عملها مما أدَّى لتراجع ملحوظ في عمليات تهريب المنتوجات المزوَّرة ومنتوجات المستوطنات مقارنة مع السنوات السابقة، لافتاً

إلى أن إنشاء محاكم مختصة يساعد في تنفيذ القانون وملاحقة المتورطين ومعاقبتهم دون الانتظار لفترات طويلة حتى تتم محاكمتهم.

وفي نفس السياق حذَّر العقيد ديوان من مخاطر التعامل مع هذه المنتجات المزوَّرة ومنتجات المستوطنات لما لها من مخاطر عديدة، مؤكِّداً في الوقت ذاته أهمية دعم جهاز الضابطة الجمركية في عمله خاصة في ظل تعرُّض أفراده للملاحقة من قِبَل سلطات الاحتلال، كما حدث في محافظة سلفيت في وقت سابق وأردف: "الاحتلال يعمل على إعاقة عمل الضابطة في بعض المناطق على الرغم من عدم وجود تنسيق مع الاحتلال في هذا المجال إلا في بعض القضايا الموجبة لوجود مثل هذا التنسيق بما يحقِّق مصلحة شعبنا ودرء المخاطر عنه، حيثُ أن مهام الجهاز تكمُن في الرقابة على تقدير وتحصيل الضرائب الجمركية والعوائد الأخرى على البضائع الواردة من الخارج وتلك التي يراد تصديرها، والرقابة على البضائع الممنوعة والمحظورة بالنيابة عن الوحدات والمؤسَّسات الحكومية، وتقوم الضابطة الجمركية بالرقابة على البضائع المحظورة سواء أكانت واردة أم صادرة، ولا يُسمَح باستيراد البضائع المحظورة إلا بموجب تراخيص تصدر عن المؤسَّسات الحكومية المعنية".

يُذكَر أن الضابطة الجمركية تقوم بحماية الآداب العامة والقيم والمعتقدات وأمن البلاد عن طريق مراقبة وضبط عمليات تهريب المخدرات والأسلحة والذخائر، إضافةً إلى الصور والأفلام والأشرطة والمنشورات والكتب الفاضحة، إلى جانب حقوق العلامة التّجارية المسجَّلة وحماية حقوق الطبع والتأليف.

العقيد غالب ديوان: أؤكِّد أنا نحن والتاجر في خندق واحد لبناء مجتمع سليم واقتصادي قوي. ولكنني أيضاً أناشد المواطنين وخاصة ربات البيوت بالتوجُّه إلى جهات الاختصاص في السلطة الوطنية لإبلاغها عن أي خلل يكتشفونه في المواد الغذائية والمنظفات أو أي سلعة مهما كان نوعها

حماية المستهلك والاقتصاد الوطني

بدوره أكَّد مدير عام حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد الوطني المهندس عمر كبها دور إدارته في حماية المنتَج الوطني والمستهلِك الفلسطيني من خلال خطة لدى الإدارة العامة لحماية المستهلك تعمل على تطبيقها بشكل دوري، ويتم تطويرها حسب المُعطيات والتطوُّرات، وضمن تعاون وثيق مع بقية المؤسَّسات من الضابطة الجمركية والنيابة العامة للجرائم الاقتصادية التي لها دور كبير في التحقيق ومتابعة المخالفين، وكذلك وزارة الصحة وبقية مؤسسات المجتمع المدني.

ويضيف كبها: "وجودنا كإدارة حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد الوطني هو لحماية المواطن الفلسطيني، وقانون حماية المستهلك وُضِع للدفاع عن حقوق المواطن الفلسطيني للعيش في بيئة آمنة ونظيفة، ولشراء واقتناء سلع وفق مواصفات فلسطينية ومعايير صحية، وهذه الحقوق التي نعمل على تحقيقها هي في صلب مهامنا، حيثُ نقوم برفع كفاءة عمل الطواقم العاملة معنا من خلال الدورات والتدريب والإرشاد، وهنا يأتي دور المستهلك في الرقابة والتعاون مع هذه الطواقم. لذا فعلى المواطن عندما يشعر بالريبة من صنف غذائي معين أو سلعة غير مطابقة للشروط الصحية، إبلاغ الجهات المختصة بذلك، لكي تقوم بدورها، حيث أن لنا خطاً مباشراً وموقعاً الكترونياً خاصاً لحماية المستهلك".

وعي المواطن والمستهلك أولاً

التوعية ونشر المعرفة والإرشاد للمواطن الفلسطيني ولمؤسسات المجتمع المدني هي الأساس في العمل ومن هذا المُنطلَق يوضح كبها "المواطن الواعي هو الحلقة الأولى في نشر وتطبيق حماية المستهلك، فهو حين يدرك أن هذه السلعة قد يكون هناك شك في صلاحيتها لن يقدم على شرائها، وحين يقوم بالتبليغ عنها يُسهم في حماية غيره من المستهلكين. ففي كثير من الحالات التي تمَّ التبليغ عنها من قِبَل المواطنين، قادت هذه الشكاوى للكشف عن مئات الأطنان من البضائع الفاسدة، التي تم سحبها من الأسواق وإتلافها وحماية المستهلكين من أضرارها. ورغم أنَّ أصحاب المحلات والبضائع يمتعِضون أحيانا من وجودنا ولكنَّهم بالمحصلة يدركون أهمية وقدسية الرسالة التي نحملها. فنحن أولاً نحافظ على حقهم لأنهم قد يكونون

رمزي عودة بعض التُّجار يستورد بضائع فاسدة وتالفة أو شارفت صلاحيتها على الانتهاء من المستوطنات، فتكون بأسعار زهيدة يُغري بها التاجر الزبائن وخصوصاً في ظل الأزمة المالية التي نمر بها منذ فترة

واقعين تحت غبن، حيثُ أنهم يستخدمون سلعاً غير مطابقة للشروط والمواصفات الصحية من غير علمهم، وهنا يأتي دورنا بالحفاظ على الشروط الصحية والمواصفات لأي سلعة تدخل الأراضي الفلسطينية، وكذلك التخلُّص من البضائع الفاسدة والمخالفة بطرق سليمة وصحية نحافظ من خلالها على بيئتنا الفلسطينية، حيثُ أن بعض السلع لا تتحلَّل وتؤثِّر سلباً على البيئة وعلى الموارد الطبيعية إذا لم يتم إتلافها بشكل صحيح".

وجهة نظر التاجر

رمزي عودة صاحب محمص للمكسرات يوضّح رأيه بالقول: "إمَّا أن البضائع الفاسدة بدأت في الازدياد في الفترة الأخيرة، أو أن الإعلام بدأ يركز عليها بشكل أكبر. فنحن لم نكن نسمع عن الكشف عن البضائع التالفة والفاسدة من قبل. وكذلك منذ فترة بدأنا نشعر بدور الرقابة من المؤسَّسات الرسمية وخصوصاً الضابطة الجمركية ووزارة الاقتصاد وحماية المستهلك. وألاحظ الآن أن الناس أصبحت تسأل وتتفحَّص البضاعة بشكل أكبر من السابق، والسبب يعود إلى أن بعض التُّجار يستورد بضائع فاسدة وتالفة أو شارفت صلاحيتها على الانتهاء من المستوطنات، فتكون بأسعار زهيدة يُغري بها التاجر الزبائن وخصوصاً في ظل الأزمة المالية التي نمر بها منذ فترة، ونتيجة لضيق الأحوال يلجأ الناس للبضائع الرخيصة دون الانتباه للجودة والصلاحية. فعلى سبيل المثال سعر كيلو اللوز يصل إلى ٢٠ دولاراً، أمَّا الفاسد منه فلا يتجاوز ٦ دولارات، ولذلك ليجأ الناس للأرخص. لذا على الجهات المُختصة زيادة الرقابة على المنافذ الحدودية وعلى التُّجار والمستوردين وخصوصاً في المناطق القريبة من المستوطنات، وعلى المستهلك أن يتفحَّص البضائع قبل شرائها ويتأكَّد من صلاحيتها وأن يعرف من أين يشتري بضائعه، ويتجنَّب "البسطات"، إضافةً إلى التنبُّه للبضائع الرخيصة لأنها في الأغلب تكون منتهية الصلاحية".

أنس عنبتاوي حصل معي ولأكثرَ من مرة أن اشتريتُ مواد غذائية اكتشفتُ أنها فاسدة ومنتهية الصلاحية بعد تذوُّقها، ما اضطرني للعودة للمحل والشجار مع صاحبه لإعادتها، فيضطر لذلك حتى لا تكبر المشكلة ولتجنُّب أن أبلِّغ عنه السُّلطات

الخُطط وتسلسُل العمل

هذا وتقوم إدارة حماية المستهلك بالعديد من المهام ضمن خطة معدة يوضحها كبها قائلا: "تتضمَّن خطتنا القيام بالجولات التفتيشية ومتابعة الشكاوى المقدَّمة من قِبَل المواطنين. فقد تمَّت متابعة ٣٩٤ شكوى منذ بداية العالم الحالي، وقمنا بما يقارب الـ٣٩٢٠ زيارة للمحال المختلفة ضمن الأراضي الفلسطينية. كما تمَّ إصدار ٤٤٧١ إخطاراً واستدعاءً بحق المخالفين لتصويب أوضاعهم، وانتقلنا في العمل من متابعة البطاقة التعريفية للسلعة وصولاً إلى الفحص العيني والمخبري للسلعة، حيثُ أن ذلك كثيرا ما يقودُنا لكشف الخلل والتلف في البضائع والسلع التي تكون سليمة من حيث المظهر ومن حيث البطاقة التعريفية، ولكنَّ الفحص المخبري قد يثبت العكس ويُبيِّن الخلل والتلف غير الظاهر للعيان. وهناك لجان فنية عاملة تُتابِع مختلَف السلع، إلى جانب اللجنة الفنية، المكوَّنة من كافة الجهات ذات العلاقة، الخاصة بمكافحة بضائع المستوطنات الإسرائيلية.

من جهة ثانية، فقد تم مؤخَّراً إنشاء المجلس الفلسطيني لحماية المستهلك، وهو بمثابة جسم داعم لنا في القرارات الفنية واللوجستية، وهناك إجراء جديد متمثِّل في "أتمتة"، أي جعلها الكترونية، إجراءات حماية المستهلك بحيث يستطيع المواطن من خلال استخدام الجهاز النقّال تصوير السلع المشبوهة وتبليغنا بذلك ليتم التعميم على جميع الكادر لاتخاذ الإجراء اللازم".

المعيقات والصعوبات

نتيجةً لصعوبة الأمر على أرض الواقع وتداخل الأراضي الفلسطينية مع الجانب الإسرائيلي، لا يخفى على أحد عجز الأجهزة الفلسطينية ذات العلاقة عن أداء عملها كما يجب بسبب الصعوبات التي تتمثَّل في تقسيم الأراضي الفلسطينية إلى "A،B،C"، ووجود مخازن ومستودعات التُّجار في المناطق التي تقع خارج نطاق عمل هذه الأجهزة، بالإضافة إلى تداخل المستوطنات وقربها من الأراضي الفلسطينية، وعدم السيطرة على المعابر، هذا إلى جانب المعوقات الداخلية، من قلة السيارات والتداخل في العمل والصلاحيات بين الوزارات.

أبناء حركة "فتح" في غزة
بين مطرقة حماس وسندان الـ "تمرُّد"

في الوقت الذي تراجعت فيه فرص المصالحة الفلسطينية بصورة لافتة، بعد الإطاحة بالرئيس المصري محمد مرسي، وإعلان حملة " تمرُّد" الفلسطينية بعدة بيانات، عن نفسها، وعن أهدافها بالإطاحة بحكم حركة حماس في قطاع غزة، تصاعدت اتهامات حركة حماس لحركة "فتح" وللسلطة الفلسطينية برام الله وللمخابرات المصرية، بأنها وراء "تمرُّد" غزة.

منال خميس / غزة

أبناء فتح رهن الاعتقالات الحمساوية

رغم أن حركة "فتح" أعلنت في أكثر من مناسبة أن لا علاقة لها بحركة "تمرُّد" أو القائمين عليها، إلا أن أجهزة أمن حماس، صعَّدت من إجراءاتها الأمنية بالقطاع، فكان ضحيتها الأولى والأخيرة أبناء حركة "فتح". وما بين اعتقال واستدعاء، يقضي المئات من أبناء "فتح" جُلّ أيامهم في مقرات حماس الأمنية من شمال القطاع حتى جنوبه، بتهمة "تمرُّد"، حيثُ يتعرَّضون للاستجواب والشبح والتعذيب وسط صمت إعلامي وفصائلي مريب وأكثر من لافت.

وحول تجربته الشخصية مع الاعتقالات الأخيرة قال أحد كوادر حركة "فتح" لـ"قدس": "استدعوني للتحقيق ١٤ مرة خلال ٢٠ يوماً، حيثُ كان يبدأ يومي لديهم من الساعة التاسعة صباحاً وحتى التاسعة مساءً. وكنت أقضي هذه الفترة بساعات تحقيق طويلة، أو بالزنزانة، أو حتى متعرِّضاً للشبح، والضرب، والإهانات، والتهمة تمرُّد التي لا علاقة لي بها ولا أقتنع بأفكارها أساساً".

وكشف "ف" الذي قضى حوالي شهر معتقلاً لدى جهاز الأمن الداخلي التابع لحماس، عمَّا تعرَّض له من تعذيب، وعزل لأيام طويلة، لم يرَ فيها أحداً ولا حتى السجانين والمحققين على مدار الساعة، بسبب كيس خيش كريه الرائحة غطّوا به وجهه.

هذا وقد أقدمت أجهزة حماس على اعتقال العديد من أبناء حركة "فتح" والأجهزة الأمنية بعد مداهمة بيوتهم وتفتيشها ومصادرة متعلّقات خاصة بهم. كما ألزم محققو حركة حماس أغلب المُستدعيين والأسرى المحرَّرين من سجونها، من أبناء حركة "فتح"، من شرائح الشبيبة، والطلاب، والصحفيين، والكوادر والعناصر، والمثقفين، والقيادات، والأجهزة الأمنية بالتوقيع على تعهد يُلزمهم بعدم ممارسة أي عمل نقابي أو سياسي أو تنظيمي يمس بحركة حماس.

وبالتزامن مع ما سبق، قامت كتائب القسام، الجناح المسلَّح لحركة حماس والذراع الضارب لحكومتها بغزة، بعدة استعراضات عسكرية من أقصى شمال القطاع حتى جنوبه، في محاولة لاستعراض قوَّتها، وفي إشارة إلى ثمن سيدفعه كل من يفكر بالتمرُّد من سكان القطاع.

"فتح" تدفع ضريبة تكهُّنات حماس

من جهته، أكَّد مفوض إعلام حركة "فتح" في الهيئة القيادية العليا بالمحافظات الجنوبية الدكتور حسن أحمد أنه لا علاقة لفتح بما يسمى حركة "تمرُّد" مضيفاً "موقفنا في حركة "فتح" واضح، فلا علاقة لنا بـ"تمرُّد"، ونحن نسمع عنها مثل غيرنا من وسائل الإعلام".

واعتبر د. أحمد أن ما يحدث في غزة على خلفية تهمة التمرُّد يأتي خارج السياق الصحيح، ولفت إلى أنه من غير الجائز بالمطلق أن يستمر الفتحاويون بدفع ضريبة كل توتر، وكل هاجس أو خوف أو توقُّع يدور في خلد حركة حماس. وأضاف: "نحن نرفض الاستدعاءات والاعتقالات، بحق أبنائنا، جملةً وتفصيلاً ولا نقبل المساس بكرامتهم لأنهم رواد للحركة الوطنية، ويجب احترامهم وتقديرهم، فهم صمام الأمان لهذا الوطن".

وأكَّد د. أحمد أن حركته، لا تريد تقويض أو إقصاء أي فصيل، مشدِّداً على أن حماس عليها أن تعي هذا الكلام، وتتوقَّف عن إجراءاتها ضد أبناء حركة "فتح"، ومعلِّقاً: "حركة "فتح" مشوارها طويل وعيونها صوب تحرير القدس، هي وجميع الفصائل، وحماس جزء أصيل من الشعب الفلسطيني وعليها أن تعود إلى الحضن الوطني، في إطار الشرعية الفلسطينية برئاسة الرئيس أبو مازن".

وتابع في حديثه لـ"قدس": "توجد لجنة العلاقات الوطنية ولجنة الحريات، وهما مشكَّلتان من كل فصائل العمل الوطني بما فيها حركتَا "فتح" وحماس. ونحن نطرح على اللجنتَين ما يحدث لأبنائنا، فهم يجتمعون ويخرجون بتوصيات، ولكننا نريد فعلاً يدخل حيز التنفيذ ولا يقتصر على الاستنكار، والحصول على المعلومة بأن هذا اعتُقل أو ذاك"، لافتاً إلى أن عدد المتضرِّرين من أبناء "فتح" في حملة أمن حماس الداخلي، الأخيرة لمكافحة "تمرُّد" فاق الـ٢٢٠ مستدعى ومعتقلاً خلال شهر آب الماضي، علماً بأن الاستدعاءات شبه يومية، ومتكرِّرة، وعلى مدار الساعة.

د. حسن أحمد: نحن نرفض الاستدعاءات والاعتقالات، بحق أبنائنا، جملةً وتفصيلاً ولا نقبل المساس بكرامتهم لأنهم رواد للحركة الوطنية، ويجب احترامهم وتقديرهم، فهم صمام الأمان لهذا الوطن

وطالب د. أحمد القوى السياسية الفلسطينية، واليسار الفلسطيني، بأن يقفوا وقفة واضحة ضد ما يحدث للمناضلين من أبناء حركة "فتح"، الذين أصبحت حياتهم شبه مشلولة وتأخرت أعمالهم ودراستهم ومصالحهم بسبب هذه الاستدعاءات وسياسة الباب الدوار التي تستخدمها حركة حماس.

وحول الحل المفترض لهذه الأزمة، يقول د. أحمد: "الحل يكمُن في إنهاء هذا الانقسام الأسود، وتحقيق تقدُّم في ملف المصالحة الذي أصبح ضرورة وطنية، لمواجهة تعنُّت الاحتلال وممارساته بالضفة الغربية، والقدس المحتلة، فكلنا فلسطينيون والقواسم المشتركة بيننا كبيرة".

هذا وتخشى حركة حماس حالياً أكثر من أي وقت مضى، من تداعيات الأحداث في مصر على حكمها لقطاع غزة، خاصةً أن بعض الأوساط الفلسطينية بدأت ترى في إطاحة حكم حماس في غزة أمراً ممكناً بعد سقوط حكم مرسي والإخوان في مصر، خاصةً بعد قيام شباب من غزة بإطلاق حركة "تمرُّد" ضد حكم "حماس"، ما دفع بحماس للقول بأنها حملة تآمرية دبَّرتها حركة "فتح" والمخابرات المصرية. ولكن القائمين على الحملة نفوا أي علاقة لهم بالسلطة الفلسطينية أو المخابرات المصرية، أو أن تكون حملتهم استنساخاً للتجربة المصرية على ساحة غزة.

وقد حدد "المتمرِّدون" في غزة، الذين أصبحوا واقعاً يقضّ مضاجع حركة حماس وأجهزتها الأمنية، يوم ٢٠١٣/١١/١١ القادم موعداً نهائياً لخروج الجماهير في غزة لإسقاط حكم حماس، إذا لم تنصَع الأخيرة لدعوات المصالحة الفلسطينية وتنهي انقلابها، من خلال الموافقة على اجراء الانتخابات كفاتحة لذلك. ومن اللافت توافق موعد خروج "تمرُّد" مع ذكرى استشهاد الرئيس الراحل ياسر عرفات، هذه المناسبة التي تمثّل خصوصيّة كبيرة لدى أبناء حركة "فتح" خاصة في قطاع غزة.

أزمة الوقود تتصاعد في قطاع غزة والمواطنون طفح كيلهم

ما إن تدخل شارعاً حتى تراه يكادُ يكون مغلقاً بمئات السيارات التي تصطف على جانبيه، وعشرات التكاتك، والدراجات النارية، وسيارات الإسعاف والدفاع المدني، والميكروباصات، العديد من المواطنين، رجالاً ونساءً وأطفالاً، الذين يحملون جالونات فارغة ومواتير توليد الكهرباء، فتعتقدُ بأن حرباً قامت وبأن كل أهل غزة احتموا بهذا المكان، لتتأكد بعد قليل أنك قرب محطة وقود ليس إلاّ.

منال خميس:

أزمة الوقود تُحدث شللاً بغزة

أحد المواطنين صاحَ بمجرد أن رأى الكاميرا: "يا عمي طفح الكيل، زهقنا، مرات بنبات هون طول الليل، ولما يوصلنا الدور بيكون البنزين خلص. الغلاء والكهرباء والبنزين والمخفي أعظم، لازم الحكومة تشوف حل، أي حد يشوف أي حل، حرام اللّي بيصير فينا".

غير أن هذا المشهد الذي يتكرَّر يومياً وعلى مدار الساعة، يكاد يحتل مركز الصدارة في الشارع الغزي، فجميعهم في انتظار الحصول على الوقود الذي بدأ يشح يوماً بعد آخر، إثر تدمير السلطات المصرية للأنفاق الحدودية الجنوبية المحاذية لمصر، مما قضى على أهم مصدر لاقتصاد حماس، وأغلقَ المنفذ الرئيسي الذي كانت تمر منه البضائع المهربة، ويمر عبره الوقود المصري رخيص الثمن الذي كانت حماس تتلقى عشرات الآلاف من اللترات منه في اليوم بسعر ٣ شيكل للتر الواحد.

وعلى الرغم من بدء دخول الوقود الإسرائيلي إلى قطاع غزة بكميات محدودة أيضاً، إلا أنه لا يعدُّ بمتناول الجميع بسبب ارتفاع ثمن المتوفر منه إلى أكثر من الضعف، وبالتوازي مع ذلك فإن المخزون الاحتياطي من الوقود المصري الرخيص آخذ في النفاذ، على الرغم من أن محطات وقود معينة هي التي تقوم بتوزيعه، وبآلية معينة لا تكاد تكون منصفة، ولا تكفي حاجة المواطنين.

من جهته ينوِّه رئيس اتحاد شركات محطات البترول محمود الشوا أن كميات الوقود التي تدخل إلى قطاع غزة لا تكاد تكفي حاجة السكان مؤكداً شلل الحياة في القطاع بسبب نقص الوقود والمحروقات.

ويضيف الشوا لـ"قدس": "نحن تأثرنا جداً بالأحداث في مصر، إذ إنَّ شللاً تاماً يكاد يقضي على الحياة المدنية في قطاع غزة. فقد شُلَّت كافة القطاعات الإنتاجية والصناعية والزراعية، وغيرها بسبب نقص الوقود. إلا أننا، وعلى الرغم من ذلك، استطعنا إدخال محروقات من إسرائيل عبر مكتب الهيئة العامة للبترول برام الله. والآن يتوفر السولار والبنزين في المحطات، ولكن لا يستطيع دفع ثمن هذه المحروقات سوى ٣٠٪ من المواطنين بسبب ارتفاع أثمانها، فلتر البنزين يصل للمواطن بـ"٧،١٠ شيكل"، ولتر السولار بـ"٦،٣٠ " شيكل، ومن هنا فلا مجال للمقارنة بين أسعارها وأسعار المحروقات المصرية".

ويتابع الشوا: "كذلك فهناك أيضاً أزمة غاز متواصلة من سنة ونصف، والكميات القليلة التي تدخل القطاع، تُوزَّع فوراً على محطات الغاز المنتشرة حسب التوزيع السكاني والجغرافي. لذلك فليس هناك مخزون على الإطلاق، لأن جميع ما يدخل يتم توزيعه فوراً، علماً بأنه لا يفي بالغرض أساساً، حيثُ أنه يغطي ٦٠٪ من الاحتياجات فقط".

إشكالية تتجلى في كافة مناحي الحياة

أمَّا القطاع الزراعي فبدوره كان له صرخة مدوية، إذ ناشد عدد من المزارعين الجمعيات والتعاونيات

أن أزمة الوقود لم تستثنِ أحداً حيثُ أن القطاع الصحي والسائقين، والصناعيين والخياطين والحرفيين والصحافيين، والطلبة، وكافة شرائح المواطنين، تضرروا بشكل جسيم جرَّاء شح الوقود الذي أثَّر على هذه الشرائح لاستخدامه سواء لتشغيل سياراتهم وآلاتهم، أو لتشغيل مولدات الطاقة البديلة عن التيار الكهربائي، الذي يمتد لأكثر من ١٢ ساعة يومياً، أو بارتفاع أسعار النقل والمواصلات.

والاتحادات الزراعية مد يد العون لهم، لتوفير الوقود اللازم لتشغيل مضخات المياه من باطن الأرض لري مزروعاتهم. وأكد المزارع وائل كريّم لـ" قدس" أن عدم توفر الوقود اللازم لتشغيل مضخات الري أضرّ جداً بمزروعاتهم، مضافاً إليه ارتفاع سعر السولار الإسرائيلي، الذي بدؤوا يستخدمونه مؤخراً، ما أدى لتكبيدهم خسائر فادحة بسبب انخفاض أسعار الخضار.

وأوضح كرّيم أن جميع المزروعات باستثناء القمح والشعير التي تعتمد على مياه الأمطار، تحتاج إلى ري بشكل يومي، مثل الخيار والبندورة والباذنجان والفلفل والملوخية وباقي الخضراوات، الأمر أصبح مستحيلاً في ظل أزمة الوقود اللازم لتشغيل السيارات، والجرارات ومولدات الكهرباء وموتورات رفع المياه، مما زاد من الأعباء المالية، لافتاً إلى أن القطاع الزراعي سيشهد أزمة حقيقية إذا ما استمر شح الوقود وارتفاع أسعاره، وخصوصاً بالنسبة لمعاصر زيت الزيتون التي سيبدأ عملها مع حلول موسم قطف الزيتون.

من جانبه أفاد المواطن سمير حامد، إلى أن مزارع الدواجن والفقاسات، تواجه معضلة كُبرى حالياً، وكذلك ومستقبلاً إذا ما حلّ فصل الشتاء دون حلول لشح الوقود وعدم قدرتهم على استهلاك الوقود الإسرائيلي.

ورغم أن حامد يمتلك مزرعة للدجاج في مدينة دير البلح وسط القطاع، إلا أنه يؤكِّد أن مدخول بيض الدجاج من مزرعته، أصبح لا يوازي تعبه وخسارته، إذ أن إنتاج الدجاج من البيض أصبح لا يغطي ارتفاع أسعار العلف، والسولار الذي يستخدمه لتشغيل المولدات الكهربائية التي تدفئ، وتضيء المزرعة بسبب الانقطاع المتواصل للتيار الكهربائي.

هذا ولم تنجُ شريحة صيادي الأسماك، من فخ أزمة الوقود اللازم لمراكبهم. وكشف الصياد أنور المقداد لـ"قدس" أن مركب الصيد يحتاج إلى ألف لتر يومياً، في حين يحتاج "اللنش" إلى ٣٠٠ لتر من السولار يومياً، وتحتاج المراكب التي تعمل على البنزين حوالي ٥٠ لتراً يومياً، مشيراً إلى أنهم كصيادي أسماك لا يستطيعون دفع ثمن الوقود الإسرائيلي، وهم الآن" على فيض الكريم لا صيد ولا من يحزنون" على حد تعبيره.

أمَّا المواطن خالد عطاالله فقال لـ"قدس": "نضبط ساعاتنا على رأس كل ساعة، حيث يتم تشغيل المولد الكهربائي لتشغيل المِصعَد، لمدة ربع ساعة فقط، بسبب شح الوقود ، وبهذا التوقيت يمكننا فقط الصعود أو النزول من شقتنا في الدور الحادي عشر من البرج".

واللافت أن أزمة الوقود لم تستثنِ أحداً حيثُ أن القطاع الصحي والسائقين، والصناعيين والخياطين والحرفيين والصحافيين، والطلبة، وكافة شرائح المواطنين، تضرروا بشكل جسيم جرَّاء شح الوقود الذي أثَّر على هذه الشرائح لاستخدامه سواء لتشغيل سياراتهم وآلاتهم، أو لتشغيل مولدات الطاقة البديلة عن التيار الكهربائي، الذي يمتد لأكثر من ١٢ ساعة يومياً، أو بارتفاع أسعار النقل والمواصلات.

في حين أن مواطن من المنطقة الحدودية الجنوبية، قال لـ"قدس"، في إطار تعليقه على ألأوضاع الراهنة، إن "هدم الأنفاق أضرّ كثيراً بحماس التي ستضطر إلى استيراد الوقود الإسرائيلي بتكلفة مضاعفة عن السعر المصري، دون القدرة على جمع ضرائب إضافية من المواطنين الذين طفح كيلهم" مؤكِّداً أن عمليات التهريب من مصر عبر بعض الأنفاق ما زالت مستمرة رغم محدوديتها ومشيراً إلى أن الكميات التي تتوفَّر تُوزَّع بشكل غير عادل، ويستفيد منها بالأغلب عناصر حماس.

مجزرة صندلة

توقع ١٥ طفلا شهيدًا و٣ جرحى والدولة تطالب أهالي القرية باعتبارها "قضاءً وقدرا"

تحقيق / غادة اسعد

هي مأساةٌ أكبر بكثير من أن يتجاهلها التاريخ أو يقفز عنها المسؤولون ويمروا بقربها مرور الكرام، لكن في دولة قامت على القتل والمجازر، لم يكُن مُستهجنًا بالنسبة لأهالي صندلة والمنطقة إسكات الصوت والصرخة والبكاء وحتى النحيب على مَن قُتلوا بقذيفة من مخلّفات الحرب، لا ذنب لهم فيها سوى أنّهم أطفالٌ بعمر الورد، يُحبون الحياة، ويلهَوْن بكل جديد، يدفعهم إلى ذلك حُب الاستطلاع الطفولي البريء.

في قلوب أبناء القرية حزنٌ وحسرةٌ وجراح لا تمحوها أيّ تفاصيل جديدة - منذ أن وقعت المأساة/المجزرة في السابع عشر من أيلول عام ١٩٥٧، فخلّفت ١٥ طفلاً شهيدًا وثلاثة جرحى، بعضهم لا يزالُ حيًا، يبكي المشهد الذي يُرافقه مدى الحياة.

وصندلة قرية تقع في مرج ابن عامر، وبقربها المقيبلة أيضاً، وهما تابعتان لنفوذ مجلس "جلبوع" الإقليمي. أما تعداد سكان القرية في حينه، فكان يُقارب الـ٣٥٠ نسمة، فيما يصل عدد السكان اليوم إلى ما يتجاوز الـ١٦٠٠ شخص.

عمل سكانُها قبل الاحتلال وبعده بالزراعة والفلاحة وتربية المواشي، كمصدر أول للعيش، قبل أن تتطوَّر الصناعات المهنية الأخرى. ومنذ وقوع الاحتلال الإسرائيلي، سلبت إسرائيل مساحات من الأراضي التي كانت تابعة للقريتَين (المقيبلة وصندلة)، وصادرتها لصالح المستوطنات اليهودية.

أم يوسف عمري: يوم في حياة ابني أعزّ علي من هذه الدنيا!

في بيتها المحاذي للشارع الرئيس في قرية صندلة، التقيتُها، الحاجة رسمية ذياب المحمد عمري (أم يوسف)، عجوزٌ تجاوزت الـ٨٥ من العمر، تتطالعك ببسمة يُخالطها الحزن الشديد على رحيل ابنها قبل ٦٥ عاماً على استشهاد ابنها يوم كان في الثامنة من العمر.

وعن مأساتها تقول: "خسارةُ الأطفال في المجزرة ليست خسارة للأجساد فقط، بل خسارة لأولادٍ أذكياء كانوا يحبون التعليم، وقد أسمينا ابن ابني

عبد المجيد، على اسم "يوسف" الغالي علينا. واليوم كبر يوسف وتزوج وهو يعمل صيدلانياً في تل أبيب، وحين ألمحه، يذكّرني بيوسف الحنون الذي كان جبارًا قويًا وحنونًا إلى يوم استشهاده رغم صغر سنه ، فأبكي لكن بصمت".

أمَّا حول ردة فعلها يوم علمت بالخبر فتقول: " كنت صاحية ومش صاحية، واعية ومش واعية، بس متخيلة ملامحه، كان وجهه حلو، كان شاطراً في المدرسة، حنون، الحمد لله انه الله أعطاني أربعة، كلهم بحفظ الله، والله يستر على اخواتهم، ويكفينا شر اللي شفناه، وعندي لحظة من يومه بتسوا كل الدنيا. يومها جابولي إياه يا ميمتي بكيس، يا ويل حالي، استعجلنا وما قدرنا نستنى روَّحولي اياه ع البيت للصبح دفناه مع بقية الشهداء".

لتضيف بلهجتها: "الإم يا بنيتي مش مثل الأخت والخالة والعمة ولا حتى الأب. الإبن بالنسبة للأم هو قلب القلب، كان غالي عليي كتير، وسبحان الله ولا بخلق ربنا ولد في حنيته، كان فهمان، وكنت لما أزعل ع غيابي عن أهلي، كان يقعد جمبي ويواسيني، ويقللي اعتبريني سيدك واخوكي وأمك وكل عيلتك، يمسح ع وجهي بحنية، الله يرحمك يا يوسف يا حبيبي". تتنهد ثم تصمت، كأنّما حمل ثقيل يجثم فوق قلبها الموجوع.

مصطفى عمري (أبو ناظم): بالإرهاب منعونا من إحياء ذكرى المجزرة

أبو ناظم، واسمه الكامل الذي يُحب أن يؤكِّده حفاظًا على شجرة العائلة (مصطفى حسن أحمد عُمري)، شغل وظيفة مُدرّس لأطفال قريته، حتى وصل إلى التقاعد، ليتفرّغ للقراءة والتثقُّف، والتحقيق المنفرد ونقل رواية مجزرة صندلة، بلسانِ مَن عايشها، فكانَ يصحب أحد أبنائه ويُسجّل اللقاءات بآلة التصوير صوتاً وصورةً، ليحفظ تاريخ القرية، ومأساتها مدى الدهر.

وأبو ناظم من مواليد العام ١٩٣٨. أنهى دراسته الثانوية في مدينة الناصرة، والتحق بدار المعلمين في تل أبيب، فكان لوقع استشهاد شقيقه الأصغر يحيى حسن أحمد عُمري، مدلّل العائلة ومحبوبها، أثرٌ كبير في مسيرة حياته واهتماماته.

يتحدَّث أبو ناظم عن المدرسة التي هُدمت بعد الحادث وتحولت إلى حاجز عسكري (نقطة ارتباط)، إذ يقول: "في ١٧ أيلول عام ١٩٥٧، وأذكُر تمامًا أنّ الحادثة وقعت يوم الثلاثاء، عند الساعة الثانية والنصف بعد الظهر، عاد التلاميذ لمدرسة "التتر" الابتدائية، وهي قائمة منذ زمن الانتداب، بعد أن كان الأطفال قد بدؤوا بمسيرتهم التعليمية في العام ١٩٥٢، بعد توقفٍ دام عامين، بفعل الاحتلال، وعُيّن عدد من المدرّسين من بينهم: صالح عبد القادر محاجنة، د. سامي دبيني، فوزي جرايسي، سمير ورور، نعيمة سمعان". يومها غادر معظم الطلاب صفوفهم ولكن ١٧ طالبًا، بينهم ١٥ طفلا رحلوا في دقائق. أنا كُنتُ أدرس في الناصرة، وسمعتُ النبأ في ساعةٍ باكرة من صباح اليوم التالي، الأربعاء، لكنّ جميع أبناء القرية تناقلوا التفاصيل المؤلمة ذاتها: "على بُعد ٢٠٠ متر من مدرستهم، وُجَد الأطفالُ جسمًا غريبًا لامعًا، على حافة الطريق،

ومِن شدة حُب الاستطلاع الطفولي، اقتربوا منه وظنوه شيئاً مسلياً، ينشغلون باكتشافه، وفي لحظة انفجرت القنبلة، واستشهد معظمهم، وبقي ثلاثة من الجرحى يئنون وجعًا، وخوفًا وقهرًا، تطايرت الأشلاءُ في لحظة وانعقدت في المكان سحابةٌ سوداء كثيفة من الغبار المُشبع برائحة الدم الساخن والبارود. منظرٌ رهيبٌ ومفزع لكُل مَن عايشه ولمحه من بعيد، وصوتٌ وصلَ كُل بيوت صندلة، حيثُ لا مصادر إزعاج، ولا وسائل نقل، سوى الحكام العسكريين الذين يُراقبون المواطنين ويفحصون تصريحاتهم طوال الوقت، بعضُ الطلاب تأخروا في مدرستهم، وفي طريق عودتهم رأوا مشهداً مرعباً، أحشاء زملائهم مقذوفة بعيدة عنهم، ورؤوس وأطراف متناثرة في كل الأرجاء، ففقدوا وعيهم، وضلوا طريقهم".

النساء رقصن وهُن يحضن جثث أطفالهن!

مِن بين شهود العيان الذين لا يُمكنهم نسيان المشهد الرهيب الذي صادفهم، الأستاذ د. سامي دبيني، الذي كان عائدًا من المدرسة، حين رأى طلابه متناثرين في المكان، أجساداً ممزقة، وأحشاءً خارج الجسد، وأطرافاً متناثرةً، وبقايا أجسام في حفرة يصل عمقها إلى المتر ونصف المتر. كانوا وعلى ظهورهم بلا حراك، فيما بعضُ الأقدام تنتفض، وفي المكان دفاتر مبعثرة، وأقلام رصاص، ودفاتر يغطيها السواد، مشهدٌ لا يفارقُ أساتذتهم.

أمَّا عن شقيقه فيقول أبو ناظم: "وجدوه ممزق البطن، وأحشاؤه خارج جسمه. كذلك حدثتني صبية من بنات القرية، استشهد ثلاثة من أشقائها (آمنة وطالب وغالب)، فقالت أنها كانت أول من شاهد الحادث، إذ انها كانت ترعى العجول والماعز، حين سمِعت الانفجار، فذهبت في الحال، ووجدت شقيقها هناك، فقال لها: "بدي أموت يا اختي"، تحدث وأحشاؤه ممزقة، فحضنته شقيقته، وفارق الحياة".

يتابع أبو ناظم: "مشهدٌ مؤلم، حينَ عُدت إلى البيت في صندلة، يوم الأربعاء، ووجدتُ أبي وأمي في أسوأ حالاتهما، والقرية كلها تئن، وتصرخ، استقبلت العائلات أبناءها في أكياسِ الموتِ ومِن هول الصدمة، رقصت النساء وزغردن وهللن بطريقة هستيرية، لا يُمكن وصفها، إلا صعقة المُصيبة المفاجِئة. وعِند المقبرة، كانت الأمهات تَئُحْنَ، وتُعددن مناقب أمواتهن، ووقتها سمعتُ أمي تقول: "ثوبَك جديد يا يحيى بعدك ما لبستو، الدفاتر جديدة، أبوك جبلك دفترين، ما كتبت عليهن يا حبيبي يا يحيى، اكتب يا يحيى، وشو بدو يسع الدفتر والكتاب من هالحياة".

مبررات واهية وكذبٌ مبطَّن

رغم المأساة التي أصابت البلدة، ظل الحاكم العسكري يقف عند مدخل البلد، ويفتش البطاقات، ولا يسمح لغير أبناء القرية بدخولها، وطالب العائلات بالصمت وقبول قضاء الله، وكتبت الصحافة العِبرية عن الحادث باعتباره عاديًا بفعل مخلفات حرب العام ١٩٤٨، كما غطَّت "الاتحاد" اليومية تفاصيل المجزرة وتابعته باهتمام وظلّ الحكم العسكري جاثمًا على صدر الفلسطينيين، في كل مكان حتى العام ١٩٦٨، أي بعد ١١ عامًا من وقوع الحادث.

وفي رد على سؤال حول سبب عدم كشف الحقيقة قال أبو ناظم: "أهالينا كانوا كبار السِن، واعتادوا على الحرب والخوف ومعاملة الحكم العسكري الصعبة وتضييق التحركات، إضافة إلى محاولة تبرير المُصيبة، من خلال بيان وزعوه جاء فيه أنّ الحادث قضاء وقدر، وأنّ القذيفة هي من مخلفات الحرب، (مدعيًا أنّ الجيش الأردني يتحمل المسؤولية عن القذيفة باعتبارها تابعة لهم) وكأنّ الجيش الأردني كان يملك قذائف متطورة، كالتي جنت على أطفالنا. وعلمنا أنّ قوات الأمن والجيش قامت في اليوم التالي للحادث بتمشيط المنطقة وعثرت على قذائف أخرى، تمّ تفجيرها، وقد سمعنا التفجيرات أثناء توديع أطفالنا الشهداء".

وعن سبب صمت والديه قال أبو ناظم: " تأثر كلا والدي بوفاة شقيقي يحيى، وبكياه طويلاً، حتى آخر يوم في حياتهما، لكني لا أعتب عليهما لأنهما صمتا ولم يفعلا شيئًا للبحث عن الحقيقة، بل أعذرهما لأنهما عاشا حياة قاسية طوال حياتهما، فقد ذُقنا وإياهما الأمرّين، بفعل التهجير واللجوء، حين ذهبنا إلى الجنوب عام ١٩٤٨، وشهدنا معركة جنين، التي جرت فوق رؤوسنا، وكانت والدتي رحمها الله، تطلبُ منا وضع أحذيتنا تحت الوسادة، لننتعلها سريعًا، عندما تشتد الحرب، ويبدأ الاحتلال بإطلاق القذائف دون رحمة".

المتسبِّبون بالقتل تناسوا فعلتهم

يقول أبو ناظم: "مؤخرًا علمتُ بتفاصيل جديدة مختلفة تمامًا عن حديثهم السابق، وتبريرها بمخلفات الحرب لعدم محاسبتهم محليًا ودوليًا. ونحنُ نتحدث عن منطقة تابعة للجلمة في الضفة الغربية، استولى عليها الاحتلال وصادر الأرض التي اعتُبرت أملاك غائبين، ومساحتها ٣٠٠٠ دونم، وقد حُوّلت إلى مزرعة تابعة للوكالة اليهودية، ومِن حُسن حظي أنني وصلت إلى بيت

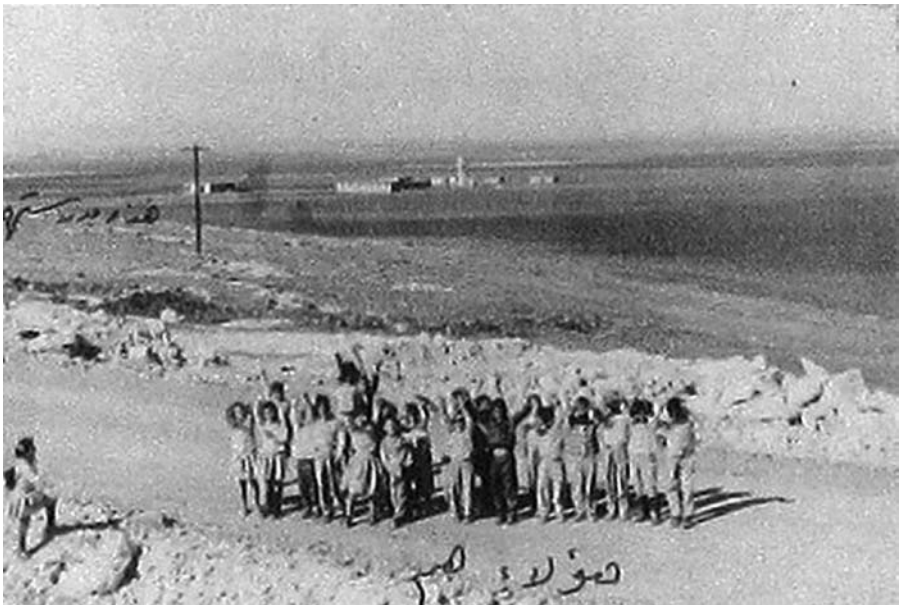

مدير الوكالة اليهودية في العام ١٩٥٧، عندما وقعت المجزرة، فقد زُرته في بيته ووجدته يستعد لنزهة مع زوجته مشياً على الأقدام، وقد بدا وزوجته في الثمانينات من عمرهما، عرَّفته على نفسي، فأصرّ على دخولنا بيته، وقال لنا بكل ثقة: "انتو معرفتوش؟!"، وبدأ بسرد ما حدث يوم وقوع حادثة الانفجار – قائلاً: "كُنت أنتظر العمال (الحصادّين)، في موسم زراعة الذرة الحمراء، (سُرغم بالعبرية)، أردتُ عدّ الأكياس الجاهزة، صعدتُ إلى الجرّار، مع العمال، ورأيتُ القنبلة بين الأكياس، قلتُ للسائق: ما هذا؟! قال أنه جرن حجري يُستعمل لدق البليلة (وهي من طقوس الاحتفالات اليهودية أيام السبوت)، فقلتُ له بحزم: هذه قنبلة، تنفجر، تعمل (بوم)، وتقتُل ارمِها بسرعة، وكان السائق عراقياً (كردياً)، فوقف بسرعة على جانب الطريق، وقام برميها على جانب الطريق. وتابع مدير الوكالة اليهودية سابقًا (بيسح) شهادته التي حدثني إياها: "في اليوم التالي جاءت الشُرطة، باحثةً عني، ونبهتني ألا أذهب إلى صندلة خوفًا من الاعتداء علي وعرفتُ أنّ ١٥ طفلاً قتلوا في الحادث، حيثُ ألقينا القُنبلة"، سألته (يقول أبو ناظم)، عن سائق الحصادة فأعطاني عنوانه وأخبرني أنّ اسمه "افراهام أهارون"، وقد التقيته فحدثني بنفس الرواية أنه أراد استخدام القنبلة (الجرن الذي عُثر عليه) لنقع قمح البليلة فيه، والأخير أهارون، أبلغني أنّ العامل الذي رمى القُنبلة تُوفي منذ فترة".

وأضاف أبو ناظم: "هكذا تكشفت الحقيقة أمامي كاملةً، إذ تأكدْتُ أنّ مدير الوكالة اليهودية وعماله مسؤولون بطريقةٍ أو بأخرى عن جريمة

من بين شهود العيان الذين لا يُمكنهم نسيان المشهد الرهيب الذي صادفهم، الأستاذ د. سامي دبيني، الذي كان عائدًا من المدرسة، حين رأى طلابه متناثرين في المكان، أجساداً ممزقة، وأحشاءً خارج الجسد، وأطرافاً متناثرةً، وبقايا أجسام في حفرة يصل عمقها إلى المتر ونصف المتر. كانوا وعلى ظهورهم بلا حراك، فيما بعضُ الأقدام تنتفض، وفي المكان دفاتر مبعثرة، وأقلام رصاص، ودفاتر يغطيها السواد، مشهدٌ لا يفارقُ أساتذتهم.

قتل الأطفال، وان أحداً منهم لم يتحمّل مسؤولية فعلته، ولم يكشف عن تفاصيل ما حدث للرأي العام اليهودي أو العربي. وفي العام ٢٠٠٨، تمّ تشكيل لجنة من أهالي الشهداء وكنتُ أنا واحدًا من أعضائها، حيثُ توجهنا لمركز عدالة القانوني، لفتح ملف ضد المسؤولين في الحكومة، وقد أُرسلت نُسخ لكافة الأجسام في الحكومة الإسرائيلية، لكن بعد المداولات أمام القضاء تمّ إغلاق الملف من قبل مركز عدالة، بادعاء أنّ قانون التقادم يسري على هذا الملف، وهكذا تنصَّلت الحكومة وتنصَّل المتسبِّبون بالكارثة من فعلتهم".

قريبًا نصبٌ تذكاري، ومسيرة سنوية في صندلة

في الثالث عشر من أيلول الماضي، جرت في قرية صندلة مسيرة إحياءً لذكرى الشهداء في مجزرة صندلة، انطلقت من ١٣ أيلول ٢٠١٣، وقام الأهالي بمشاركة عدد من الشخصيات الاعتبارية وعلى رأسها الشيخ رائد صلاح، وبعد الصلاة، تمّ التوجه إلى المدافن، حيثُ قُرئت الفاتحة لأرواح الشهداء، بانتظار أن يتم قريبًا إقامة نصب تذكاري إحياءً لأرواح شهداء صندلة.

× أسماء شهداء المجزرة

آمنة عبد الحليم عمري (١٠ سنوات)، طالب عبد الحليم عمري (١٣ سنة)، غالب عبد الحليم عمري (٨ سنوات)، محمد عبد الله عمري (١٣ سنة)، فؤاد عبد الله عمري (٨ سنوات)، اعتدال عبد القادر عمري (٩ سنوات)، رهيجة عبد اللطيف عمري (٨ سنوات)، سهام زكريا عمري (٨ سنوات)، وصفية محمود عمري (٨ سنوات)، عبد الرؤوف عبد الرحمن عمري (٨ سنوات)، فاطمة أحمد يوسف عمري (١٠ سنوات)، فهيمة مصطفى عمري (٨ سنوات)، محيي الدين سعد عمري (٩ سنوات)، يوسف أحمد محمد عمري (٨ سنوات)، يحيى أحمد حسن عمري (٩ سنوات).

مدرسة القسطل...
تمايزاً طبع عليها صفة النموذجية

ثلاث سنوات من النجاح المثالي كانت كفيلة في لفت الأنظار إلى المدرسة التي تمكّنت، على الرغم من حداثة عهدها نسبةً لسواها، من احتلال موقع متميز وتحقيق نتائج مبهرة. فكانت مدرسة القسطل النموذجية في العباسية بصور واحدة من القلائل من المدارس التي حافظت للسنة الثالثة على التوالي على نسبة نجاح بلغت ١٠٠ ٪ في الشهادة المتوسِّطة (البريفيه).

لمحة عامة عن مدرسة القسطل

يشير مدير مدرسة القسطل النموذجية محمود زكريا إلى أن المدرسة قد تأسّست عام ٢٠٠٤ في مخيم البص، حيثُ كانت في البداية من صف الروضة الأولى وحتى الرابع الأساسي، ولم يكن عدد تلاميذها يتجاوز ٩٥ تلميذاً وتلميذةً، ويضيف: "في تلك الفترة كان أمين سر لجنة إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة مشرفاً عليها، وبعدها تناوب عدد من المشرفين والمدراء على مهمة إدارة المدرسة إلى أن استدعاني عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" سلطان أبو العينين في ٢٠٠٨/١١/١٠. ولكن الجدير بالذكر أن مع بداية العام ٢٠٠٧، انتقلت المدرسة ببناء جديد إلى منطقة العباسية، لتسهيل عناء التنقُّل على الطلاب. وهكذا بدأت أعداد الطلاب تتزايد، ومعها تزايدت الصفوف التي افتتحناها. وفي عام ٢٠١٠ وصل عدد التلاميذ إلى ٣٧٢ تلميذاً وتلميذةً".

وحول أبرز أنظمة المدرسة وهيئتها التعليمية يقول زكريا: "يبدأ الدوام المدرسي من الساعة الثامنة وحتى الواحدة والنصف، من الاثنين إلى الجمعة. ويخضع التلاميذ لجملة من القوانين التي تتم معاقبتهم في حال خالفوها. أمّا فيما يتعلّق بالهيئة التعليمية فهي تتألّف من ٢١ معلماً ومعلمةً، جميعهم من ذوي الكفاءات والاختصاصات، وحملة الشهادات الجامعية، والأمر سيان بالنسبة لمعلمي الروضات حيثُ إنهم من حملة شهادة التربية الحضانية. وهذا كله من باب الحرص على نوعية التعليم الذي يتلقاه أبناؤنا، إضافةً إلى أن المدرسة مُجهَّزة بمختبر ووسائل إيضاح خاصة بالتعلُّم التفاعلي".

هذا ويبلغ رسم التسجيل ٦٥ ألف ليرة لبنانية، فيما تبلغ تكلفة الزي المدرسي المؤلَّف من قميص وبنطال للفتية وقميص ومريول للفتيات ٧٠ ألف ل.ل. وتتراوح الأقساط المدرسية ما بين ٧٠٠ ألف ل.ل. للروضات و١٢٥٠٠٠٠ ل.ل. للصف التاسع. غير أن هذه الأقساط خاضعة لنظام حسومات يشرح زكريا تفاصيله قائلاً: "في حال إلحاق شقيقَين في المدرسة، يحصل الثاني على حسم بنسبة ١٥٪، وإذا كانوا ثلاثة أخوة يحصل الثالث على خصم بنسبة ٥٠٪، أمَّا إذا كانوا أربعةً فيتم إلحاق الرابع مجاناً. وكذلك فالبنسبة للنقل، فإن الشقيق الثالث لا يدفع بدلاً للنقل. هذا إلى جانب أننا نعمل دائماً على تشجيع الطلاب على إحراز العلامات الجيدة، من خلال منحهم حسومات

محمود زكريا
نعمل دائماً على تشجيع الطلاب على إحراز العلامات الجيدة، من خلال منحهم حسومات على الأقساط بحسب ترتيبهم في صفوفهم. فالأول في صفه يحصل على حسم بنسبة ٢٥٪، والثاني ١٥٪، أمَّا الثالث فـ١٠٪

على الأقساط بحسب ترتيبهم في صفوفهم. فالأول في صفه يحصل على حسم بنسبة ٢٥٪، والثاني ١٥٪، أمَّا الثالث ف١٠٪".

جهد حثيث يثمرُ تميُّزاً

ثلاث سنوات مضت على افتتاح صف البريفيه تمكَّن خلالها الطلاب من المحافظة على نسبة نجاح بلغت ١٠٠٪، إضافةً إلى نيل عدد من الطلاب تقديرات ودرجات مميَّزة. أمَّا عن سبب هذه النتائج المرضية فيقول زكريا: "العمل المتواصل، والجهد الذي يبذله الكادر التعليمي والطلاب معاً هما ما أفضيا إلى هذه النتائج. فنحن منذ افتتحنا الصف التاسع، نعطي التلاميذ ٤ حصص دراسية إضافية يوم السبت. وبدورهم يبذل المعلمون جهوداً مضاعفةً لمساعدة التلاميذ في أي وقت يحتاجون فيه لحصص إضافية، هذا إضافةً إلى التعاون القائم ما بين المعلمين والأهل، حيثُ إننا نعقد ثلاثة اجتماعات للأهل سنوياً لمتابعة أوضاع الطلبة، وهناك مجلس أهالٍ مُنتَخَب يُتابع أمور المدرسة ويجتمع مرةً كل شهرين، وله دور كبير في ما يتعلَّق بالمناهج والأقساط".

من جهة ثانية، تولي مدرسة القسطل اهتماماً للأنشطة أيضاً، من خلال إقامة احتفالات وأنشطة في عدد من المناسبات كعيد الأم وعيد الطفل، إضافةً إلى إقامة رحلة سنوية لكل من الصفوف الابتدائية والمتوسطة، وتنظيم أنشطة لامنهجية في المدرسة، والمشاركة في مسابقات رياضية تُقام بين المدارس، وإعداد مجلة حائط تشرف عليها المعلمة تمام عوض.

تميُّز رغم تعدد المصاعب

ولأن المؤسِّسات الفلسطينية تحتاج للبناني يسجِّل رخصتها باسمه، فقد تمَّ تسجيل رخصة مدرسة القسطل باسم اللبناني حسن حسين عون، ليكون مديراً على الورق بصفة معنوية. غير أن ذلك لم يحل دون أن تكتسب المدرسة صبغة فلسطينية ظهر أثرها في قلة عدد الطلاب اللبنانيين في المدرسة وعددهم ٩٢ فقط. وهي إحدى العقبات التي تقف أمام توسيع الفئة المستهدَفة بحسب زكريا، الذي يلفت إلى أن اللبنانيين يتجنَّبون تسجيل أبنائهم في "القسطل" لأنها تتمتَّع بصبغة فلسطينية اكتسبتها لكونها تُعد مؤسّسة عاملة تحت لواء "م.ت.ف"، ليُدرج هذا الأمر ضمن خانة الصعوبات معلِّقاً: "رغم أننا نعمل تحت لواء "م.ت.ف"، فنحن لا نحصل فعلياً على أي مساعدة مالية أو مادية أو حتى معنوية منها أو من أي جهة ثانية، والشخص الوحيد الذي يتابع سير أمور المدرسة ويحرص على السؤال عن أحوالها هو الأخ سلطان أبو العينين، الذي أسَّس المدرسة وبناها حيثُ أنه في كل زيارة له إلى لبنان يحرص على السؤال عن أحوالنا وأحوال الطلبة. ورغم أنه لا يقدِّم لنا مساعدات مادية، إلا أنه على الأقل يدعمنا معنوياً وهذا يكفينا. وهنا تبرز إشكالية أخرى وهي أننا بالتالي نعتمد كلياً على الأقساط، في وقت بات فيه طلابنا الذين أعددناهم في الصفوف الابتدائية يغادرون صرحنا متوجِّهين للأونروا أو المدارس الرسمية بعد أن عجز أهلهم عن تسديد أقساطهم المدرسية، في حين عمدت بعض الأمهات لإنشاء ما يُعرف بال"جمعية" لجمع أقساط أبنائهن. وبالطبع فهذا العام لم يكن بيدنا حيلة، في ظل الارتفاع المستمر للكلفة المعيشية، سوى رفع قيمة الأقساط وإن بشكل مدروس، يكفل تأمين رواتب المعلِّمين والموظفين التي تبلُغ قيمتها حوالي ١٩ مليون ليرة لبنانية شهرياً بمعزل عن باقي الاستحقاقات من صيانة دورية وفواتير كهرباء وماء ومولدات ورسوم البلدية وغيرها، إضافةً إلى التأمين الذي ندفعه لمستشفى جبل عامل حيثُ أن كل تلميذ يجب أن يكون مؤمَّناً صحياً في حال حصول أي مكروه له لا قدَّر الله. كذلك فبسبب عدم امتلاكنا ضماناً اجتماعياً، فأحياناً يتعذَّر علينا استقدام معلمين لبنانيين لأنهم يرفضون العمل دون ضمان".

في المقابل ينوِّه زكريا إلى ما قدَّمته بعض قوات اليونيفل للمدرسة، فيوضح: "قامت الكتيبة الكورية بتجهيز غرفة حواسيب تضمَّنت مقاعد، وغرفة فيها لوح ذكي (Active Board) يُعرف بالسطح التفاعلي، إضافةً لـ٣٠ مقعداً وحاسوبَين محمولين، و١٠ طاولات خشبية مع مقاعدها، ومنقٍّ للمياه وآلة تصوير وغيره... وذلك كله يتم توثيقه بمستندات، وهم دائماً يستطلعون حاجات المدارس ليحاولوا تأمينها كلما أمكنهم ذلك وهناك تعاون كامل بينهم وبين مدارس المنطقة. وفي العام الماضي أقمنا احتفالاً على شرفهم حيثُ أحضروا فرقة طبول وشارك تلاميذنا برقصات. كما قدَّمت لنا الكتيبة الايطالية مولداً كهربائياً".

ويختم زكريا حديثه متمنِّياً على المعنيين دعم المدرسة لتواصل إعدادها للأجيال، ويضيف: "نأمل على الأقلِ أن يتجلَّى هذا الدعم على الصعيد المعنوي، فحتى الآن لم نحظَ حتى بالتقدير من القيادات والإعلام علماً أن الدعم المعنوي يفوق الدعم المادي أهمية".

صرح تربوي ومنزل ثانٍ

لا يُخفي تلميذا الصف التاسع حسام مصري وبيسان عيسى تعلُّقهما الشديد بمدرستهما، التي يدرسان فيها منذُ أن كانا في الصف الابتدائي الأول. وحول ذكرياته في المدرسة يقول حسام: "كنت فيها منذُ كانت موجودة في مخيم البص. سمعَتْ والدتي آنذاك أن المدرسة تمتلك كادراً تعليمياً جيداً، وبعد التجربة..تأكَّدت هذه المقولة. وهكذا لم أشعر بنفسي إلا وقد أمضيت ٩ سنوات أدرس في صرحها وكأنها منزلٌ آخر لي، ولم أكن لأفعل ذلك لولا أن علاقتي بأساتذتي جيدة، ولأنني وجدت ما أنشده في هذه المدرسة من تعليم نوعي. وقد حلَلتُ في المرتبة الثانية في صفي في العام الماضي بمعدل ٧١،٧٪". بدورها تؤكِّد بيسان ما يقوله زميلها في الدراسة لتضيف: "لا نعرف الآن كيف سنقوى على مفارقة مدرستنا بعد انتهاء هذا العام. فقد أمضينا أجمل سنين عمرنا فيها". هذا وتطمح بيسان التي تفضِّل مادة الرياضيات على سواها لنيل تقدير في الشهادة المتوسطة، حيثُ أنها حلَّت الأولى في صفها في العام الماضي بمعدل ٨٣،٣٪. فيما يسعى حسام لبذل مزيد من الجهود، في مادته المفضلة الاجتماعيات وفي سائر المواد الأخرى ليحرز بدوره درجات عالية تفخر بها مدرسته.

مستشفى حيفا...
نقص في الامكانيات وعزم في القدرات

تحقيق/ هبه الغول

من منا لم يتنقَّل بين طبقات مستشفى حيفا القابع في مخيم برج البراجنة. وإذا كنتَ قد قصدتَ إحدى عياداته في الطابق الأرضي، فلا بدَّ أنك تعرفُ "سميرة" الممرضة التي تُنظِّم دخول المرضى للمعاينة عند الأطباء، "والله يكون بعون سميرة" خاصةً يومَي الاثنين والأربعاء، إذ يتواجد أكثر من طبيب في الوقت ذاته، فتراها تخرج مسرعةً من إحدى العيادات باتجاه العيادة المجاورة لتدخل مرضى للطبيب الآخر، ولربما تجد نفسك سهواً عند الطبيب النسائي في حين أنك كنت تقصد طبيب العظام.

ممرضتان اثنتان فقط تنظمان دخول المرضى للعيادات، ولكن من كان سيتقدم لوظيفة لا تكفل له حياة كريمة، فوحده غلاء المعيشة وعسر الحال، ناهيك عن جور القانون اللبناني الذي يمنع الفلسطيني من مزاولة ٧٣ مهنة جعل العمل في المستشفى براتب دون الحد الأدنى من الأجور أفضل من لا شيء.

في نفس الطابق تجد المختبر الذي يُجري التحاليل الطبية العادية البسيطة فقط، إلا أنه زُوِّد مؤخراً بأجهزة حديثة، سواء أكان عن طريق التبرعات أم من خلال التطوير الذاتي للمستشفى، ساهمت في توفير الوقت والجهد البشري، وتلافي بعض الأخطاء التشخيصية. وبالرغم من أن المستشفى حافظ على رمزية تكاليف التحاليل، حيثُ أن فبعضها لا تتعدى تكلفته ٥٠٠٠ ل.ل، إلا أنك تجد من يتذمَّر عند الدفع، فيقف المستشفى حائراً أمام هؤلاء. اذ ان المستشفى يُقصد نظراً لأسعاره المحدودة من قِبل الفلسطينيين الموجودين داخل المخيم وخارجه، وحتى من قِبَل اللبنانيين أنفسهم الذين يفضلونه على المستشفيات الخاصة التي لا يستطيعون تحمل تكاليفها الاستشفائية الباهظة.

"آراء مختلفة"

بالمصادفة التقينا بأحد المواطنين اللبنانيين الذي أشاد بما تقدِّمه المستشفى خصوصاً في ما يتعلَّق بإجراء التحاليل وقلة تكلفتها مقارنة بالمشافي اللبنانية، وهو ما توافق عليه الفلسطينية أم محمد التي تسكن مخيم برج البراجنة، حيثُ تقول: "هاي المستشفى أم الفقراء، برا المخيم بندفع ميات الدولارات لنتعالج، في حيفا بقدموا أفضل الخدمات بأرخص أسعار".

وفي المقابل شكا بعض المواطنين الزائرين للمستشفى من إهمال في تقديم الخدمات الطبية لهم من قِبَل حيفا، ووفق تعبيرهم فإن الأطباء لا يقومون بتقديم الخدمات بالشكل المطلوب، وهو ما يضطرهم لزيارة عيادات طبية خارج المخيم تكلفهم الكثير من المال.

"القسم الباطني وقسم التوليد"

حينما تتجه صعوداً نحو الطابق الثاني فإنك ستجد قسم التوليد وقسم الباطني. ولقسم التوليد حكاية أخرى، فهو أشبه بخلية نحل فيه أطباء أكفاء جديرون بالاحترام والتقدير، بالإضافة إلى كادر مؤهَّل ومدرَّب من القابلات اللواتي يكمُنُ دورهن الايجابي في تقديم مجموعة من الخدمات للنساء أثناء الحمل، وتوفير المعلومات الصحية لهن، والرعاية المبكرة لكل من الأم والطفل.

ويسعى القيمون على المستشفى جاهدين، واعتماداً على إنتاجه الذاتي إلى تحسين أقسام المستشفى وفق خطة مدروسة بدأت بتجديد القسم من طلاء للجدران وتزويد لغرف المرضى بمكيفات، ويبقى الأمل أن تتضمَّن خطة التحسين إستحداث غرفة خاصة لأطباء هذا القسم ينعمون فيها ببعض الخصوصية لإفراغ إرهاقهم اليومي ليتمكَّنوا من متابعة عملهم بطاقة ايجابية.

في ذات الطابق يوجد القسم الباطني والذي يحتوي على ١٠ أسِرَّة، فيما يتضمَّن قسم الأطفال ٥ أسِرَّة، ويومياً تجد الأطباء يجولون بين المرضى لمتابعة معالجتهم والاطمئنان عليهم ويتناوب طاقم التمريض أوقات الدوام للعناية بالمرضى.

ورغم تواضع الإمكانيات إلا أن العديد من العمليات الجراحية المهمة تُجرى في القسم بحسب طبيب الجراحة العامة الدكتور محمد ديب.

معيقات متعدِّدة

حول الإمكانيات المتوفرة في المستشفى وأبرز المعيقات التي تواجهها قال المدير العام لمستشفى حيفا الجراحي الدكتور عوني سعد: "مستشفى حيفا يقوم بدعم ذاته بذاته وهو في حالة تطوير دائم على صعيدَي الخدمات الطبية والخدمات الفندقية، كذلك فإدارة المستشفى تسعى دائماً لتأمين الأجهزة المهمة والأساسية للعمل، وتجديد غرف المرضى وصيانتها وتغيير كل الأسرة، إضافةً لتحديث العيادات، وتجهيز وتحديث غرف العمليات. كما تم رفع جاهزية الإسعاف والاستعداد للطوارئ حيث تم تجهيز سيارتي إسعاف كغرفة عناية".

وأضاف "نعمل جاهدين على مواكبة التطورات العلمية والتقنية المتصلة بالبرامج والخدمات الصحية منها، عبر إقامة دورات مستمرة للأطباء وطواقم التمريض والمختبر لإبقاء طاقم العمل على إطلاع دائم على كل جديد، ولدينا عقد مع مستشفى اوتيل ديو لنقل وتعقيم النفايات الطبية وذلك طبعاً لقاء بدل مالي يحسب على الوزن. وتنفيذاً لبنود السلامة نجري فحصاً دورياً لمسجل الأشعة الذي

يجب أن يحمله كل عامل في قسم الأشعة، للتأكُّد من أنه يتعرَّض للأشعة وفقاً للقوانين الدولية ولا يتجاوز الحد المسموح له من الإشعاع. كما نعمل على تلبية الاحتياجات المتزايدة من البرامج والخدمات النفسية والاجتماعية والتأهيلية والآن أصبح لدينا طبيب صحة نفسية يتواجد ثلاثة أيام في الأسبوع ضمن قسم العيادات الخارجية.

من جهة أخرى، فقد تم البدء في إعطاء العلاج الكيميائي، وذلك بإشراف طاقم متخصص. وفي إطار عملية التطوير والتي تقوم بها إدارة المستشفى، تم تجهيز قسم للتعقيم المركزي، بعد أن ساهم شباب المصلحة العامة بالتعاون مع المتبرعين بتقديم جهاز تعقيم. حيث تم تسليم قسم العمليات جهاز مراقبة القلب Cardiac Monitor، وقُدِّم جهاز Tropinin Level لقسم المختبر والخاص بالكشف عن الجلطات القلبية للمرضى، بالإضافة لتأمين جهاز فصل الدم، وبنك الدم، وجهاز البلازما الذي يهيّئ البلازما خلال دقائق قليلة للاستعمال بعد أن كانت تعدل درجة حرارة البلازما عن طريق لفها بحرام".

وأردف الدكتور سعد: "المشكلة الحقيقية تكمن بأنه في مجال الطب يتم اكتشاف شيء جديد يومياً، ولكننا مازلنا إلى يومنا هذا نعتمد الأسلوب الجراحي، على سبيل المثال باتت اليوم أجهزة اللايزر والمنظار الطبي متوفرةً لتسهيل العمليات الجراحية الا انها تفوق قدراتنا المالية، ولكن هذا لن يمنعنا من سعينا لاقتناء مثل هذه الأجهزة في المستقبل".

"خوف من التعديات"

أحد أبرز المشاكل التي تعاني منها المستشفى هو التدخلات والتعديات عليها، إذ يشكو الدكتور سعد من عدم احترام الكادر الطبي في المستشفى من قِبَل سكان المخيم، فجميع الموظفين من أطباء وممرضين يمارسون عملهم وهم خائفون في ظل انعدام احترام للمقامات ولا للحرمات على حد تعبيره، ما يؤدي لإحباط الطبيب أو الممرض وتنعكس سلباً على أدائه، أضفي إلى ذلك تكرار عدة حوادث أدى إلى عزوف الكثير من الأطباء اللبنانيين من ذوي الاختصاصات المفقودة بين الأطباء الفلسطينيين عن التواجد في المستشفى".

ويضيف الدكتور سعد: "معاناتنا اليومية تكمن في سرقة خطوط الكهرباء عبر الاسطح وذلك من خلال "تزليط" بعض أسلاك المكيفات والمصعد والأجهزة الأخرى بحيث لا يوجد قسم أو جهاز يحتاج إلى كهرباء متواصلة إلا ويطاله التعدي دون الاخذ بعين الاعتبار الاضرار التي تلحق بالاجهزة"، لافتاً إلى أنه وجد خط قطره ٨ ملم يضيء حارة بأكملها.

بدوره يقول أحد أطباء قسم العمليات: "كثيراً ما يتعرض مرضانا للخطر وهم تحت العمليات وذلك بسبب التعدي على كهرباء قسم العمليات، ما يُضعِف أداء الأجهزة العاملة ويسبب تعطلها نتيجة الانقطاع المستمر".

ومما يزيد حدة المشكلة أنه عندما يتم قطع التعديات يتم وصلها من جديد ولا قدرة لأحد على محاسبة أحد.

أمَّا الجديد هذه الأيام فهو سرقة خط مياه الشرب الذي يمد قسم العمليات بحاجته من المياه اللازمة لأداء واجبه، دون معرفة هوية المعتدي!

"قلة الدعم الخارجي"

تعاني مستشفى حيفا من قلة الدعم الخارجي لها، فهي تقدم الخدمات الطبية للأهالي بتكلفة بسيطة وبالرغم من ذلك فإن بعض الأهالي لا يقبلون دفع ثمن العلاج. لكن تبقى النسبة الأكبر أي أكثر من ٩٠٪ من الأهالي يتجاوبون مع المستشفى ويدعمونها مع العلم أن المستشفى تقوم بعمل أكبر من طاقتها.

ولأن الأونروا لا تغطي بعض حالات المرضى، تقوم المستشفى بتغطيتها ودعمها مما يكبِّدها مزيداً من التكاليف. هذا وقد زاد الوضع صعوبة توافد اللاجئين الفلسطينيين السوريين والسوريين بأعداد كبيرة، خاصةً أن المريض القادم من سوريا الذي لا يحمل بطاقة دخول، لا يُغطى من قبل الأونروا مما دفع المستشفى إلى تحمل جزء من تكاليف علاجهم.

وعلى الرغم من الأعباء والهموم الكثيرة التي يعاني منها موظفو حيفا الذين تتراوح رواتبهم بين ٤٠٠دولار و٧٠٠دولار يحرم هؤلاء الموظفون من الضمان الصحي وحق التقاعد ومستحقاته كما يعامل زملاؤهم داخل فلسطين المحتلة.

وفي هذا الموضوع يقول نائب مدير المستشفى للشؤون الادارية الدكتور خليل مهاوش "أن الطبيب الذي يعمل في حيفا يواجه صعوبات جمة في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها الفلسطيني داخل المخيمات في لبنان، فنحن نقوم بواجب وطني لتقديم الخدمات لأبناء شعبنا ومع ذلك لا يوجد أي تقدير لجهودنا"

ويضيف: "السلطة الوطنية في رام الله تعطينا وعوداً بتحسين ظروف حياتنا والسفارة الفلسطينية في لبنان وعدتنا بمتابعة موضوع منحنا ضماناً صحياً، ولكن حتى الآن لم نر أياً من هذه الوعود".

وهنا يتدخَّل الطبيب سعد متسائلاً "إلى متى سيبقى الطبيب الفلسطيني في لبنان على هذه الحال وهل نحن فعلاً جزء من منظمة التحرير الفلسطينية أم لا؟".

الفكر الرحب
والالتقاء الهزيل

بقلم / بكر ابو بكر

لم نطلب من أحد أن يتجرد أبدا من عباءة التنظيم الذي يفتخر به أو ينتمي اليه فهو مما قد يعده الشخص جزءا أصيلا منه، كما هو الحال عندما كتبنا ضد كثير من مواقف حركة حماس إذ لم نكن لنسعى لأن يخرج العضو فيها من تنظيمه فهذا شأنه، ولكن هدفنا هو أن يعمل الشخص فيها، ومن الشعب، العقل ويتفكر.

وعندما كتبنا ضد بعض المواقف في حركة فتح التي ننتمي اليها بفخار لم يكن الهدف إلا تصويب المسار فيما أراه خطأ أو سلبية أي أنه يأتي دوما من باب الحرص والاصلاح وإعمال الفكر في إطار الرحابة والانفتاح والالتزام وعدم الجمود، هذا الجمود المميز للتنظيمات الفكرانية (الايديولوجية).

إن صحة فكر وأهداف ورحابة أسلوب وطريقة التفكير في حركة فتح تنكشف في كل مرحلة، وهي حاليا بانت على ما سواها في ظل إقليم متشرذم بين الأفكار الاقصائية المتصارعة تلك المغلفة بسكّر الدين أوالعلمانوية المتشددة.

لقد تكلمت وكتبت كثيرا موضحا رحابة وتسامح وانفتاح فكر حركة فتح المتماهي مع ثقافة حضارتنا العربية الاسلامية، المختلف كليا عن انغلاق وتشدد واقصائية الاخوان المسلمين وغيرهم من التنظيمات مثل العلمانوية، وهذا يمثل أحد أهم الفروق بين التنظيمات المنفتحة والوطنية والرحبة وبين تلك المنغلقة الفكر الاحتكارية للحق ، والتي تحتكر الصواب وتسقطه على مواقفها جميعا وعلى جماعتها تحديدا، وتنفيه عمن سواها.

لذا فان تلزم جانب الرحابة فأنت في عسكر على بن ابي طالب رضي الله عنه الذي قاتل الخوارج، ولما سألوه عنهم لم يكفرهم ولم يخونهم ولم يشتمهم بل قال "اخواننا بغوا علينا"، وكما هو حال "حماس" (بغالبها) أولئك الذي بغوا وطغوا وعاثوا في البلاد فسادا منذ الانقلاب الدموي عام ٢٠٠٧ في غزة والى اليوم، ومع ذلك لا نكفر ولا نخون ولا نشتم أي منهم، بل اعتقد أن فيهم رجال خير.

لذا فالخلاف هنا بين منهجين في التفكير، وطرائق مختلفة في التعبئة، ونظرات متعددة قد لا تجسر، حيث أن تعبئتهم الداخلية في "الاخوان" و"حماس" والتنظيمات الفكرانية الأخرى تعبئة حقد وتحريض، أو تشدد وتنزيه للجماعة في مقابل تحميل الآخرين وزر الانكسار، انكسارهم، فينمو البغض للآخر لسبب عدم "التمكين" أو وقوفهم بوجهه، ولسبب أن الآخر هو سبب "الابتلاء" للجماعة المؤمنة من الله لهم، وللتخلص من "الابتلاء" فلا محيص عن التخلص من سبب البلاء، ونحن (أي هم) في الحالتين إما شهداء أو متمكنين.

أن نلتقي مع اليهود في المساحة الثالثة وهي مساحة الإنسانية فهي المساحة التي تجمعنا والهندوس والبوذيين..... مثلا، وفيها يتعدد الخلاف. وأن نلتقي مع الشعبية والديمقراطية و"حماس" على شدة الخلاف فان اللقاء واجب في مساحة الإسلامي أوالقومي أوالوطني حتى لو كابروا، وفيها يتاح الخلاف أيضا.

وفي المساحة الأولى وهي مساحة فكري ورأيي ومواقفي سواء التنظيمية أو الخاصة قد نلتقي أو لا نلتقي ونتوافق مع التنظيمات الفلسطينية الأخرى، فهي مساحة اختلاف مباحة حيث نختلف في الآراء السياسية أومساحة النظرة للمجتمع أو مساحة الوطنية، حيث الخلاف يجب أن يكون في حدود الاحترام والايمان بإمكانية صحة رأي الآخر والاتفاق على التعددية في المجتمع المدني.

في المساحات الثلاث يمكن أن نجد الكثير من الاتفاقات والتقاطعات إن نظرنا بتسامح ورحابة ومحبة، ويمكن ألا نجد إلا الاختلاف والتباعد والتنافر إن ضيقنا الفكرة وحصّنا الرأي وقدسنا الذات وأنشأنا أسوارا منيعة حول المواقف المتغيرة.

لذا فان دعوتنا هي الحرص على توسيع أدوات الفكر المستنير والمساحات الرحبة في طرائق التفكير مع احترام التعددية

والاختلاف ، بعيدا عن الالتقاء الهزيل وهو الالتقاء الشكلي الذي يتفاعل مع مضمون المصالح الآنية على حساب تلك الآجلة أو الكبرى في المساحة الأقرب أو الأولى التي ذكرتها وهي المساحة الوطنية أو القومية التي تجمعنا مع معظم التنظيمات، قد تجد التيارات الثلاثة أي المتطرف في خلافاته إلى حد الحقد أو القتل أوالافتاء به، وتجد المتساهل أوالمتهاون المتردد أو هزيل الرأي المنسحب أو المنبطح أمام الطاغي أو الباغي أو المهيمن، وتجد المتسامح الرحب كثير الصفح وأغلب حركة فتح برأيي بل وأغلب شعوبنا عامة متسامحة ، أما أغلب تيارات "الاخوان المسلمين" بعد مصطفى مشهور وأغلب " حماس" اليوم هم من التيار المتشدد، بل من الحاقدين الكثر أمثال أولئك الذين أفتوا بالقتل بانقلاب ٢٠٠٧ في غزة مثل نزار ريان ومروان أبوراس ويونس الأسطل.

لقد تكلمت وكتبت كثيرا موضحا رحابة وتسامح وانفتاح فكر حركة فتح المتماهي مع ثقافة حضارتنا العربية الاسلامية، المختلف كليا عن انغلاق وتشدد واقصائية الاخوان المسلمين وغيرهم من التنظيمات مثل العلمانوية، وهذا يمثل أحد أهم الفروق بين التنظيمات المنفتحة والوطنية والرحبة وبين تلك المنغلقة الفكر الاحتكارية للحق ، والتي تحتكر الصواب وتسقطه على مواقفها جميعا وعلى جماعتها تحديدا، وتنفيه عمن سواها.

يمكننا أن نشير بثقة الى اسماعيل أبوشنب وأحمد ياسين رحمهما الله، وحاليا الى د.أحمد يوسف وغازي حمد، ومع قليل من المكر إلى خالد مشعل وعادل الرشق، على اعتبار أنهم يعدون من التيار المعتدل في حماس مقابل الأغلبية المتشددة، مع التأكيد أن مشكلتهم الكبرى والحال مشابه في التنظيمات الفكرانية الاخرى برأيي ليس بالرأي السياسي أبدا فلهم القول ما يشاؤون، بل في ربط الخلاف بالكفر حين الاختلاف، أو ربطها بالخيانة أو أن تكون التعددية مدعاة للشتم والاتهام كما ترى بلسان معظم نواطقهم الذين شتموا حركة فتح بألفاظ في أقلها هي قلة أدب وهي أكثر ما لا أريد أن ألفظه.

إن التعبئة غير المتسامحة أو المتشددة أو الحاقدة في داخل الإخوان المسلمين هي مشكلتهم الكبرى التي تخرجهم من رداء الداعية (في الجماعة الدينية) المفترض أن يكون متسامحا محبا ودودا وللجميع، إلى رداء الطائفة أوالفرقة التي تنزه المنتمين لها، وهم أي "الاخوان" برأيي تحولوا بإرادة التيار المتشدد فيهم من حزب/جماعة إلى فرقة/طائفة، وأكرر أن هذه التعبئة الحاقدة بأننا (أي هم) أمة المسلمين وبأننا الطائفة المؤمنة دون سوانا (أنظر نظرتهم للأزهر، وللسلفيين ولمن خرجوا عنهم من تيارات اسلاموية، وأنظر نظرتهم للمجتمع المسلم من غيرهم على اعتبار أن ما يسمونه دون وضوح "المشروع الاسلامي" يعنيهم كتنظيم أي هم المشروع والمشروع هم، وليس كفكرة وخطة وسراطية قد يتبناها المجتمع كله أو بعضه) والتي وصلت بالبعض من الجماعات التي خرجت من بطن "الإخوان" ان لم تحترم المجتمع مطلقا، فكفروه وقاتلوه وما غالب الجماعات الارهابية المتسمية ب"الجهادية" الا من صنع بيئة الإخوان المسلمين المتشددة، تلك المتعايشة مع البيئة الدعوية المتسامحة في خلط عجيب يتم فيه الاستعانة بأيهما لما هو مصلحة السلطة الحاكمة داخل التنظيم.

إن موقع الخلاف يجب أن يكون في إطار الاحترام للمختلف بعيدا عن عنجهيات الادعاء بالنقل المباشر عن الله سبحانه وتعالى، وبدون الادعاء أنني أمثل المسلم الحقيقي وغيري في غياهب الجاهلية، وموقع الخلاف السياسي أنه متاح للجميع لذا لنا أن نتعدد ونختلف ونتفق دون سيف مسلط لقطع الرقاب والإلقاء في النار.

من هنا وجب أن يتم النظر إلى كل المسلمين أنهم مسلمون والى كل المواطنين أنهم مواطنون أكفياء متساوون، ومبلغ قربهم من الله هو علاقتهم الثنائية مع ربهم ولا حارس عليها ممن هو اخوان مسلمين أوسلفيين أو "حماس" أو غيرهم، فهي علاقة ثنائية خالصة وخاصة، وليس لأي حزب سياسي أو تنظيم أو جماعة إلا العمل لخير المجتمع والأمة ما الاختلاف فيه مباح بل ومطلوب للوصول لتطبيق حديث الحبيب (خير الناس أنفعهم للناس).

أي مصير
ينتظر الفلسطينيين في سورية؟

ماذا سيكون مصير الفلسطينيين في سورية بعد أن تتوقف البنادق عن التهام أجساد الضحايا؟ هل ستتغير القوانين التي ترعى وجودهم أم تبقى على ما هي عليه؟ هل تخلّعت العلاقة القومية التي ربطت الفلسطينيين بالسوريين طوال خمسة وستين عاماً؟ أي مستقبل للاجئين في ضوء الاحتمالات السورية المقبلة وفي ضوء ما ستؤول إليه الأوضاع السورية؟

إن الاجابة عن هذه الأسئلة وغيرها مرتبط بتطورات الأحوال في سورية، وهي تدخل في نطاق الاحتمالات والتوقعات السياسية. على أن مثل هذه التوقعات تندرج في باب عدم اليقين إلى حد كبير، ومن الصعب معرفة مآلات الأمور على المدى البعيد، لكن يمكننا قراءة المسارات الممكنة في ضوء ما يجري الآن وفي ضوء ما يتم الحديث عنه في الأوساط السياسية السورية، أكان ذلك لدى المعارضة بمختلف اتجاهاتها وتكويناتها، أو لدى النظام السوري في آن معاً.

يمكننا تصنيف احتمالات المستقبل في سورية، على المدى المتوسط، بأربعة احتمالات منطقية هي:

١- انتصار النظام السوري على المعارضة، ما يعني استمراره في الحكم، وهو احتمال ضعيف.

٢- انتصار المعارضة السورية على النظام، وهو احتمال ضعيف أيضاً.

٣- التوصل إلى تسوية دولية وإقليمية يعقبها تأسيس نظام جديد سيكون عبارة عن محصلة سياسية لميزان القوى بين النظام والمعارضة (ربما تتضمن مثل هذه التسوية مغادرة الرئيس بشار الأسد ومجموعته قمة السلطة). وهذا احتمال ممكن.

٤- عدم التوصل إلى أي تسوية ما يعني دخول سورية في حال من الفوضى المتمادية. وهو احتمال ممكن أيضاً.

إن مصير الفلسطينيين مرهون بواحد من هذه الاحتمالات، ومرتبط مباشرة بتفاعلات الأحداث السورية، وبالنتائج التي يمكن أن تتمخض عنها مجريات الصراع على السلطة. وجميع التوقعات تشير إلى أن أوضاع الفلسطينيين في سورية لن تبقى على ما كانت عليه أبداً، وهي ستتغير في جميع الأحوال، وربما تتغير جذرياً بحسب نقطة النهاية التي سترسو عندها المسألة السورية في آخر المطاف.

معلومات أولية

بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين الموجودين على الأراضي السورية، بحسب احصاءات هيئة اللاجئين، نحو ٤٩٠ ألفاً، ويضاف إلى هؤلاء نحو مئة وخمسين ألفاً آخرين من الفلسطينيين المقيمين في سورية لأسباب سياسية، والذين تقاطروا على سورية على مراحل منذ سنة ١٩٧٠ فصاعداً، من غزة والأردن ولبنان والعراق والكويت. والمعروف أن المجتمع الفلسطيني في سورية مجتمع مستقر، وأن نسبة الهجرة إلى الخارج بقيت محدودة جداً حتى نهاية القرن العشرين، ثم بدأت بالتصاعد لأسباب تتعلق بالأوضاع الاقتصادية والتفتيش عن أماكن جديدة لتحسين الأحوال الخاصة. وينتشر الفلسطينيون في جميع المحافظات السورية من حلب شمالاً حتى درعا في الجنوب، ويعاملون، كما هو معروف، كالسوريين تماماً ما عدا الجنسية والترشح للانتخابات التشريعية بموجب القانون ٢٦٠ الصادر في سنة ١٩٥٦، علماً أن كثيرين منهم نالوا الجنسية السورية في فترات مختلفة ولاعتبارات كثيرة. وقد لمع كثير من الفلسطينيين السوريين في ميادين الثقافة والفن والعلم والسياسة ، فكان منهم وزراء أمثال أحمد درويش (من ترشيحا)، وضباط كبار أمثال اللواء مصباح البديري (قائد المنطقة الوسطى)، والعميد محمود عزام (رئيس أركان سلاح الطيران)، واللواء محمد الشاعر (مسؤول التحصينات في الجبهة)،وكتاب وأدباء وشعراء مشهورون أمثال غسان كنفاني وأحمد دحبور وحسام الخطيب وأحمد برقاوي وخيرية قاسمية ويوسف سلامة وسميح شبيب وفيصل دراج وبلال الحسن، وفنانون معروفون أمثال نادين سلامة ونسرين طافش وشكران مرتجى وزيناتي قدسية ويوسف حنا وأديب قدورة وعبد الرحمن أبو القاسم، علاوة على باسل الخطيب والمثنى صبح وهاني السعدي وحسين نازك.

هذا كله سيتغير، على الأرجح، بحسب النتائج النهائية للقتال الجاري في سورية اليوم. وقد غادر سورية، منذ بدء القتال، نحو ١٢٠ ألف فلسطيني وصل معظمهم إلى لبنان، وبعضهم غادر إلى مصر والأردن وتركيا. ومن أماكن اللجوء الجديدة بدأت محاولة الهجرة إلى البلاد الأوروبية، ما يعني التوطين، لكن في دول ثالثة.

احتمالات المستقبل

يمكن استكشاف مستقبل الفلسطينيين في سورية بناء على الاحتمالات السابقة على النحو التالي:

أولاً: في حال انتصر النظام على المعارضة (وهو احتمال ضعيف كما ذكرنا)، فإن النظام صارت لديه ريبة من بعض الفلسطينيين الذين انضموا إلى المعارضة مثل مجموعات من حركة حماس، والذين مارسوا القتال ضد الجيش السوري. ومن المتوقع ان يتشدد النظام السوري في وجه الفلسطينيين، وأن تزداد قبضته الأمنية على المخيمات بذريعة أن هذه المخيمات تأوي مجموعات معارضة له. وربما يزداد التشدد على صعيد المعاملات والاجراءات الادارية، ويمتد إلى الوظائف العامة. ومنذ الآن بدأت ترتفع نغمة "سورية أولاً"، وهي معاكسة للثقافة العامة في سورية ذات المحتوى العروبي التي لم يكن تثير أي حساسية ضد الفلسطينيين الذين يتبوأون وظائف في إدارات الدولة. لكن الحرب الأهلية ستؤدي إلى بروز النزعة الوطنية على حساب النزعة القومية.

ثانياً: في حال انتصار المعارضة على النظام (وهو احتمال ضعيف أيضاً)، فإن الأمر نفسه سيحل بالفلسطينيين، ولكن بصورة معكوسة. فمعظم قوى المعارضة السورية تنظر بعين الكراهية نحو الفلسطينيين الذين وقفوا إلى جانب النظام السوري وقاتلوا في صفوفه مثل الجبهة الشعبية – القيادة العامة و"الصاعقة". ثم إن الكتلة البشرية الرئيسة بين الفلسطينيين هي كتلة محايدة لا ترغب في استمرار الحرب التي أصابتها في أمنها واستقرارها وممتلكاتها، وشردت الكثيرين إلى لبنان والأردن ودول العالم. والمعارضة تنظر بعين الارتياب إلى هذه الكتلة التي حارت في موقفها وبقيت محايدة مع الميل المكتوم إلى النظام.

ثالثاً: في حال التوصل إلى تسوية دولية تؤسس لنظام حكم جديد وديمقراطي، فمن المتوقع إعادة النظر في بعض التسهيلات السورية التي كانت الفصائل الفلسطينية تحصل عليها، مثل حرية العمل السياسي في المخيمات، وحرية حمل السلاح لبعض المنظمات الموالية للنظام. كما أن الدولة السورية التي كانت تقدم المعونات المالية والعينية إلى "الصاعقة" و"الجبهة الشعبية – القيادة العامة"، ستمتنع عن ذلك تماماً، لأن الدولة الجديدة لن تكون ملزمة إعانة هذه المنظمات ومنها، ربما، جيش التحرير الفلسطيني، الأمر الذي سيؤدي إلى انقلاب في الخريطة السياسية للفصائل الفلسطينية في سورية، وبعضها ربما سيندثر.

رابعاً: إذا دبت الفوضى في سورية جراء استمرار القتال وامتداده وتصاعده من دون إمكانية التوصل إلى تسوية سياسية، فإن المخيمات الفلسطينية كلها ستكون عرضة للتدمير، لأنها واقعة في مناطق قتالية. ومع أن بعض المخيمات تضرر كثيراً حتى الآن مثل مخيمي درعا والطوارئ في درعا، واليرموك في دمشق ومخيم الرمل في اللاذقية علاوة على التجمعات السكانية في السبينة والست زينب، فإن مخيمات أخرى ما زالت الأضرار فيها قليلة مثل النيرب وحندرات في حلب، ومخيم العائدين في حمص ومخيم جرمانا في دمشق، ومخيم خان الشيح في ريف دمشق. لكن في حال اشتعال الفوضى فإن من المتوقع ان يمتد التدمير إلى المخيمات الباقية، وان يتم تهجير الفلسطينيين، كالسوريين، إما إلى خارج سورية أو إلى أماكن أكثر أمناً نسبياً في داخل سورية... هذا في حال بقيت هناك أماكن آمنة في سورية لتحمي النازحين إليها.

إن الفوضى قد تدفع بستمئة ألف فلسطيني في سورية إلى مغادرتها، وهذا يعني كارثة كبيرة للفلسطينيين في الشتات، ولا سيما ان تدفق اللاجئين على الأردن أو على لبنان دونه عقبات كثيرة جراء الحساسيات الأردنية واللبنانية ديمغرافياً وطائفياً. وإذا لم تتمكن الكتلة الفلسطينية الأكبر من تأمين مناطق آمنة لها، فهذا يعني أنها ستكون عرضة للقتل والانتقام جراء الاقتتال الأهلي والاحتراب العسكري بين القوى المتصارعة.

إننا على أبواب كارثة بشرية وسياسية تطال ليس اللاجئين الفلسطينيين من سورية وحدهم، بل قضية اللاجئين وحق العودة، وقضية فلسطين أيضاً.

بقلم / صقر ابو فخر

متى ينطلق قطار السلام في سوريا؟

العجزان الداخلي والعربي شرَّعا الأزمة السورية على أسوأ الاحتمالات. فعلى الأقل مدَّدا عمر الحرب الأهلية المدمرة، ومنحاها المزيد من فرص التمادي في تفكيك المكون الوطني الذي كانت ولا تزال تقوم عليه دولة سوريا الموحَّدة.

العقدة الأساس في صياغة المشكلة بواقعها الحالي تكمن في التحاق قوتي الصراع "المفترضتين" بمعسكرين يختصران بمعنى "أولي" ملامح الحرب الباردة التقليدية. وتتعمقُ العقدة إياها حين تقع في قبضة مصالح وأيديولوجيات عابرة للحدود، وآخذة في التمركز والتجذر، مما يجعل من سوريا مؤهلة في المدى المنظور لأخذ دور المصفاة- المركز- لأشكال "الحراك" على اختلاف مسارها.

ومما يزيد ضراوة الأزمة تلك الاستجابة- المستوردة- للخطاب الطائفي.. والمذهبي وتدحرج عصبيّاته في ميدان الفعل من خلال ممارسة تسعى جاهدة لتكريس مستقبل سوريا وفقاً لأجندتها، مما يؤيد جدلية الربط بين المكونات الثقافية والأيديولوجية العابرة للحدود والكيانات.

يؤكد ما سبق وصول عدد ضحايا الحرب المجنونة إلى ما يفوق الرقم المحدد ب "١٠٧" آلاف بكثير، وعدد المفقودين المحدد بحوالي ٩٥ ألفاً أيضاً، فيما تجاوز عدد اللاجئين الثمانية ملايين لاجئ.

المخيف بالنسبة لعدد اللاجئين هو ارتباطه الوثيق بإعادة رسم المشهد المستقبلي لسوريا الغد، خاصة عندما نشهد دمار الدولة المركزية في الكثير من المدن والأقاليم وحلول قوى أفرزها واقع الصراع الدامي بصفتها من يحدد خارطة الوطن الجيو- طائفي والمذهبي.

ومنذ بداية الأزمة قلنا بأن القرار الدولي "مغيب" عن سابق قرار وتصميم، لكي يبقى الصراع طوال المدة اللازمة سيد المسارات وأمير ديمومتها.

لم تغب عن البال الدولية نتائج التدخل في كل من العراق وليبيا. ففي العراق عجزت الولايات المتحدة عن بناء النموذج الذي يطابق خارطة مصالحها دون الشراكة العرفية القائمة مع إيران، فيما تدمير السلطة المركزية السابقة يكلف البلد بين ٨٠٠ والألف قتيل شهرياً، مما يدل على تناغم الأفرقاء في رسم دائرة الدماء بصفته خياراً قائماً على النبذ المتبادل والتمادي في إنكار فكرة البحث عن خيارات أخرى للتعايش وبناء عراق على أسس المواطنة والعدالة الوطنية.

العرقنة باتت مثالاً على التحلل والتنكر من القيم الإنسانية والوطنية، وبموازاة ذلك فإن بوادر انقسام البلد وتفككه باتت الأقرب إلى الواقعية منها إلى الوحدة والوئام.

وفي ليبيا التي قادت عملية تدميرها كل من فرنسا وبريطانيا، فإن تجربة بناء سلطة مركزية منتخبة ومعها إعادة بناء سلطة مركزية تتولى قيادة البلد قد آلت إلى الفشل.

ليست السلطة المركزية هي الأضعف فقط، إنما بروز نفوذ القبائل المسلحة، والاثنيات والقوى المرتبطة بتنظيم القاعدة، باتت الأمر الواقع الآن وعلى حساب الشرعية الجديدة.

هل ما حصل في العراق وليبيا، وما يحصل في سوريا خطط متعمدة أم خيارات خاطئة؟

الكيانات على أسس دينية وعرقية مطلب وحاجة إسرائيلية بامتياز. تعميم الديمقراطية والبناء عليها كقاعدة للتطور والتحديث في البلدان العربية المذكورة لا يجب أن تتم بالقوة، إنما بالتدخل المباشر لتعزيز الحوار وتنمية ثقافته وفق منهجية الخطط والمراحل وأهم ما يحتاجه ذلك التأكيد على مسألتي الاعتراف بالآخر وتعزيز الثقة بأهمية التواصل معه، وذلك يحتاج إلى نقطة ارتكاز تفترض وبهدوء بأن لكل صراع نهاية لا بد أن تقوم من خلال تسوية.

للأسف الشديد، لم تزل العقلية القبلية، القائمة على العصبيَّة والتشدد في قراءة القضايا وطرق معالجتها هي الأسس التي تقوم عليها ثقافة النظر إلى الآخر- تعريفاً ومنهجاً.

هذه العقلية ببعدها الانفعالي تقيد العقل وتمنعه من التحرر الشخصي والجماعي، بحيث تحتفظ بإرث من التراكمات العدائية المثيرة للغرائز، معلله أسباب الثأر وضرورات إنتاج مسار ضد الآخر يوازي ما سبق وبكل معاني وأبعاد العدالة القبلية.

بالمقابل تمنع هذه العقلية الشائعة والجاذبة للعنصر الشبابي، أصوات المعتدلين والمخضرمين في ثقافة التعدد وصياغة المنهجيات التوفيقية القائمة على التفاعل الإيجابي بين المكونات المختلفة بوضع منافذ ومخارج تضيء على المشترك والمفيد والمحدِّث للبلد ولمقتضيات بنائه وفق آلية

حريصة على وحدته وتطوره.

ولأننا ننتمي إلى ثقافة القادة والرموز، فإننا لم نزل بعيدين عن ثقافة المؤسسات، كوننا لم نرها ولم نجربها أصلاً، وكوننا كثيراً ما حرصنا على الربط بين القائد الزعيم وبين هوياتنا الوطنية.

لذلك فإن الأولوية القصوى، أمس والآن وغداً، تكمن في بلورة وترسيخ العلاقات بواسطة العقل المؤسساتي، وبإعادة إنتاج الهويات وفق مقتضيات ثقافة الانتماء والمواطنة.

هل الغرب والشرق لا يعرفان ذلك؟

المفاجأة الكبرى ترتبط بالتاريخ، أي بهزيمة المحافظين الجدد المتصلة بسياسة المحاسبة على النوايا المفترضة، ومعها تعميم الفوضى الخلاقة غير المرتبطة بآلية وبنتائج حتمية. وهذا يعني أن الهجوم على أفغانستان والعرق بزلات لسان صليبية قد أنتج وبردات فعل دينية النماذج التي تدعي الدفاع عن الهويات الأصلية من دنس الصليبية الجديدة.

ووفق آلية الاستجابة لنداء التاريخ بدأتْ فوضى الربيع العربي الخلاقة في زمن الارتداد الأميركي عن البرنامج البوشي بعد هزيمته أمام واقعي الانكشاف الأيديولوجي والأزمة الاقتصادية التي وصلت شظاياها إلى الغالبية العظمى من دول العالم.

إذاً الربيع جاء من الخلف، من سياسة أسقطها الزمن بعيداً واستعادها الواقع مجردة من أدواتها الأصليين.

لذلك ما نشهده من فوضى سياسية دولية حيال سوريا اليوم، هو في جزء منه حذر أميركي حيال الغوص في بحيرة الدم السورية، وفي جزء آخر عدم استعجال التسوية أصبح أمراً ملحاً، كونها لم تؤد غرضها المنشود بعد. وإذا كنا نرى في التشدد الروسي انطلاقة ايجابية نحو خلق مناخ يتيح لحالة من التوازن الدولي بالتحالف مع الصين النامية والواعدة بأن تصبح عملاق العالم الاقتصادي، هذا التشدد لا يضرُّ التحالف الغربي، فهو من جهة لن يتسبب بحرب مباشرة مع روسيا، ومن جهة ثانية يمنح "الخبث" الغربي مساحة مناورة نموذجية للتهرب في استمرار النزف السوري، بحيث يبدو التشدد حالة مدعومة من التحالف الذي تقوده روسيا، وبالتالي يذهب الغضب العربي والعالمي باتجاه يريح الغرب كثيراً.

يبدو المشهد على حقيقته من خلال تمنع مجلس العموم البريطاني عن التصويت لصالح التدخل العسكري. كذلك من خلال تردد إدارة أوباما عن طرح مسألة التدخل على البرلمان الأميركي.

ورغم ذلك اتفق الجميع على مسألة تجريد سوريا من سلاحها الكيميائي، وعلى استمرار الحرب الداخلية، التي تستنزف كل مصادر القوة والمنعة..

إنها مسرحية، منتجها محورا العالم.. مسرحها سوريا والمنطقة.. كلفتها حاضر ومستقبل رمادي أقرب إلى السواد..

إن محبة سوريا وشعبها يجب أن تنطلق من الحرص على وقف دوامة القتل والدمار، وبذات القدر تنطلق من حياد إيجابي يأخذ في الاعتبار سيادة واستقلال سوريا، ودعوة صادقة تضع الشعب ومصلحته في المرتبة الأولى للحسابات والتطلعات.

الذي يبدو اليوم صارخاً في قداسته وأحقيته سوف يفقد غداً أهليته وشرعيته، فالدم هو المستنقع الذي لا يبقي نقاءً وعفة وطهراً، كونه السبيل إلى الدمار والاندثار، خاصة حين يقع في مصيبته الشعب والأهل في البلد الواحد.

صرخة نعلنها:

لا شرق ولا غرب أحرص على سوريا من أهلها. تفاوضوا وانتخبوا ما هو خير لسوريا وشعبها.. تسوية يباركها منطق التاريخ، خاصة عند الوقوع في حرب العبث المجنونة، فلا تتركوا الندم يتأخر أكثر.

بقلم / محمد سرور

ليس التفاوض
الخيار الفلسطيني الوحيد

تقرأ الدول والشعوب وقواها الحية الفاعلة التاريخ وتعيشُ الحاضر بكل حيثياته. فإذا لم تتعلم الأنظمة وأحزابها وقواها الإسلامية بكافة مدارسها وكياناتها وأطرها التنظيمية وأجندتها من التاريخ فعلى الأقل تعيش وتتفاعل وتتعمق في قراءة شواهد الحاضر.

إن التشتت والتشظي والغرق والتبعثر القائم في المنطقة العربية والساحة الفلسطينية لا يبشر بفرج ولا يحمل خيراً لشعوبها. إنه حقيقة ينذرُ بخطرٍ ساحق ومستقبل قاتم ومظلم. هذه القوى المتشظية والمبعثرة بين أحزاب سياسية (علماني، وحدوي، ديمقراطي، يساري، ليبرالي، اشتراكي، رافض، صامد وممانع)، وقوى إسلامية (سلفي، سلفي دعوي، جماعة توحيد، جماعة تكفير، حماس، إخوان مسلمون حزب الله، أنصار الله، قاعدة، جهاد، نصرة)، تعمل في اتجاهات منفردة لتوكيد ذاتيتها وتمايزها وخصوصياتها وفرادتها ووحدانيتها لتحقيق نفوذ، وتأمين سيطرة وتحقيق مكاسب في مواجه قوى فاعلة إسرائيلية وغربية تعتمد أجندة واحدة.

بعض هذه القوى الإسلامية المبعثرة نشأ وترعرع داخل رحم جماعة أكبر وأعم وأشمل فكرياً وتنظيمياً فقفز فجأة إلى الواجهة بدعم محلي أو إقليمي في شكل فئة غير مؤطرة تنظيمياً لتحتل حيزاً في الساحة.

نتوجه إلى كافة القوى السياسية وأحزابها وفصائلها وكذلك إلى القوى الإسلامية بكل أطرها وتنظيماتها وأجنداتها أن تتأنى وتتعمق في قراءة مواقف الدول العربية منذ المسألة الشرقية في القرن ١٩ حين تحدث غلادستون رئيس وزراء بريطانيا في مجلس العموم البريطاني، وقال "إن المسألة الشرقية لا يمكن حلها ما دام هذا الكتاب موجوداً"، رفع بيده ذلك الكتاب فإذا به القرآن الكريم (مذكرات الحسيني، ض ٢١٤)

على تلك الأنظمة والقوى السياسية والإسلامية أن تتفهم شواهد الحاضر من أفغانستان وباكستان، فالعراق وسوريا ولبنان، إلى مصر وليبيا وتونس ثم اليمن جنوباً منذ آذار عام ٢٠١١، مع تسليط الضوء على لب الصراع في المنطقة والعالم اعني القضية الفلسطينية.

الأنظمة الغربية تعمل على تعزيز مواقعها الإستراتيجية، وبسط سلطاتها وهيمنتها على المنطقة ونهب مواردها النفطية ومعادنها، وتكفل بقاء المنطقة سوقاً استهلاكية لمنتجاتها الصناعية والتكنولوجية، وألبستها ذات الماركات العالمية، وعطوراتها وأدوات التبرج والزينة، وبقاء المنطقة حقل تجارب واختبار لأسلحة صدئت في المخازن دُفع ثمنها بالعملة الصعبة!!

بذلك تحقق الدول الغربية ما تصبو إليه في تأجج الصراع حمايةً للكيان الصهيوني وضمانة لمصالح مشتركة بين الطرفين.

فالمفاوضات التي بدأت في واشنطن في تموز الماضي بين السلطة الوطنية الفلسطينية، برعاية وإملاءات عربية، استجابةً لرغبة أمريكية، الحكم على نجاحها ليس من خلال مزاعم كيري وزير الخارجية الأمريكية ووعود الرئيس أوباما وما تنشره وسائل الإعلام الغربي وما تردده أبواق الإعلام العربية الدائرة في فلك الإعلام الغربي، وإنما تكون من العربية بقراءة منظوري التاريخ اتفاقية سايكس- بيكو وإفرازاتها ومن شواهد ووقائع الحاضر مع رئاسة بل كلينتون، وجورج بوش الأب وجورج بوش الابن وأوباما وإملاءاتهم وشروطهم للسلطة الوطنية الفلسطينية.

الحاضر معلم جيد في قراءة المشهد الفلسطيني من حيث كونه يشكل إطاراً لفهم الموقف الصهيوني ومرجعية لسلوكهم في المفاوضات من أوسلو ١٩٩٣، ولقاء مدريد، ثم خارطة الطريق لبوش، ومبادرة السلام العربية ما طرأ من تراجع وتغيّر وتبديل في مواقف الأنظمة العربية والقبول الفلسطيني استجابة للتعنت الصهيوني والرغبة الأمريكية. إن ما تمارسه الصهيونية في فلسطين وما يلاقيه الفلسطينيون من طرد ونفي، وما تعرض له الأسرى الفلسطينيون من قهر وإذلال لا يشير إلى نتائج ايجابية من المفاوضات.

المنظور الصهيوني يصُّر ويعمل ويحشد قواه العسكرية والإعلامية على أن فلسطين التاريخية ملك للصهاينة وسنوات المفاوضات الطويلة والمضنية كانت مصداقاً لهذه العقيدة.

الكيان الصهيوني مستمر في بناء المستوطنات وقضم المزيد من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وكذلك في فلسطين ما قبل عام ١٩٤٨، ويطرد السكان ويصادر الأراضي، وما مشروع برافير- بيغن في منطقة النقب إلا خير شاهد ودليل.

أية مفاوضات ترغب السلطة الفلسطينية اعتمادها؟ والكيان الصهيوني يرفض رسم حدود كيانه، ويتصرف بالموارد الطبيعية من مياه وغيرها، وهو الذي يقرر كل مال له بالسيادة ونظام الحكم والتحكم بالحدود والمعابر والمرافئ وإقامة الحواجز الثابتة والمتنقلة بين المدن والقرى والمزارع الفلسطينية، ويمعن في تمدد جدار الفصل العنصري ويتدخل في الأحوال الشخصية والمدنية للمواطنين الفلسطينيين!!.

ما فائدة اللقاءات والمفاوضات التي تدور في حلقة مفرغة؟ وما فائدة المطالبة بتطبيق قوانين الشرعية الدولة التي لا يكترث الكيان بها، وإنما يعمل على تثبيت وتنفيذ كل ما له علاقة بكيانه. يشير بند ١١ إلى قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ على "إنشاء دولة عربية ودولة يهودية!! يحدد هذا القرار دولة يهودية. وهذا ما يصّر الكيان عليه اليوم مع عدم القبول بدولة فلسطينية.

الكيان الصهيوني والقوى الغربية الداعمة له فرنسا منذ حملة نابليون بونابرت على مصر، وبريطانيا منذ المسألة الشرقية وأمريكا مع ترومان. تعمل هذه القوى الغربية طبق خطة وأجندة ومنهجية طمس الحق الفلسطيني وتغيير الديمغرافيا داخل القدس وكافة فلسطين، الغاية القضاء على فكرة إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة وحتى اللحظة بعد مضي ٦٥ سنة لم يرسم الكيان حدود كيانه، ويرفض التحدث عن عودة اللاجئين الفلسطينيين وإطلاق آلاف الأسرى الذين يقبعون في سجونه دون محاكمة ولا سيما الأطفال منهم. إنما يريد التحدث والتفاوض في القضايا الأمنية ليجعل من شرطة السلطة الوطنية الفلسطينية وقواها حارساً وحامياً لأمن الكيان من خلال التنسيق الأمني!!.

إن تمسك الكيان الصهيوني بمواقف متعنتة تنبع من شعوره أن قوته العسكرية تكفل له التفوق والأمن والأمان، ومعرفته وثقته بالموقف الأمريكي الداعم، وضعف واستكانة أنظمة عربية خانعة ومنصاعة لإملاءات إقليمية ودولية تكفل له التمادي في غيّه وصلفه وتسويفه.

خيارات السلطة الوطنية الفلسطينية عديدة ومتنوعة، نذكر بعضاً مها:

١- إعلان العصيان المدني.

تثبيت فاعليته وجدارته في الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧، وليس معنى ذلك إسقاط خيار نهج الكفاح المسلح.

٢- تشجيع الإنتاج الوطني من خلال إنشاء وتشكيل جمعيات تعاونية ومشاريع زراعية وفك الارتباط الاقتصادي مع الكيان الصهيوني.

٣- لقاء جبهوي وتوحيد الجهود السياسية والعمليات العسكرية بين فصائل المقاومة الفلسطينية من جهة، وبين القوى الإسلامية من جهة أخرى طبقاً لأجندة محددة الإجراءات وبرنامج عمل واضح المعالم متدرج في نهجه دون التراجع والنكوص مهما طرأ من ضغوطات وإملاءات. الثوابت تبقى ثوابت تحت كافة الظروف.

٤- تشكيل قيادة سياسية رديفة كقيادة عسكرية يتمتع أعضاؤهما بكفاءة وفاعلية ومعرفة وخبرة عملية.

٥- وضع حد للمهاترات الإعلامية والتعبوية العصبوية والتنظيمية المقيتة.

٦- اعتماد الحوار والنقاش أسلوباً في حل القضايا الخلافية بين كافة قوى المقاومة كفئات ومجموعات وجبهات.

٧- اعتماد هيئة استشارية مشهود لها بالمعرفة والنزاهة والقدرة والاستقامة والخبرة.

٨- العودة إلى الشعب الفلسطيني في القضايا المفصلية. كمنهجية ونهج عمل منظم وصاعد ومتدرج كفيل بإدخال ارباك في صفوف المدنيين والعسكريين الصهاينة وفضح القوى والأنظمة الداعمة له ومثيلاتها المستكينة والطائعة داخل الأنظمة العربية.

ربما يؤدي النهج والمنهجية إلى إحياء مقولة هرتسل: اختار فلسطين أم الأرجنتين؟ سنأخذ ما يعطي لنا". لقد فكر هرتسل وجماعة يسرائيل زانغويل ببدائل وخيارات، منها، قبرص، كينيا، موزمبيق والكونغو.

وإنما كانوا ينتظرون "براءة دولية"، فحصلوا عليها لانصياع واستكانة الأنظمة العربية وخنوعها لإملاءات غربية!!

نناشد السلطة الوطنية وفصائل المقاومة بأطيافها والقوى الإسلامية بفئاتها إحياء وتعزيز هذا التشويش والارتباك في صفوف المدنيين الصهاينة ليعودوا إلى البلدان التي جاءوا منها.

مطلوب من المقاومة الفلسطينية بجناحيها العمل على خلق إرباك وقلق في نفوس المدنيين الصهاينة مما ينعكس تأثيره على العسكريين.

الشعب الفلسطيني في الداخل والضفة والقطاع ومناطق الشتات ينتظر الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح. الضغط الاقتصادي والاضطراب الأمني خطوتان لازمتان وضروريتان لنزوح الصهاينة خارج فلسطين.

محمود الأسدي/ ٢/ أيلول/ ٢٠١٣

مصر...
الجيش في مواجهة "الإخوان"

عندما طلبت القيادة العسكرية للجيش من الشعب المصري الاستفتاء على الاجراءات الأمنية التي ادرجتها تحت عنوان "مواجهة الارهاب". وهو الذي بدأ يطل برأسه بقوة من خلال العديد من العمليات الارهابية والتي كانت غالباً ما ترتدي الطابع الطائفي والمذهبي، كان الجيش وقيادته يدركون مخاطر هذه المواجهة وصعوبتها، خصوصاً بعد افتضاح وانكشاف دور جماعة الاخوان المسلمين ومن ورائهم العديد من القوى الاصولية في هذه العمليات بل وثبوت تخطيطها وتنفيذها وفي كثير من الاحيان بطريقة مباشرة وهو اي الجيش الذي شكل الضمانة والحارس الأمين لانتصار ثورة يناير التي اسفرت عن وصول الاخوان المسلمين الى رأس السلطة على انقاض نظام حسني مبارك، وهو كان يضع في اعتباره ان هذه النتيجة تشكل ترجمة للديمقراطية والارادة الشعبية المصرية التي انتفضت في وجه النظام السابق ورئيسه حسني مبارك. لكن ما حدث بعد ذلك وقبل مرور أقل من عام على تولي "الرئيس" محمد مرسي رئاسة الجمهورية حتى تكشفت حقيقة المخطط الاخواني الداخلي والخارجي على السواء. فعلى الصعيد الداخلي تجلت بصورة جلية ارادة الاخوان المسلمين وسعيهم "لأخونة" المجتمع المصري وليس أسلمته كما حاولت أن تروج وسائل الاعلام والابواق الاخوانية التي اختبأت وراء مزاج مصري شعبي شديد الايمان والتمسك بالاسلام كديانة حتى وان كانت بعض هذه الدعوات تنطلق من الحديث عن بعض المظاهر الاسلامية والتمسك بها كالنقاب والحجاب والاحتشام في الاماكن العامة وهي كلها قضايا لا يرفضها الشارع المصري الشعبي بل على العكس يعلن التأييد لها. وهو بالضبط ما استغلته جماعة الاخوان المسلمين أشد استغلال، لتحرر بعد ذلك ما كان مخبأ في جعبتها وما كان مستوراً عن اعين المجتمع المصري الذي صدق هذه الجماعة ومنحها ثقته في صناديق الاقتراع والانتخابات التشريعية والرئاسية وهي حالة قام الجيش نفسه بحمايتها الذي فوجئ وقبل أقل من عام بالتجاوزات الخطيرة والكثيرة والتي وصلت في بعض الاحيان الى حد تهديد استقرار المجتمع المصري داخلياً وكذلك الى درجة تهديد الأمن القومي.

فجماعة الاخوان المسلمين التي وصلت الى السلطة في الوقت الذي لم تستطع تقديم اي بدائل او برامج على الصعيد الداخلي سواء الاقتصادية او السياسية وبالتالي لم تستطع

تشكيل البديل المنطقي والحقيقي لنظام حسني مبارك المخلوع الذي اتصف بما بات يعرف بتخمة وتزايد اعداد "حيتان" المال والسياسة التي نمت بصورة كبيرة وتزايدت في ظله مع تصاعد وتائر الفساد والافساد ونهب ثروات الشعب المصري وتسخيرها لحساب حفنة من رجالات النظام وعلى رأسهم ابناؤه وزوجته والمقربون منهم.

وهو ما استفاق عليه المجتمع المصري بعد ما يقارب العام من سلطة "الاخوان" فهي لم تقدم اي اجابات او بدائل لما كان يمارسه النظام السابق على المستوى المجتمعي وما يتعلق بحياة الشعب المصري ومما جعل الشعب المصري يتساءل عن الانجازات والوعود المقطوعة ما قبل وخلال "ثورة يناير"..

وبعدما تيقن الشعب المصري بان جماعة الاخوان التي وصلت الى رأس السلطة ما هي الا الوجه الآخر لعملة النظام السابق وبأن محمد مرسي هو الوجه الآخر لـ محمد حسني مبارك "المخلوع" ما دفع الشعب المصري الى اللجوء الى جيشه الذي شكل في كل مرة يتعرض فيها الشعب المصري لمخاطر جدية تتعلق بمصيره وبمستقبله منذ أيام محمد على مروراً بثورة أحمد عرابي وصولاً الى حقبة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر حيث شكل فيها الجيش المصري الضمانة الاساسية لحماية المجتمع وعلى مختلف الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وهو ما شكل العنوان الأول لتحرك الجيش والذي اضيف الى العنوان الثاني والذي لا يقل خطورة وحساسية بالنسبة للشعب المصري وللمحيط الاقليمي العربي والاسلامي عندما اكتشف الشعب المصري وقيادته وجيشه المخطط الاخواني وبأعلى المستويات وصلت الى مستوى الرئيس والمرشد والسكرتير العام والتنسيق مع الاستخبارات الاميركية والذي وصل الى درجة تخوينهم من قبل المعارضة وهو ما كشفته الادارة الاميركية نفسها التي فضحها مجلس الشيوخ والكونغرس الأميركيين عندما طالبا الرئيس اوباما وادارته بتفسيرات عن المبالغ التي دفعت الى الرئيس والمرشد والسكرتير "الاخوان" لقاء التنازل عن مساحات شاسعة من صحراء سيناء وتحديداً من الشمال الغربي وهي المنطقة الملاصقة لقطاع غزة والحدود المشتركة الفلسطينية المصرية لقاء عدة ملايين من الدولارات قبضها "الثلاثي الاخواني" من الاستخبارات الأميركية..

وهذه الفضيحة التي لم يستطع الشعب المصري هضمها وهو ما دفعه الى اللجوء الى حارسه الامين اي الى قواه المسلحة وجيشه الوطني الذي بدوره بطريقة سريعة وجدية وقام بما قام به من عزل للرئيس واعتقال رموز الاخوان المسلمين وتقديمهم للمحاكمات وللعدالة بتهم كثيرة تبين أنهم ارتكبوها خلال وقبل مدة العام "الرئاسية" ولعل أخطر ما في الامر هي قضية صحراء سيناء والحديث عن معرفة حركة حماس بذلك وقبولها بنتائجه الذي تبين بأنه مخطط اميركي – اسرائيلي يهدف الى استبدال اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة والتي اعترفت بها معظم دول العالم والأمم المتحدة على الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧. بما فيها القدس الشريف وبالتالي البدء بمطالبة اسرائيل بالانسحاب من هذه الاراضي باعتبارها اراضي دولة محتلة. بدولة "فلسطينية" جديدة بعد ضم هذه الاراضي الى قطاع غزة وبرضى الاخوان وحماس لاعلان دولة فلسطين عليها تشكل بالدرجة الاولى خدمة كبيرة وجليلة لاسرائيل التي تتخلص من الضغوط الدولية جراء احتلالها للاراضي الفلسطينية وبالتالي تشكل مخرجاً للادارة الاميركية التي اعلن الرئيس اكثر من مرة عن رؤيته في حل الدولتين حيث تشكل له الصيغة الجديدة متنفساً لهذه "الرؤية" وبالتالي صرف شيك "الدولة الفلسطينية" من الرصيد والحساب المصري وعلى حساب الاراضي المصرية.

وهذه القضية التي استشعر بها الشعب وبالتالي الجيش المصري بالعديد من المخاطرالتي لا تهدد فقط القضية الفلسطينية وحسب بل ايضا تهدد المجتمع المصري نفسه وتركيبته وهو ما يضعه أمام مخاطر جدية وجديدة والذي بدأت جماعة الاخوان تنفيذ معالمها وبداياتها وبالاشتراك وللأسف ايضاً مع حركة حماس من خلال المواجهات والمهمات ضد الجيش المصري والعمليات الارهابية ضد عناصره. حيث اكد الجيش المصري ان الجماعات "الارهابية" التي تواجهه في شمالي سيناء دربت وجهزت وسلحت من قبل حركة حماس التي حولت القطاع الى خزان ومستودع اسلحة ومتفجرات لهذه الجماعات من خلال استخدام الانفاق اياها التي كانت تستخدم ايام الحصار الى تهريب المواد الغذائية والادوية وسواها للقطاع ايام الحصار الاسرائيلي اذ اصبحت اليوم انفاقاً لتهريب الاسلحة والعبوات الناسفة والذخائر لهذه الجماعات التي تخوض حربها الشرسة ضد الجيش المصري. كرد على احباطه مخططات "الاخوان" بشعبها المصري والفلسطيني والتي يبدو انها ستطول تنفيذاً لما أعلنه كثير من قيادات الاخوان بأنهم سيحرمون السلطة التي قامت على انقاض سلطتهم من الحكم ولسنوات طويلة رداً على حرمانهم السلطة ولو لعام واحد. ولسان حالهم يقول اذا كان الجيش لم يمكن الاخوان من الحكم لأكثر من عام فانهم اي الاخوان سيحرمون غيرهم الحكم "بالمرة"..

وهنا لا بد من السؤال عن الدور الحقيقي الذي تلعبه حركة حماس هناك ومدى مواءمة هذا الدور مع الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني والحفاظ على هويته وتاريخه وماضيه ومستقبله.

أحمد النداف

تيقن الشعب المصري بان جماعة الاخوان التي وصلت الى رأس السلطة ما هي الا الوجه الآخر لعملة النظام السابق وبأن محمد مرسي هو الوجه الآخر لـ محمد حسني مبارك "المخلوع" ما دفع الشعب المصري الى اللجوء الى جيشه الذي شكل في كل مرة يتعرض فيها الشعب المصري لمخاطر جدية تتعلق بمصيره وبمستقبله منذ أيام محمد على مروراً بثورة أحمد عرابي وصولاً الى حقبة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر حيث شكل فيها الجيش المصري الضمانة الاساسية لحماية المجتمع وعلى مختلف الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

رؤى لتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية
ولإستراتيجية فلسطينية نحو مستقبل أفضل

ونحن نعيش الذكرى التاسعة والأربعين لتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، نتوقف عند بعض الرؤى الفلسطينية لمفكرين وسياسيين ومحللين فلسطينيين، لاستراتيجية فلسطينية قادرة على تحقيق الأهداف الوطنية؛ لكن الأمر يجب أن يتعدى ذلك إلى حيز التنفيذ وقبله التجهيز لتطبيق استراتيجية فلسطينية تكفل تحقيق أماني الشعب الفلسطيني.

وقبل طرح الرؤى لا بد من القول أن انقلاب حماس في قطاع غزة أو الحسم العسكري الذي شكل حالة الانقسام؛ أضاف سبباً لأهمية إعادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى مكانتها ودورها ؛بعدما كانت مؤجلة في أجندة العمل الفلسطيني؛ حيث تأخر ترتيب التفعيل؛ مما أضعف تمثيل المنظمة وقيادتها على الصعيد العالمي بشكلٍ أكبر.

أيضاً إن الجمع بين رئاسة السلطة الوطنية الفلسطينية والمنظمة؛ وقيادة العمل في كلا المؤسستين بعد اتفاقيات أوسلو ؛وذلك من قبل الرئيس الشهيد ياسر عرفات واستمراره في عهد الرئيس الفلسطيني محمود عباس بعد توليه رئاسة السلطة والمنظمة؛ قد أدى إلى تلاشي حدود الصلاحيات والمسؤوليات بين السلطة والمنظمة؛ حيث انحصرت ممارسة العمل السياسي باسم السلطة الوطنية ؛مما دفع إلى مصادرة وإضعاف دور وصلاحيات دوائر م.ت.ف (على الرغم أننا لمسنا أهمية ذلك الجمع كنوع من الحفاظ على المنظمة ولو كانت مجمدة في قالبٍ ما وإلى وقتٍ ما! وخاصة أثناء بناء السلطة التي هي نواة الدولة الفلسطينية؛ والتي تم تخصيص الأهمية لها لتدارك كل وقت كان الرئيس الراحل أبو عمار ومن بعده الرئيس أبو مازن ؛يحاولان فيه الإثبات للعالم أن الشعب الفلسطيني يستحق أن يكون صاحب دولة تؤكد كينونته). إذن كان ذلك الجمع على ما يبدو أملاً من رئاسة م.ت.ف في تقوية السلطة وصلاحياتها؛ وتجاوز حدود نصوص أوسلو؛ لفرض واقعٍ سياسيٍّ يوفر مقومات وأساسات واحتياجاتٍ سريعة للدولة القادمة؛ ولو كان ذلك في أغلب الأحيان على حساب قوة قيادة تمثيل المنظمة، وتأجيل تراكم كل المشاكل إلى حين إقامة الدولة.

ونستذكر الأزمة الكبرى التي برزت بين حركتي فتح وحماس؛ والتي كان أساسها وبدايتها رفض حماس الاعتراف بتمثيل م.ت.ف للشعب الفلسطيني؛ حيث تمسكت فتح ومعها بقية الفصائل الفلسطينية بهذا التمثيل وهذا الثابت؛ تمسكاً منها بإنجازات وحقوق الشعب الفلسطيني خشية ضياعها؛ وبالمقابل رفضت حماس كل الدعوات للانضمام للمنظمة والمشاركة بقيادتها؛ بحجة برنامجها السياسي؛ في الوقت الذي دخلت فيه الانتخابات التشريعية التي هي نتاج اتفاقية أوسلو،والتي وقعتها م.ت.ف.

ومما زاد في إضعاف دور المنظمة على كافة الصعد هو استمرار رفض حماس تمثيل وقيادة م.ت.ف للشعب الفلسطيني ؛ رغم اتفاق القاهرة.ولاننسى أن حماس حاولت العمل على إنشاء جسم بديل عن المنظمة ؛إمعاناً في الرفض، لكنها فشلت أمام موقف فصائل وقوى م.ت.ف؛ ونرى أن حركة فتح مع التوجه الداعي لتفعيل المنظمة؛ وإعادة إصلاحها؛ وهي تطالب دوماً حركتي حماس والجهاد بالانضمام للمنظمة؛ وتحارب محاولات نسف تراث المنظمة النضالي وترفض إنشاء كيان بديل، وفق معايير دولية وإقليمية تضر بمصلحة الشعب الفلسطيني ؛وتودي بهم إلى الهاوية؛وعدم التعاطي مع كل ما ناضلوا من أجله.

وبما أن م.ت.ف هي المعترف بها عالمياً ؛وهي المسؤولة عن جميع السفارات والممثليات الفلسطينية في العالم؛ كونها الكيان الممثل لكل الشعب، فيحق للفلسطينيين هنا السؤال التالي: (إذا ما انتهت السلطة يوماً في ظل غياب دور م.ت.ف وفي أجواء من يعمل لإنهائها؛ فمن سيعترف حينها من العالم بالشعب الفلسطيني وبالسفارات التي سيفرض إغلاقها بحجة وجود فراغ تمثيل سياسي لها؛ وسيُحال الأمر للدول الكبرى والقوية والمسيطرة في العالم لإيجاد حل سريع للقضية الفلسطينية بما يقضي على مصيرشعب بأكمله، المستفيد الوحيد هو إسرائيل؛ لذلك يرى سياسيون فلسطينيون وشريحة واسعة من الفلسطينيين أنه من المهم الآن الإسراع بتفعيل المنظمة لأن المطلوب النيل من الحقوق الفلسطينية ،ويوجهون نداءات متكررة لبعض فصائل المنظمة بعدم ارتهان مواقفهم السياسية للدول الإقليمية وغيرها، من أجل وعود خداعة باستلامهم دفة قيادة م.ت.ف. بينما الهدف واضح وجلي .وهنا أيضاًتكمن أهمية قيام الدولة الفلسطينية بسرعة. وخطوة التفعيل ستكون بعد إنجاح المصالحة الفلسطينية.

وفي الطريق نحو تفعيل مؤسسات المنظمة ؛ دعا سياسيون فلسطينيون إلى فهم التغير الذي حدث على الخريطة السياسية الفلسطينية ؛والذي سيؤدي إلى إنجاز وحدة الحركة السياسية الفلسطينية بتياريها الوطني الديمقراطي والإسلام السياسي؛ من حيث الرؤية والهدف المركزي وآليات العمل المشترك ولو بالحد الأدنى الضروري ؛أي الوحدة على أساس مرتكزات أساسية للعمل الوطني المشترك ؛والتي تتحكم في واقع مصير الشعب الفلسطيني .

إن فشل التيارين في تحقيق الاتفاق على هذه المرتكزات سيعني أن التناقضات بينهما سوف تتفوق على المصالح الوطنية العليا؛وإن استمرار التناقضات أيضاً سيؤدي إلى استمرار حالة

العداء والانقسام .

وهنا على التيار الوطني الديمقراطي الممثل بفصائل م.ت.ف أن يعمل على تحديد استراتيجية في الشأن الفلسطيني الداخلي، بعد مواجهة الحقيقة الصعبة والمدمرة ؛ بعدم انجرار تيار الإسلام السياسي للاتفاق.

وأصبح معروفاً من قراءة الرؤى الاستراتيجية المطروحة على اساحة الفلسطينية أنه إذا ما توفرت العناصر الأساسية التي تحقق وحدة الحركة السياسية فإن الشعب الفسطيني سيتجاوز الأزمة المدمرة لقضيته؛ وهذه العناصر هي :

١. مركزية إنجاز دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس على حدود الرابع من حزيران، وهذا يتطلب إعطاء أولوية لهذا الهدف الوطني على أهداف أخرى (مثل أسلمة المجتمع؛ أو إحكام سيطرة الإسلام السياسي على كيان منفصل يتيم في قطاع غزة؛ بحدود مؤقتة؛مقابل هدنة تضيع خلالها الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني).

٢. الالتزام بالديمقراطية :كأساس للنظام السياسي؛ ونمط العلاقات الداخلية لوضع الانسان الفلسطيني وواقعه الاجتماعي ؛ وحفظ حق التعددية السياسية ؛وتدوير السلطة من خلال الانتخابات وسيادة القانون؛ وحفظ الحريات الفردية (أي تقديم مصالح الشعب على المصالح الحزبية والتنظيمية).

٣. الالتزام بالقانون الدولي؛ والتمسك به والمناداة لتطبيقه؛ خاصةً الانساني؛ والمتعلق منه بالعنف الممارس من قبل إسرائيل وغيرها ؛والامتناع عن أية أعمال مخالفة للقانون الدولي ؛وموجهة ضد المدنيين.

٤. الالتزام بالمشاركة الجدية والحرة بين التيارين الوطني الديمقراطي والإسلام السياسي وللجميع في العملية الانتخابية؛ والالتزام بتواجد ومشاركة فعالة في المؤسسات الفلسطينية التشريعية؛ بما في ذلك المجلس الوطني في م.ت.ف ؛وكذلك في الجهاز الوظيفي للسلطة؛ (ويكفل ذلك إيجاد دستور أو ميثاق يوفر أساساً قوياً لوحدة الحركة السياسية الفلسطينية وعملها المشترك) .مما سيرفع سقف البرنامج السياسي بالمقارنة مع المواقف السياسية الحالية للسلطة والمنظمة، في مواجهة الضغوطات الممارسة عليها.

٥. العمل على تعزيز أوضاع التيار الوطني الديمقراطي؛ وصياغة الخطاب السياسي له بشكل أفضل وواقعي؛ مما يتطلب تفهمه لوجود الحقائق المستجدة والتعامل معها بما يفيد المصلحة العليا.

٦. استمرار تحسين أوضاع السلطة الفلسطينية وإصلاحها بشكل جدي؛ واستعادة ثقة الجماهير بها؛ وتوضيح محدودية السلطة ؛والتأكيد على عدم جواز التعامل معها باعتبارها كيان مستقراً ودائماً؛ (لأنه في حال الاستمرار في انسداد طريق التسوية التفاوضية ؛ فإنه سيعاد النظر في إعادة صياغة السلطة بترحيل بعض صلاحياتها إلى م.ت.ف خاصة في المجال الخارجي بتحويل الوزارات إلى إدارات وإلغاء بعضها.

٧. يجب تحديد البرنامج السياسي واليومي للجهاز السياسي الفلسطيني ألا وهو اللجنة التنفيذية للمنظمة ولحكومة السلطة (هذا البرنامج الذي يوفر إمكانية النضال من أجل إنجاز الهدف الوطني المركزي؛ والأهداف الأساسية الأخرى؛ مما يضمن إبقاء الجهاز السياسي جزءاً من النظام السياسي الدولي؛ ويضمن الحفاظ على الحقوق الفلسطينية دون تنازلات لا تبرير لها). والقضية الجوهرية هنا هي حل الدولتين على أساس حدود ١٩٦٧؛ واحترام الاتفاقيات التبادلية "وهو مبدأ ثابت من العلاقات الدولية "أما الموقف الفلسطيني مما يسمى بالعنف فالقول هو تأكيد حق الشعب في المقاومة من حيث المبدأ؛ ورفض استهداف المدنيين الاسرائيليين ؛والعمل على وقف شامل لإطلاق النار؛وتوقف أعمال العنف مع تعزيز وتصعيد المقاومة الشعبية وتعبئة الجماهير في مواجهة الاحتلال والاستعمار الاستيطاني.

٨. من جهة أخرى ؛ على حماس أن تعي أنها مسؤولة عن حل التناقض بين برنامجها ووجودها في الجهاز السياسي أو السلطة التنفيذية وهناك عدة طروحات :

- إما بالتمييز بين موقفها هي كتنظيم وموقف الحكومة التي هي جزء منه.
- أو من خلال انتداب شخصيات من خارج تنظيم حماس لتكون في الحكومة.
- أو من خلال اكتفائها بالوجود في المجلس الوطني والتشريعي والجهاز الوظيفي للسلطة؛ والبقاء خارج اللجنة التنفيذية والحكومة. وهناك من يرى أن هذه الرؤى غير عادلة؛ من زاوية المصلحة التنظيمية. ومن المهم الإشارة أن الوقت ينفذ دون تبني الحد الأدنى المذكور في الرؤى ويجب العمل لتحقيق الأهداف الوطنية ؛ وإعلاء مصالح الشعب، وفي مقدمتها إنقاذ القدس والضفة من التهويد، وإعمار غزة؛ ورفع المعاناة الهائلة عن أهلها هناك.

٩. الإصرار على الإيقاف النهائي للاستيطان كشرط أساسي؛ لاستئناف التسوية التفاوضية؛ وهذا ما أخذت به م.ت.ف، في الفترة السابقة .

١٠. العودة إلى الاستناد والتمسك بأحكام القانون الدولي؛ ذات الصلة؛ وهذا أساسي بدءاً من أن وجود المستعمرات غير قانوني؛ وهذا انتهاك صارخ للقانون الدولي؛ وجريمة حرب؛ وليس إجراءً ضاراً لعملية السلام فحسب، كما تصفه الدول المساندة لإسرائيل.

١١. على الفلسطينيين إعادة بناء تحالفهم؛ وتوسيع دارة العمل والتأثير؛ والتخلي عن إعطاء الأولوية المطلقة للعلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية؛ وهنا تكمن ضرورة بناء تحالفات وعلاقات مستقلة خاصةً مع توفر أسس قوية للعلاقات؛ عربياً وإسلامياً؛ ومع دول عدم الانحياز وأوروبا والصين وغيرها؛ وبدوعربياً وكأن العلاقة مع الولايات المتحدة هي العامل الأهم في تحديد نمط علاقة بعض العرب بالفلسطينيين، بدلاً من أن تكون على أساس قوي وصلب من المصالح والمواقف المشتركة؛ مما يفيد استعادة السيطرة على القرار الفلسطيني. وبالفعل نلمس من القيادة الفلسطينية في م.ت.ف ممارسة تلك السياسة مؤخراً.

١٢. تنشيط آليات العمل الدولية؛ وخاصةً مجلس الأمن وكل ما يمت بمنظومة الأمم المتحدة (ولقد حقق الفلسطينيون انتزاع الاعتراف بفلسطين كدولة مراقب غير عضو في الامم المتحدة).

١٣. على التيار الوطني الديمقراطي أن يطرح استراتيجيته وبرامج عمله وخططه؛ لتفعيل م.ت.ف بشكل فعال وعملي؛ ومفصل على طريقة المناضل الراحل فيصل الحسيني (مسؤول ملف القدس)، وليس أن تبقى عقيمة لا تتعدى حروفها المخطوطة.

إن تفعيل المنظمة هو إرادة فلسطينية قوية بالإجماع. وعلى المطالبين بتفعيلها أن يكون هدفهم هو المحافظة على هذا الممثل الشرعي وتقويته؛ فذلك ينعكس إيجاباً على هذا الوطن المعنوي وشعبه ،لحين إقامة الدولة الفلسطينية على أراضي الـ٦٧ وعاصمتها القدس؛ وحل قضية اللاجئين حلاً عادلاً.

هيفاء داوود الأطرش

"فتح" والفصائل الفلسطينية
تُشيِّع وتؤبِّن الشهيد السمراوي

في موكب مهيب وحاشد سادَهُ حزن عميق، شيَّعت حركة "فتح" وفصائل الثورة والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية، ابن مخيم برج البراجنة البار محمد السمراوي الذي استشهد على إثر إشكال بين شبان من مخيم برج البراجنة وعناصر تابعة لأحد الحواجز الأمنية بالقرب من المخيم، ليل الأحد ٢٠١٣/٩/٨، وذلك بعد صلاة عصر الثلاثاء ٢٠١٣/٩/٩، حيثُ دُفن في مقبرة المخيم.

هذا وقد شارك في التشييع أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة وعدد من أعضاء الإقليم، وقائد قوات الأمن الوطني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، والقنصل رمزي منصور وأركان سفارة دولة فلسطين في لبنان، وقادة الفصائل الفلسطينية والقوى الإسلامية الفلسطينية، وحشد من المخيمات الفلسطينية في بيروت وعائلة وأقرباء وأصدقاء الشهيد.

وبعد التشييع، ألقى أمين سر حركة "فتح" في بيروت العميد سمير أبو عفش كلمة في رابطة الكابري أكَّد خلالها ما ورد في البيان المشترك الذي صدر عن الفصائل الفلسطينية وحزب الله على إثر الاجتماع الطارئ الذي عُقِد بينهم ليل ٢٠١٣/٩/٨.

بدوره أكَّد شناعة متانة الروابط والعلاقات التاريخية والمصيرية المشتركة التي تربط الشعبَين اللبناني والفلسطيني، والتي لا يمكن أن تتأثَّر بإشكال يعصف هنا أو هناك.

وأشاد شناعة بقرار أهالي المخيم وعائلة الشهيد الذي تجلَّى بعدم الانجرار لردة فعل كان من شأنها أن تجُرَّ المخيم الى ما لا تُحمَد عقباه واصفاً المرحلة الحالية بمرحلة "العض على الجراح وتفويت الفرص"، وداعياً الجميع العمل على الحفاظ وحماية المخيمات، لأنها تشكِّل رافداً أساسياً لحق العودة.

وبمناسبة مرور ثلاثة أيام على استشهاد السمراوي، أقيم بيت عزاء عن روحه الطاهرة في قاعة جامع الفرقان في مخيم برج البراجنة الأربعاء ٢٠١٢/٩/١١.

حضر بيت العزاء قيادة حركة "فتح" وفصائل الثورة الفلسطينية، والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية، وممثلو الجمعيات والمؤسسات الأهلية الفلسطينية، وممثلو الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية، ووجهاء وفعاليات مخيم برج البراجنة، وحشد من أهالي المخيم، وعائلة الفقيد.

وبعد تلاوة آيات من الذكر الحكيم، ألقى أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات كلمةً قدَّم من خلالها التعازي باسم فصائل الثورة الفلسطينية لعائلة الشهيد محمد السمراوي بشكل خاص وإلى أهالي مخيم برج البراجنة بشكل عام، لأنهم كانوا دائماً يقدمون فلذات أكبادهم من اجل القضية الفلسطينية.

وفي معرض حديثه أشار أبو العردات إلى أن المنطقة العربية تمر بمرحلة معقَّدة تحاول فيها إسرائيل وحلفاؤها إشعال نار الفتنة المذهبية والطائفية لكي تستمر بجبروتها وقوتها واحتلالها لفلسطين، وأضاف: "فلسطين هي قلب الحدث وقلب المنطقة العربية النابض، ونحن كفلسطينيين جزء لا يتجزَّأ من المنطقة، وقدَرنا أن نكون في قلب الحدث، هذا فخر واعتزاز لنا، فالله اختارنا أن نحيا في أرض الرباط إلى يوم الدين".

ولفت أبو العردات إلى أنَّ الفصائل الفلسطينية في لبنان ستبقى دائماً منحازة إلى السلم الأهلي والتعاون مع الدولة والأحزاب اللبنانية، مشيداً بالسياسة الفلسطينية التي أثبتت

الحياد الفلسطيني في لبنان وحرصها الأول على أمن واستقرار المخيمات الفلسطينية.

وحول إشكال مخيم برج البراجنة علَّق أبو العردات: "إن دماء الشهداء غالية علينا، وكل نقطة دم تسيل في أي مخيم هي غالية علينا، وقد تابعنا الموضوع منذ البداية مع الدولة وحزب الله ووضعنا الأمور في نصابها. فنحن نريد أن لا تذهب دماء أي شهيد هدراً ولكننا حريصون على علاقات أخوية بعيدة عن أي فتنة طائفية أو مذهبية".

وختم أبو العردات مشدِّداً على ضرورة التعاون بين الفصائل الفلسطينية والشعب الفلسطيني داخل المخيم من أجل أن يعيش أهله في أمن واستقرار، ووحدة وطنية داخلية والحفاظ على حسن الجوار حتى العودة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

هذا وكان أبو العردات قد اجتمع بقيادة "حزب الله" والفصائل الفلسطينية في مقر المجلس السياسي للحزب الكائن في منطقة حارة حريك، حيثُ صدر عن الاجتماع بيان مشترك تمحورت بنوده حول اعتبار ما حدث إشكالاً فردياً، لا خلفيات أو تبعات سياسية له على الإطلاق، وإجراء التحقيق لمعرفة ملابسات الإشكال، ورفض أي تحريض يؤدي إلى إشعال نار الفتنة بين الشعبَين اللبناني والفلسطيني، والعمل على معالجة ذيول الحادث، وإعادة الأمور الى ما كانت عليه، واعتبار الشهيد السمراوي، شهيد المقاومة الفلسطينية واللبنانية، إضافةً إلى التأكيد على العلاقة الأخوية اللبنانية الفلسطينية، ومتانة العلاقة بين المخيم والجوار.

من جهته، قام وفد مركزي من قيادة حزب الله برئاسة مسؤول الملف الفلسطيني حسن حب الله بزيارة سفارة فلسطين في لبنان لتقديم التعازي باسم قيادة الحزب باستشهاد محمد خليل السمراوي للقيادة الفلسطينية ولعائلة الشهيد، ظهر الأحد ٢٠١٣/٩/١٥.

تقبَّل التعازي سعادة سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور وأركان السفارة، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، ومسؤول إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، ومسؤول حركة الجهاد الإسلامي أبو عماد الرفاعي، ومسؤول الصاعقة في لبنان أبو حسن غازي، وممثلو فصائل "م.ت.ف"، وممثلو اللجان الشعبية وحشد من أهالي مخيم برج البراجنة وعائلة وأقرباء وأصدقاء الشهيد.

وبالمناسبة ألقى حب الله كلمة بدأها بتقديم التعازي بالشهيد السمرواي باسم سماحة السيد حسن نصر الله وقيادة حزب الله مؤكِّداً أن أهالي الضاحية والشعب الفلسطيني على خط واحد وهو تحرير فلسطين، وأن العدو واحد، هو "الذي اعتدى علينا واحتل أرضنا وشرَّد شعبنا".

وأشار حب الله إلى تمكُّن حزب الله والفصائل الفلسطينية من توصيف الإشكال على أنه إشكال فردي، وشدَّد على أن ما يربط بين الشعبَين علاقة أخوية متينة على مدى سنين، مرت بطارئ بسبب الضغط، وأضاف: "هذا الشهيد كما هو شهيدكم هو شهيدنا، ونحن كما أنتم.. أمة واحدة وطريقنا واحدة. وإننا في هذه الظروف الآن نحتاج إلى مد يد المساعدة إلى بعضنا البعض".

بدوره، ألقى أبو العردات كلمة شدَّد من خلالها على أن العلاقة بين الشعبَين علاقة متينة لا يمكن أن تزعزعها أية إشاعات أو أحداث، مشدِّداً في الآن عينه على ضرورة التعاون بين الفصائل الفلسطينية والشعب الفلسطيني داخل المخيم ضماناً للأمن والاستقرار وحفاظاً على حسن الجوار.

كما ألقى نجل الفقيد فؤاد محمد السمراوي كلمة أكَّد خلالها أن لا أحد قادر على إحداث أي شرخ بين الفلسطينيين وبين أهالي الضاحية، متوجِّهاً لحزب الله بالقول: "شهيدنا شهيدكم، ودمنا دمكم، وروحنا التي سقطت روحكم، وقلوبنا التي تمزَّقت قلوبكم، وأنتم كنتم وما زلتم وستزالون أهلاً وعنواناً للشرف والشهامة والمروءة".

وأضاف: "نحن لا نخاف أن يضيع دم والدنا الذي سقط وذلك لأنكم أهل المخافة من الله سبحانه وتعالى، ونحن لدينا ملء الثقة بتحقيقاتكم التي نعلم أنكم ماضون فيها ولن توقفوها إلا حين يظهر القاتل، الذي نعلم أنكم لن تتستروا عليه"، خاتماً بتوجيه الشكر لجميع القوى الأمنية والسياسية التي ساهمت في وأد الفتنة وعلى رأسها قيادة منظمة التحرير وفصائلها، والقوى الأمنية في المخيم.

الزعنون يهدي بري نسخة من كتاب مذكراته "السيرة والمسيرة"

أهدى رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون، رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري نسخة من كتاب مذكراته "السيرة والمسيرة" السبت ٢٠١٣/٩/٢١.وقام أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" بتسليم الكتاب للرئيس بري خلال لقاء وفد الفصائل الأخير.

من جهته، أشاد الرئيس بري بهذا الكتاب معتبراً إياه عملاً مُهمًّا يؤرخ للثورة الفلسطينية منذ بدايات التأسيس حتى وقتنا الحاضر، محمِّلاً الوفد الفلسطيني تحياته وشكره وتقدير للزعنون.

هذا وقد اعتُبِر كتاب الزعنون كوثيقة في مؤسسات "م.ت.ف" ومؤسَّسات الدولة الفلسطينية كمرجع لأبرز محطات القضية الفلسطينية ومراحلها المختلفة.

وفود فلسطينية رفيعة المستوى تعزّي بوالدة النائب جنبلاط

قام أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات على رأس وفد ضم كلاً من أمين سر حركة "فتح" في بيروت العميد سمير أبو عفش، ومسؤول العلاقات السياسية في بيروت صلاح الهابط، والمسؤول الإعلامي في بيروت حسن بكير، ومسؤول لجنة المتابعة في اللجان الشعبية ناصر الأسعد، بوضع إكليلين باسم "م.ت.ف" وحركة "فتح" على ضريح زوجة الزعيم الدرزي الراحل كمال جنبلاط ووالدة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط السيدة مي ارسلان جنبلاط، وقدَّموا واجب العزاء في قصر المختارة في جبل لبنان الأربعاء ٢٠١٣/٩/١١.

بدوره قام قائد الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، على رأس وفد من قوات وكوادر الأمن الوطني، وعدد من ممثلي فصائل "م.ت.ف"، بتقديم واجب التعزية لجنبلاط.

كذلك قام وفد فلسطيني رفيع المستوى تقدَّمه سعادة سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور وأركان السفارة، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وممثلين عن فصائل الثورة الفلسطينية والأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية، بتقديم واجب العزاء بوالدة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وذلك في دارته في كليمنصو- الحمرا الأحد ٢٠١٣/٩/١٥.

هذا وكانت مي ارسلان جنبلاط قد توفيت الثلاثاء ٢٠١٣/٩/١٠ عن عمر ناهز ٨٥ عاماً بعد صراع مرير مع المرض، ودفنت في مقابر آل جنبلاط في بلدتها المختارة. ومي هي ابنة شكيب ارسلان الذي اشتهر بلقب "أمير البيان" وناضل في سبيل العروبة وفلسطين.

إحياء الذكرى الـ ٣١ لمجزرة صبرا وشاتيلا

في الذكرى الحادية والثلاثين لمجزرة صبرا وشاتيلا التي ارتُكبت بحق الشعبَيين اللبناني والفلسطيني على يد الميليشيات الانعزالية والقوات الصهيونية، نظَّمت الفصائل الفلسطينية، والمؤسَّسات الاجتمَاعية عدداً من الفعاليات لإحياء هذه الذكرى الأليمة، تخلَّلها مشاركة مميزة لوفد لجنة "كي لا ننسى صبرا وشاتيلا" وعدد من القوى والأحزاب اللبنانية.

وتخلَّل هذه الفعاليات كلمات تناولت ما تحمله هذه المناسبة من ذكريات أليمة راسخة في الأذهان، ودعت المجتمع الدولي والمحاكم الدولية لمحاسبة المجرمين. كما شدَّدت الكلمات على التمسُّك بالسياسة الفلسطينية القاضية بالحياد الإيجابي إزاء ما يجري في لبنان وغيره من الدول العربية من شؤون داخلية، والحفاظ على أمن واستقرار لبنان بحيث يكون العنصر الفلسطيني عاملاً ايجابياً داعماً للسلم الأهلي.

ففي مخيم شاتيلا، نُظِّمت مسيرة شموع مساء الإثنين ٢٠١٣/٩/١٦، بمشاركة ممثلي فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني، وممثلي مؤسَّسات المجتمع المدني الفلسطيني، ووجهاء وفاعليات وحشد من أهالي المخيم.

وانطلقت المسيرة من أمام مدخل المخيم باتجاه مقبرة شهداء مجزرة صبرا وشاتيلا، حيثُ ألقى أمين سر الشعبة الرئيسة كاظم حسن كلمة أكَّد من خلالها أن إحياء هذه الذكرى هي بمثابة رسالة موجَّهة للعدو الإسرائيلي بأننا سنبقى شاهدين على هول المجزرة التي ارتُكِبت بحق الشعبَين اللبناني والفلسطيني.

كما قام وفد **من التنظيم الشعبي الناصري** برئاسة جهاد الضاني بوضع إكليل من الورد باسم رئيس التنظيم الشعبي الناصري الدكتور أسامة سعد على النصب التذكاري لشهداء مجزرة صبرا وشاتيلا، عصر الاثنين ٢٠١٣/٩/١٦، حيثُ كان أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وقيادات وكوادر الحركة من مخيمَي برج البراجنة وشاتيلا في استقبالهم.

وبالمناسبة ألقى الضاني كلمة مختصرة أشاد من خلالها بالتاريخ النضالي للشعبَين اللبناني والفلسطيني، وأكَّد رفض الفتنة والتصدي لها ومواجهتها بالوحدة الوطنية.

وأشار الضاني إلى أن العدو الإسرائيلي هو المستفيد الوحيد من التشرذم اللبناني، مما يحتِّم مواجهته بالوحدة مبدياً امتعاضه من موضوع المفاوضات.

من جهته استعرض أبو عفش المواقف الوطنية لمدينة صيدا وأهلها منذ عهد المناضل الشهيد معروف سعد ووقوفهم إلى جانب الشعب الفلسطيني وقضيته، وأكَّد ان البوصلة لم تنحرف عن مسارها تجاه فلسطين، وأن خيار المقاومة خيار استراتيجي، متمنِّياً على الأنظمة العربية عدم ممارسة مزيد من الضغط على القيادة الفلسطينية والرئيس محمود عباس لافتاً إلى أن القيادة الفلسطينية تتَّبع شتى أساليب النضال ضد العدو الاسرائيلي بما فيها السياسية، ومشدِّداً على أن الذهاب للمفاوضات لن يكون إلا على قاعدة التمسُّك بالثوابت الوطنية.

من جهة أخرى، **نظَّمت فصائل الثورة والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية مسيرة انطلقت من مخيم شاتيلا** إلى مقبرة شهداء المجزرة ظهر الثلاثاء ٢٠١٣/٩/١٩، شارك فيها سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، والشيخ عطا الله حمود ممثِّلاً حزب الله، وقادة فصائل الثورة الفلسطينية والقوى الإسلامية الفلسطينية والمؤسَّسات الأهلية، وحشد من أهالي وفعاليات مخيم شاتيلا، وعدد من عوائل ضحايا المجزرة.

وعند المقبرة، قام كل من السفير دبور وأبو العردات والفصائل الفلسطينية بوضع أكاليل من الورد على النصب التذكاري لشهداء المجزرة، باسم الرئيس محمود عباس وسفارة دولة فلسطين و"م.ت.ف" و"فتح".

وألقى أبو العردات كلمة فلسطين والفصائل الفلسطينية فعرض لعدد من المجازر الاسرائيلية

التي ارتُكبت بحق الشعبَين اللبناني والفلسطيني على مر الزمن، مؤكِّداً ان القيادة الفلسطينية وأهالي الضحايا لن يرتاحوا إلا بعد الاقتصاص من القتلة.

واستنكر أبو العردات غياب العرب والمسلمين عمَّا يجري في القدس الشريف وتهويد المدينة المقدسة، خاتماً كلمته بتوجيه التحية للشهداء وللأسرى وللمقاومة الوطنية والإسلامية.

أمَّا عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية علي فيصل فأشار إلى أن الشهداء سقطوا دفاعاً عن وحدة الدم والمصير بين الشعبَين اللبناني والفلسطيني، موجِّهاً التحية إلى المقاومة الوطنية والإسلامية التي هزَّت الكيان الإسرائيلي بأكثر من موقع، ولافتاً إلى أن "دماء الشهداء تدعونا الى إنهاء الانقسام وإلى التوحُّد لأن مسيرتنا واحدة".

كما توجَّه فيصل إلى الدولة اللبنانية داعياً إياها لإعطاء الحقوق المدنية للفلسطينيين وإنصاف الشعب الفلسطيني وإعادة اعمار مخيم نهر البارد.

وفي وقت لاحق من اليوم نفسه، نظَّمت مؤسَّسة الأطفال والفتوة معرضاً لصور المجزرة في ساحة قاعة الشعب في مخيم شاتيلا، حضرته فصائل الثورة الفلسطينية وأهالي ضحايا المجزرة، حيثُ أدَّت فرقة مؤسَّسة الأطفال والفتوة عروضاً تراثية ودبكات فلسطينية.

وللمناسبة عينها، عقدت لجنة "كي لا ننسى" مؤتمراً صحافياً في نقابة الصحافة اللبنانية صباح الأربعاء ٢٠١٣/٩/١٨.

شارك في المؤتمر نقيب الصحافة اللبنانية محمد البعلبكي، والأستاذ طلال سلمان، والدكتور عبد الملك سكرية، ووفد من "كي لاننسى" على رأسه السيدة آلين سيغال، وموريسو موسيرينو، وممثلو مؤسَّسات المجتمع المدني الفلسطيني، إلى جانب أهالي شهداء مجزرة صبرا وشاتيلا وعدد من الإعلاميين.

بدأ المؤتمر بالنشيد الوطني اللبناني، تلاه كلمة للبعلبكي وجَّه فيها تحية خاصة ومميزة للجنة "كي لا ننسى" التي أخذت على عاتقها إبقاء ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا حيَّةً على الدوام في أذهان وضمير العرب والعالم.

كما وجَّه البعلبكي التحية إلى السيدة سيغال التي شهدت المجزرة بأم عينها عام ١٩٨٢، وأضاف: "ربما اذا راجعنا جرائم التاريخ قد لا نجد جريمة مثل هذه الجريمة، لذلك من واجبنا ان ننهض لكي تبقى هذه المجزرة حيّة في ضمائر كل العالم".

ثم ألقت سيغال كلمة بدأتها بتوجيه الشكر إلى جميع المشاركين بإحياء المناسبة خاصة بشكر قاسم العينا لجهوده التي يقدمها لخدمة شعبه الفلسطيني.

ولفتت سيغال إلى غياب أي قرار دولي يحقق العدالة والسلام في واقعنا، في وقت يوجد فيه احتلال اسرائيلي يجب وضع نهاية له، مشيرةً إلى أن المسؤولين الأمريكيين حتى الآن فشلوا في وضع حد للصراع العربي الإسرائيلي.

وأضافت سيغال: "خلال الاحتفال برأس السنة اليهودية، قال أحد الحاخامات أنه رغم وجود العديد من المراجع لذكر إسرائيل في الكتب اليهودية منذ آلاف السنين، إلا أنه استفاق مؤخَّراً على ضرورة الاعتراف بالشعوب والأديان الأخرى، فاستضاف فتاة عربية مسلمة ترتدي حجاباً وبدأت بترتيل آيات من القرآن. فكم هو جميل أن يستضيف معبد يهودي فتاة مسلمة"، خاتمةً بالقول: "يوجد بعض اليهود الجيدين في العالم. انا رأيت المجرزة ولا زلت اذكر ولن أنسى".

وخُتم اللقاء بكلمة لموسيرينو، حيثُ حيَّا بدوره المشاركين في إحياء المناسبة، وشكر الصحافة اللبنانية لمشاركتها ونقلها للمؤتمر، موجِّهاً نداءً للبنان بضرورة إعطاء الفلسطيني حقه الأدنى في الحياة لافتاً إلى أن ذلك لا يقتصر على لبنان وإنما يشمل كل العالم.

وأضاف موسيرينو: "نلتقي مع أهالي صبرا وشاتيلا منذ سنوات، ولم نسمعهم يطالبون سوى بالعدالة. وهذه العدالة لم يحقِّقها لهم احد لا في لبنان ولا على المستوى الدولي". كما أشاد بموقف الرئيس الايطالي الذي "اطلع على ما جرى في مجزرة صبرا وشاتيلا وأكَّد حدوث مجزرة ارتُكبت بحق الشعب الفلسطيني ولم ينل المجرم عقابه، ونوَّه إلى أن رؤساء الدول العظمى يلتقون معه دائماً دون المحاسبة والمعاقبة".

وشدَّد موسيرينو على أن السلام لن يتحقق طالما احتلال العراق مستمر، وممارسات الاحتلال الإسرائيلي في مزارع شبعا والجولان وفلسطين قائمة، مؤكِّداً أن أهم أساس في محور عملية السلام هو تأكيد شرعية حق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم.

كذلك، عقدت لجنة "كي لا ننسى" **لقاءً مع فصائل الثورة والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية في قاعة الشهيد ياسر عرفات بسفارة دولة فلسطين، الأربعاء ٢٠١٣/٩/١٩**، حيثُ شارك في اللقاء أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وعضو المجلس الثوري آمنة جبريل، وممثل حركة "حماس" في لبنان علي بركة، وممثل حركة الجهاد الإسلامي أبو عماد الرفاعي، وقادة الفصائل الفلسطينية.

من جهته، وجَّه أبو العردات التحية للجنة "كي لا ننسى" التي لم تتوقَّف عن عملها الإنساني التي بدأت فيه منذ سنين، وقدِمت إلى لبنان لتشارك

الشعب الفلسطيني ذكراه الأليمة رغم الظروف الصعبة التي تمر بها المنطقة العربية ومنع بعض الدول رعاياها المجيء إلى لبنان.

بدوره، وجّه مورسيو موسيرينو التحية إلى الفصائل الفلسطينية التي تعمل من اجل الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، مؤكّداً ان "لجنة كي لا ننسى" لن تتوقف عن عملها إلا حين ينال الشعب الفلسطيني حقه في العودة إلى وطنه، ومشدّداً على أن إنهاء الاحتلال وعودة الشعب الفلسطيني هو واجب كل حر في العالم.

بدورها أحيت بلدية الغبيري بالتعاون مع لجنة "إحياء ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا"، الذكرى في قاعة رسالات- الغبيري الجمعة ٢٠١٣/٩/٢٠، بحضور سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، ورئيس بلدية الغبيري محمد سعيد الخنسا، وعدد من مثلي القيادات والفصائل والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية، والأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية، ورجال الدين، وممثلي مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني، واللجان الشعبية، وأهالي الشهداء وحشد جماهيري من أبناء مخيمات لبنان.

بدأ المهرجان بالنشيدين الوطنيَين اللبناني والفلسطيني وقراءة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء، تلاهما كلمة رئيس بلدية الغبيري محمد سعيد الخنسا جاء فيها "إن إحياء هذه الذكرى هو تأكيد على ما يجمعنا في مواجهة كل أنواع الشر والجريمة خاصة المجازر التي ترتكب بحق الإنسانية وفي مقدمها صبرا وشاتيلا"، وأضاف: "لن يشفي غليلنا إلا عودة الشعب الفلسطيني إلى وطنه"، مشيراً إلى أن دماء الشهداء اللبنانيين والفلسطينيين ستبقى منارة الطريق للمقاومين وستبقى فلسطين القضية المركزية للأمة العربية.

ثم ألقى السفير دبور كلمة شدَّد من خللها على أن العدالة لن تستقيم إلا حين يقدِّم العالم الحر القتلة المجرمين للمحاكمة متسائلاً: "هل ننسى تاريخاً طويلاً من التضحيات والصمت الدولي المشجع للكيان الصهيوني على الإستمرار بإرهابه على الأرض الفلسطينية من خلال ممارساته بالعمل على تهويد القدس والأراضي العربية وفرض واقع جديد على الأرض".

من جهته، ألقى رئيس المجلس السياسي في حزب الله محمود قماطي كلمة الأحزاب اللبنانية، فتطرَّق إلى مراحل توسعات وانكفاءات العدو الصهيوني، ولفت إلى أن مجزرة صبرا وشاتيلا شكَّلت بداية تحول تاريخي في مسيرة الأمة العربية ومسار الصراع العربي الإسرائيلي، عارضاً لرد المقاومة الوطنية اللبنانية الذي تجلَّى في أكثر من عملية ضد الصهاينة.

وشدَّد قماطي على أن المقاومة هي السبيل الوحيد لاستعادة الحقوق القومية العربية وتثبيتها، وأن الدماء التي قدَّمها الشهداء لن تذهب هدراً وأن الهدف سيبقى تحرير فلسطين وطرد الغاصب المحتل منها، وأضاف: "إننا كأحزاب لبنانية نتضامن ونسعى كي نحقِّق الحقوق المدنية للفلسطيني في لبنان، ولكننا لاحظنا تراجع الأونروا في تقديم خدماتها بدلاً من أن تتقدم، لذلك علينا أن نسعى جاهدين لينال الضيف الفلسطيني حقه الإنساني أسوة باللبناني".

ثم كانت كلمة عوائل الشهداء ألقاها محمد أبو ردينة جاء فيها: "إننا نُحيي هذه الذكرى لنؤكد للعدو الإسرائيلي أننا لن ننسى دماء شهدائنا وأنه لا بد من القصاص منك في المحاكم الدولية، ولنواصل واجب التذكير وما ارتُكِب بحقنا، ولنقول للعالم ان هذه المجزرة ارتُكبت بُغية مواصلة اقتلاعنا من أرضنا فلسطين، ولنؤكِّد أننا سنبقى دائماً نعمل من أجل الوصول إلى تحرير فلسطين كاملة".

وخُتِم المهرجان بكلمة لجنة "كي لا ننسى" ألقاها بسام الصالح، فعرض لدور اللجنة الهادف لتقديم المجرمين إلى المحاكم الدولية وابقاء ذكرى المجزرة حية في الذاكرة، وأضاف: "إن المجزرة مرتبطة ارتباطاً اساسياً بحق عودة الشعب الفلسطيني إلى دياره وفق قرارت الشرعية الدولية، وهذا ما تحاول الصهيونية ان تمحوه من تاريخ الشرعية الدولية، ولكننا سنبقى اوفياء لدماء الشهداء في صبرا وشاتيلا ما دام الشعب الفلسطيني يقاوم العدو بكافة الوسائل المتاحة له من أجل تحرير أرضه ووطنه".

وبعدها توجَّهت الحشود بمسيرة حاشدة من أمام قاعة رسالات إلى مثوى شهداء مجزرة صبرا وشاتيلا حيثُ وضِعَت أكاليل من الورد على أضرحة الشهداء.

"فتح" تكرِّم الطلبة الناجحين في الشهادات الرسمية

دعماً لمسيرة العلم وتأكيداً على أهميته، كرَّمت حركة "فتح" الطلاب الفلسطينيين الناجحين في الشهادات الرسمية في عدة مناطق استكمالاً لفعاليات التكريم التي كانت قد بدأتها في الشمال.

ففي بيروت، وخلافاً للعادة التي دأبت عليها حركة "فتح" في كل عام لجهة تكريم الطلاب من خلال احتفال نظراً للأوضاع الأمنية في لبنان، ومنعاً لحدوث ما لا تُحمَد عقباه، آثرت حركة "فتح" هذا العام توزيع شهادات التكريم للطلاب في منازلهم ووسط ذويهم وأقاربهم.

وعلى هذا الصعيد تحرَّك أمناء سر وأعضاء الشُعب التنظيمية في منطقة بيروت، وتولوا توزيع الشهادات للطلاب في منازلهم، وقدموا لهم ولذويهم التبريكات باسم حركة "فتح". هذا وقد بلغ عدد الطلاب المكرَّمين لهذا العام ٤٧٥ طالباً وطالبةً.

بدورهم عاهد أمناء سر الشعب الأهل بالاستمرار بدعم طلابهم عبر صندوق الرئيس محمود عباس وحركة "فتح" حتى تخرُّجهم كي يأخذوا دورهم الطليعي في الحياة ومسيرة التحرير.

وفي صور، أقامت ثانوية القسطل النموذجية في العباسية حفل تكريم لطلابها الناجحين في الشهادة المتوسطة (البروفيه)، وذلك في ساحة الثانوية الخميس ٢٠١٣/٨/٢٢، بحضور مدراء مدارس، وعدد من المعلمين والمعلمات، ومختار البص، وأهالي الطلاب، وفعاليات أخرى.

بدأ الحفل بالنشيدَين الوطنيَين اللبناني والفلسطيني، تلاه كلمة الطلاب ألقتها الطالبة جنى بحسون، فشكرت مدير ومعلمي المدرسة على رعايتهم الكريمة للطلاب طوال السنين الدراسية، وأكَّدت باسمها وباسم جميع زملائها الطلاب السعي في طريق المثابرة وتحصيل العلم.

بدورها وجَّهت السيدة كاتيا الزين باسم لجنة الأهل الشكر للهيئة التعليمية في المدرسة لتعاونها المستمر مع الأهل لمصلحة الطلاب متمنيةً للجميع دوام النجاح.

أمَّا كلمة الهيئة الإدارية والتعليمية، فألقاها مدير المدرسة الأستاذ محمود زكريا، حيثُ شدَّد على أهمية العلم والمثابرة، ودعا الطلاب للتخطيط لمستقبلهم بصورة جدية، وختم كلمته بنبذة قصيرة عن مدرسة القسطل، منوِّهاً للإنجاز والنجاح الذي حقَّقته المدرسة خلال فترة قصيرة من تأسيسها.

من جهة ثانية، وبرعاية وحضور أمين سر حركة "فتح" في صور توفيق عبد الله، **أقام المكتب الطلابي الحركي ومعهد الليسيه** حفلاً تكريمياً للطلاب الفلسطينيين الناجحين في الشهادة المتوسطة في منطقة صور الجمعة ٢٠١٣/٩/٦ في قاعة المركز الثقافي الفلسطيني في مخيم البص. تقدَّم الحضور عضوا قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان محمد زيداني وأمال الخطيب، وممثلو الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية والقوى والأحزاب الوطنية والإسلامية اللبنانية، ومدير الأونروا في صور فوزي كساب، إلى جانب مدير معهد الليسيه علاء مدني، ومدراء المدارس وأهالي الطلاب، وعدد من رجال الدين، وحشد من الفعاليات اللبنانية والفلسطينية.

وبعد النشيدَين الوطنيَين اللبناني والفلسطيني، ألقت الطالبة مروة زغلول كلمة الناجحين، حيثُ أهدت النجاح الذي حقَّقه الطلاب إلى الأهل والمعلمين وكل من دعمهم للوصول لنجاحهم.

وتوجَّه مدير معهد الليسيه علاء مدني بتحية تربوية ممزوجة بالفرح والأسى للقائد الرمز ياسر عرفات، منوِّهاً إلى مقولة الرئيس الشهيد عن كون القلم والبندقية وجهين لعملة واحدة ومدلولاتها.

وأكَّد مدني وضع إمكانات وقدرات معهد الليسيه في خدمة الطلاب معلناً عن وجود حسومات على الأقساط للطلاب الفلسطينيين قد تصل إلى ٦٠٪.

أمَّا كسَّاب فلفت إلى أنه "بوجود هذه الفئة المتعلمة

المرتبطة بالوطن فإن النصر آت رغم كل المحن"، ودعا الحريصين والمؤتمنين على أمن وتطور المجتمع إلى احتضان المؤسسات التربوية وإبعادها عن كل التجاذبات التي لا تصب إلا في إعاقة المسيرة التربوية.

بدوره هنَّأ عبد الله الطلاب، وعبَّر عن اعتزازه بالطالب الفلسطيني الذي يعلم أن العلم هو اقصر دروب العودة والكرامة والشرف مضيفاً "هذه هي رسالتنا في حركة "فتح"، وكل ما نفعله ونقدمه ينطلق من هذا الإيمان".

وأكَّد عبد الله أن الشعب الفلسطيني عصي على كل محاولات الاندثار والتمزيق أو الطمس، مشدِّداً على وجوب تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية مهما كانت الأثمان لأنها حامية ضرورية نحو استعادة كرامة وحرية واستقلال وحقوق فلسطين وشعبها.

وفي نهاية الحفل وُزِّعت شهادات تقدير وهدايا على الناجحين.

أمَّا في البقاع، وبرعاية آمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، فنُظِّم حفل تكريمي للطلبة المتفوقين والناجحين في الشهادة المتوسطة والثانوية في مخيم الجليل ببعلبك، بحضور ممثلي الفصائل الفلسطينية، والأونروا، والقوى اللبنانية، والعلماء والمربين، وأمين سر وأعضاء قيادة المنطقة، والطلبة وأهاليهم.

افتُتح الحفل بالنشيدَين اللبناني والفلسطيني، وقراءة الفاتحة لأرواح الشهداء، وبعد تقديم من الطالبين الحلاق وحماد، ألقت الطالبة ريم جمعة كلمة الطلبة الناجحين، فتوجَّهت بالشكر لراعي الحفل والقيِّمين عليه، كما وجَّهت التحية باسم جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية للطلبة ولكل من ساهم في هذا النجاح.

كلمة المكتب الطلابي الحركي ألقاها محمد أبو الفول، حيثُ لفت إلى الأهمية التي يُمثِّلها الطلاب، وتطرَّق إلى الضغوطات المتعدِّدة التي يتعرَّض لها الطالب الفلسطيني، مؤكِّداً أن المكتب الطلابي قد أخذ على عاتقه دعم ورعاية النشء الصاعد من أبناء شعبنا بالرغم مما تتعرَّض له "فتح" هذه الأيام من مصاعب وعراقيل.

أمَّا كلمة أمين سر إقليم لبنان فألقاها أمين سر المكاتب الحركية في البقاع عامر. وبعد تهنئته للطلاب وللكادر التعليمي وإشادته بدورهم وعطائهم، نوَّه عامر لقيمة العلم في الحركة النضالية والثورة الفلسطينية، مستشهداً ببعض أقوال الرئيس عرفات في هذا الصدد، في إشارة إلى الانجازات التي حقَّقتها دولة فلسطين حتى الآن.

وبعد قراءة برقية تهنئة من اللواء صبحي أبو عرب يبارك فيها النجاح الباهر لطلاب منطقة البقاع، تم توزيع شهادات التقدير على الطلاب.

كذلك **وبرعاية أمين إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة**، نُظِّم حفل تكريمي للطلبة المتفوقين والناجحين في الشهادة المتوسطة والثانوية في بلدة تعلبايا، وذلك بحضور أعضاء قيادة منطقة البقاع، وممثلي الفصائل الفلسطينية والأونروا والقوى اللبنانية، وعدد من العلماء والمربين، وممثلي البلديات والمخاتير والطلبة وأهاليهم.

افتُتح الحفل بالنشيدَين اللبناني والفلسطيني وقراءة الفاتحة لأرواح الشهداء وعلى رأسهم القائد ياسر عرفات. وبعد تقديم من الأستاذ احمد حمدان، ألقت الطالبة غادة محمد كلمة الطلبة الناجحين، فشكرت ورحَّبت براعي الاحتفال وبحركة "فتح"، ثمَّ أكَّدت أن الشعب الفلسطيني متمسِّك بالتفوق والتميز مهما واجه. كما توجَّهت لزملائها الخريجين، داعيةً إياهم لاختيار الاختصاص الذي يكون مسخَّراً لخدمة شعبنا.

كلمة طلاب تعلبايا ألقاها الطالب أحمد يونس، فاستهلها بقصيدة للشاعر الكبير محمود درويش، وبعدها شدَّد على أن الطلاب الفلسطينيين لم يتهاونوا في بذل كل ما بوسعهم كي تبقى فلسطين منارة للعلم والمعرفة وتبقى الراية خفاقة مضيئة بين الأمم.

أمَّا كلمة المكتب الطلابي الحركي فألقاها محمد أبو الفول مرحِّباً بشناعة والحضور، متناولاً أهمية العلم وترسيخ الثقافة الوطنية في وجدان الطلبة، ومتمنياً على القيادة الفلسطينية الاستمرار بدعم ابناء الشتات من الطلاب في لبنان في كافة الاختصاصات والمجالات.

من جهته، بدأ شناعة حديثه بتوجيه الشكر للأمهات والآباء لرعايتهم أبنائهم وتوجيههم للالتزام بالدراسة وتحقيق النتائج الطيبة لرفع اسم العائلة وفلسطين، ولفت إلى أن الهم الأول لحركة "فتح" وكافة الفصائل يكمن في توفير الفرص للطلاب لإكمال دراساتهم التخصُّصية، منوِّهاً إلى الدور الهام والصعوبات التي تواجه مدراء المدارس والمعلمين حتى يتحقَّق النجاح وتتشكَّل علاقة متينة بين المدير والمعلم والأهل، لافتاً إلى ما أمكن لصندوق الرئيس أبو مازن من تقديمه في مساعدة الطلاب حتى الآن.

كما جدَّد شناعة التأكيد على تمسُّك حركة "فتح" بالثوابت الفلسطينية، ورفضها لأي مشروع يتعلَّق بدولة ذات حدود مؤقتة في الضفة الغربية، أو دولة في قطاع غزة امتدادها ارض سيناء، وأكَّد في الوقت عينه رفض حركة "فتح" للضربة العسكرية الأمريكية على سوريا، مشدِّداً على أن المشروع الأمريكي هو مشروع دويلات لا دول، ومؤكِّداً وقوف حركة "فتح" و"م.ت.ف" إلى جانب الشعب اللبناني.

وبعد الاحتفال، وُزِّعت الشهادات على الطلبة الخريجين والمتفوقين وقُدِّمت دروع تقديرية لمدراء المدارس الأستاذ نظمي محمد، وبسمة فاعور، كما تمَّ توجيه الشكر للدكتور بلال الحشيمي على تقديمه الكريم للمرة الثانية للمدرسة ومسرحها لحركة "فتح" من اجل إحياء المناسبة والمشاركة الطيبة لجمعية الكشاف والمرشدات الفلسطينية.

أهالي نهر البارد
يواصلون اعتصاماتهم استنكاراً لقرارت الأونروا

استكمالاً للتحرُّكات التي تعهَّد أهالي مخيم نهر البارد على الاستمرار بها ما لم تستجب الأونروا لمطلبهم بالتراجع عن قرار إلغاء خدمات الطوارئ في المخيم، واصل الأهالي تنفيذ اعتصاماتهم وتحرُّكاتهم في بيروت والشمال.
وخلال الاعتصامات، ألقيت عدة كلمات أجمعت على استنكار قرار الأونروا ومطالبتها بالعدول عنه تحت طائلة الاستمرار بالتحرُّكات وتصعيد وتيرتها داعيةً الأهالي لأوسع مشاركة في هذه التحرُّكات.

ففي بيروت، وبدعوة من الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية في منطقة شمال لبنان، نُفِّذ اعتصام جماهيري حاشد أمام المقر الرئيسي للأونروا الاثنين ٢٠١٣/٩/١٦، شارك فيه عدد من قيادة الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية، وجمهور كبير من أبناء مخيمات الشمال وبيروت.

وأكَّد عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين أركان بدر أن خطة الطوارئ الشاملة والكاملة هي حق لأبناء المخيم وليست منّة من إدارة الأونروا، مشدِّداً على وجوب العمل بها بل وزيادتها حتى الانتهاء من إعمار كل المخيم وعودة كل عائلاته.

كما تحدَّث أمين سر اللجنة الشعبية لمخيم نهر البارد أبو لواء ميعاري فاعتبر أن قضية مخيم نهر البارد هي قضية جميع الفلسطينيين في لبنان داعياً الشعب الفلسطيني في لبنان إلى مؤازرة أبناء البارد في تحرُّكاتهم الجماهيرية من اجل إعمار المخيم وإجبار الأونروا على التراجع عن قرارها.

أمَّا كلمة الفصائل الفلسطينية في لبنان فألقاها عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية علي فيصل، مشيراً إلى أن تحركُات جماهيرية قادمة بهدف الضغط على الأونروا من أجل إلغاء إجراءاتها والالتزام بتوفير احتياجات أبناء المخيم ومواصلة العمل مع المانحين من أجل عقد مؤتمر دولي جديد على غرار مؤتمر فيينا لتوفير الأموال التي من شأنها ضمان استمرار الإعمار حتى نهايته.

بدوره ألقى عماد عودة كلمةً باسم الفصائل الفلسطينية في الشمال، فدعا الأونروا إلى تحمُّل مسؤولياتها كاملة، وعدم التذرُّع بالنقص في الموازنة.

ودعا مروان عبد العال باسم ملف نهر البارد إدارة الأونروا إلى التراجع عن إجراءاتها فوراً رافضاً محاولات الأونروا تجزئة برنامج الطوارئ، ومؤكِّداً التمسُّك بخطة الطوارئ الشاملة حتى الانتهاء من إعمار كل المخيم وعودة كل عائلاته إليه.

وتحدَّث أيضاً سمير أبو عفش باسم الفصائل في بيروت فاعتبر أن إجراء الأونروا أضرَّ بمصالح الآلاف من أبناء مخيم نهر البارد وبالحالات الصحية التي تحتاج لمتابعة يومية مما يعرِّض حياتهم للخطر، مشدِّدا على أن الأونروا معنيَّة بتحمُّل مسؤولياتها كاملة لجهة إيجاد الحلول اللازمة لمشكلة العجز المالي الذي تأخذه ذريعة لإلحاق الضرر بشعبنا ومصالحه.

من جهته اعتبر عضو اللجنة الشعبية في مخيم نهر البارد أبو فراس عبدو أن أبناء البارد لن يقفوا مكتوفي الأيدي وهم يشاهدون مصالحهم تتعرَّض للخطر على يد الأونروا، محمِّلا إياها مسؤولية كافة النتائج المترتِّبة على قراراتها الظالمة.

وفي الختام، تحدَّث علي رحال باسم المرضى فاعتبر أن قرارات الأونروا الأخيرة أضرت بالمرضى الذين لا معيل لهم سوى الأونروا خاصة مرضى السرطان وغسيل الكلى ومرضى القلب

والأعصاب، منوّهاً إلى أنهم جميعاً معرَّضون للموت المحتم بسبب انعدام البدائل.

وللوقوف على هذه القضية وتبعاتها، قام **أمين سر حركة "فتح" و"م.ت.ف" في الشمال أبو جهاد فياض، يرافقه وفد من قيادة المنطقة، بزيارة سعادة سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، في السفارة الفلسطينية الأربعاء ٢٠١٣/٩/١٨.**

وخلال اللقاء، أطلع فياض السفير دبور على أهمية الاعتصام أمام مقر الأونروا في بيروت لأهالي البارد وأهدافه، متمنّياً على سعادة السفير وتحديداً بعد لقائه عضو اللجنة المركزية زكريا الآغا ومديرة الأونروا في لبنان آن ديسمور في سفارة دولة فلسطين متابعة هذا الملف باهتمام مع جامعة الدول العربية لتمويل الأونروا من أجل استمرار برنامج الطوارئ لحين الانتهاء من إعادة إعمار المخيم.

بدوره، اعتبر دبور أن "ملف نهر البارد هو صاحب الأولوية للمتابعة مع الدول المانحة التي أعلنت التزامها تجاه أهالي مخيم نهر البارد لحين الانتهاء من إعادة إعمار المخيم وعودة الحياة الطبيعية لأهله".

من جهة ثانية، **أُقيم اعتصام مفتوح تمَّ خلاله نصب خيمة أمام مقر الأونروا الرئيس في منطقة بئر حسن- المدينة الرياضية صباح الأربعاء ٢٠١٣/٩/١٨**، وذلك بمشاركة فصائل الثورة الفلسطينية، والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية، واللجان الشعبية، ولجنة أهالي نهر البارد، وسكان المخيمات الفلسطينية في لبنان.

ورفع المعتصمون لافتات تطالب المرجعية الفلسطينية بمقاطعة مدير الأونروا في لبنان آن ديسمور، والمطالبة ببدل الايجارات والاستشفاء والإغاثة لأهالي نهر البارد واعتبارها حقوقاً ثابتة وخطوط حمراً.

وبالمناسبة ألقى أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة كلمة أشاد فيها بهذه الوقفة المشرِّفة التي أثبت من خلالها الشعب الفلسطيني أنه صاحب قرار، ومصرّ على نيل حقوقه وحقه في العيش الكريم لحين العودة، وطالب الأونروا بإعادة النظر بقراراتها، معرباً عن رفضه للحجج الواهية التي تتذرَّع بها.

كما تمنَّى شناعة على الدولة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية أن تؤديا دوراً ضاغطاً على الأونروا لإعادة اعمار مخيم نهر البارد، خاتماً بالتشديد على أن الفلسطينيين جميعاً يد واحدة وقرار واحد حتى العودة إلى فلسطين التاريخية.

كما تحدَّث كل من عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية علي فيصل، ومسؤول القيادة العامة أبو عماد رامز، وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية مروان عبد العال، إضافة إلى كلمات أُلقيت باسم الجهاد الاسلامي وحركة حماس واللجان الشعبية في بيروت، حيثُ شدَّدت على حق الفلسطينيين بالحصول على الطبابة بنسبة ١٠٠٪، إلى جانب التعليم المجاني وكافة الخدمات، مطالبت الفصائل الفلسطينية بالتوحُّد لمواجهة الأونروا والحرص على عدم تنصُّلها من مسؤولياتها.

وفي ختام الاعتصام تلا أمين سر فصائل الشمال أمين عودة نص مذكرة اللجنة الشعبية الفلسطينية لمخيم نهر البارد المرفوعة إلى المدير العام للأونروا في لبنان، حيثُ تسلَّمها مساعد ديسمور.

وقد طالبت المذكرة الأونروا بالتراجع عن قرارها، وأكَّدت أن هناك التزاماً أدبياً وأخلاقياً وإنسانياً وحقوقياً من قِبَل الأونروا للحكومة اللبنانية و"م.ت.ف" باعتبارها المؤسسة الدولية المسؤولة عن كافة أوضاع اللاجئين إلى

حين إعادة الإعمار وعودة أهالي المخيم.

كما دعت المذكرة لتصعيد التحرُّكات وإعلان الاعتصام المفتوح أمام مقر الأونروا حتى التراجع عن هذا القرار، محمِّلةً إدارة الأونروا كامل المسؤولية عن كافة تداعيات هذا القرار الجائر.

ولأحقية هذه المطالب بدأت دائرة الالتفاف والتضامن مع أهالي مخيم نهر البارد تتسع، فقامت وفود خلال أيام الاعتصام المفتوح بزيارة الاعتصام وتفقده، حيثُ ضمَّت **أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وعضو قيادة لجنة إقليم لبنان عاطف عبد العال، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض، ووفداً من الاتحاد العمالي الفلسطيني العام برئاسة أمين سر الاتحاد أبو يوسف العدوي، وعضو الأمانة العامة للاتحاد أبو علي كابولي، وأعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد، وفعاليات وطنية واجتماعية من الشمال، إلى جانب وفود من قيادة فصائل الثورة والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية، وقيادات الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والإسلامية، ورجال دين، وحشد من مؤسَّسات المجتمع المدني، والمؤسَّسات الأهلية اللبنانية والفلسطينية.**

وقد أُلقيت العديد من الكلمات التي طالبت الأونروا بالاستجابة للمطالب المحقة للشعب الفلسطيني، وعدم التهرُّب من مسؤولياتها والتذرُّع بتخفيض الموازنة، وعدم التزام الدول المانحة بتعهداتها.

كما طالبت الكلمات الأونروا بإعادة خطة الطوارئ لأن إلغاءها زاد الوضع مأساة على أهالي نهر البارد، في ظل الأوضاع الاقتصادية الخانقة التي يمر بها لبنان، وشدَّدت على ضرورة إعادة إعمار مخيم نهر البارد بأسرع وقت ممكن لوضع حد لمعاناة منكوبيه.

هذا وقد ألقى **عبد العال كلمةً باسم هيئة ملف إعادة إعمار مخيم نهر البارد ممثِّلاً حركة "فتح"**، حيثُ استنكر قرارات الأونروا، الصادرة عن المديرة العامة آن ديسمور، التي اعتبرها ظالمة ومجحفة وغير مدروسة النتائج معتبراً إياها بمثابة "القتل الجماعي البطيء"، معلِّقاً "إنها محاولة لكسر إرادة أهلنا كمقدمة لإخضاع شعبنا الفلسطيني في لبنان لما رفضه منذُ أكثر من ٦٥ عاماً، وفي مقدمه التوطين والتهجير. ولكن هذه القرارات المجحفة والظالمة بحق أهلنا لا تزيدنا إلا إصراراً على المطالبة بحقوقنا المكتسبة والمحقة والمشروعة بإعادة إعمار المخيم وعودة نازحيه كمقدِّمة للعودة لفلسطين"، لافتاً إلى أن ما يحصل الآن يُعد مجزرة موازية لأي مجزرة أخرى مرَّت على الشعب الفلسطيني، ومنوِّهاً إلى أن هذا ما استدعى القيام بالاعتصام المفتوح والتحرُّك السلمي.

وأكَّد عبد العال أن الأمن والأمان والسلم الأهلي الفلسطيني-اللبناني، والالتزام بالقانون والنظام العام، واحترام سيادة الدولة، هو مصلحة عليا وواجب حضاري تمليه على الفلسطينيين استضافة لبنان المؤقتة لهم، مشدِّداً في الآن عينه على أن التحرُّك السلمي سيبقى مستمراً ومتصاعداً حتى تحقيق مطالب الأهالي وعلى رأسها: الشروع الفوري بإعادة العمل بقانون حالة الطوارئ بكافة مضامينه، واعتبار الأونروا مسؤولة عن تأمين الأموال اللازمة للإعمار والتواصل مع الدول المانحة وفي مقدمها الدولة اللبنانية للإيفاء بالتزاماتها في مؤتمر فيينا لجهة التعويض عن أهالي المخيم الجديد، ووقف الهدر والتوظيفات والتلزيمات العشوائية واستيعاب أبناء المخيم بعملية الإعمار بدلاً من العمال الأخرى، والمطالبة برحيل ديسمور وتعيين مدير عام بمواصفات المدير العام الأسبق ريتشارد كوك، وإيجاد أنظمة وقوانين منصفة تتلاءم وحجم الكارثة، والتصريح عن الأموال التي وصلت لصندوق إعادة الإعمار وكيفية إدارته، إلى جانب مطالبة الأونروا بتحمُّل مسؤولياتها والقيام بواجبها تجاه الفلسطينيين المهجَّرين من سوريا، ومناشدة الدولة اللبنانية بتحمُّل مسؤولياتها أمام نكبة البراد، ومناشدة سيادة

رئيس دولة فلسطين محمود عباس التدخل لدى كافة الجهات المعنية لوقف هذه الإجراءات من قِبل الأونروا بشخص مديرها العام الحالي، ومطالبة الفصائل الفلسطينية وهيئات المجتمع المدني بتشكيل خلية عمل كمظلة حاضنة للمعتصمين وإبقائها في حالة انعقاد دائم لمواكبة التحرُّكات السلمية والتواصل مع كافة المعنيين بهذا الملف لشرح المطالب والضغط على الأونروا للقيام بواجباتها وتحمُّل مسؤولياتها، لئلا يتحوَّل الاعتصام المفتوح لحالة انتظارية طويلة الأمد تضيع معها الحقوق.

وختم عبد العال كلمته بالتأكيد على أن الاستهتار والعبث بحقوق المنكوبين والمفجوعين جريمة موصوفة يُعاقب عليها القانون.

هذا وقد **تداعت قيادة الفصائل الفلسطينية في الشمال ولبنان إلى اجتماع طارئ في مخيم مار الياس ببيروت يوم الخميس ٢٠١٣/٩/٢٦**، تدارست فيه التداعيات السلبية الناتجة عن قرار الأونروا، وناقشت التحركات الجماهيرية التي ما زالت متواصلة وخاصة خيمة الاعتصام المفتوح.

وخلال الاجتماع وجَّه الحضور التحية لأبناء مخيم البارد ولكل المتضامنين معهم من أحزاب لبنانية وشخصيات وطنية لبنانية وفلسطينية ووفود شعبية، وأعلنوا عن قرار قيادة الفصائل الفلسطينية بمواصلة وتصعيد التحركات عبر سلسلة من الخطوات في مقدمها إعلان الإضراب العام والشامل في كافة مؤسسات الأونروا في عموم مخيمات لبنان يوم الاثنين ٢٠١٣/٩/٣٠، وتنظيم وفود جماهيرية لزيارة سفراء الاتحاد الأوروبي ودول الخليج وإيران وعموم الدول المانحة، ودعوة السفير الفلسطيني للتواصل مع الجانب اللبناني لعقد اجتماع لسفراء الدول المانحة من اجل شرح الموقف وحثهم على توفير الأموال للإعمار ولخطة الطوارئ، إضافةً إلى حث اللجنة التنفيذية على التواصل مع الدول المانحة لتوفير الأموال والضغط على إدارة الأونروا في الضفة وغزة من أجل التدخل مع الأونروا في لبنان للتراجع عن قراراتها، وتنظيم تحرُّكات جماهيرية في المخيمات، وإقامة اعتصام أمام الاونيسكو بالتزامن مع انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة وتنظيم وفود من المؤسسات والاتحادات مع نظرائهم وتقديم مذكرات لهم، إلى جانب زيارة المرجعيات اللبنانية الرسمية والحزبية والروحية لوضعهم في صورة الانعكاسات السلبية لقرارات الأونروا، ومطالبتهم بالضغط من اجل أن تراجع الأونروا عنها، وتشكيل لجنة إعلامية ولجان مختصة لمواكبة خيمة الاعتصام وعموم التحرُّكات.

وفي الشمال، نفَّذت **الفصائل الفلسطينية واللجنة الشعبية ولجنة متابعة تحرُّكات البارد اعتصاماً أمام صالة نايت ستار** بالتزامن مع احتفال للأونروا لتخريج طلاب أنهوا تعليمهم المهني والتقني، الثلاثاء ٢٠١٣/٨/٢٧.

وقد شارك في الاعتصام ممثلو الفصائل واللجنة الشعبية وعدد من أبناء مخيم البارد، الذين رفعوا الشعارات المنددة بإجراءات وقرارات المديرة العامة للأونروا آن ديسمور.

كذلك وبدعوة من الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية **اعتصم حشد من أبناء مخيم نهر البارد الثلاثاء ٢٠١٣/٩/٣**، حيثُ قام المعتصمون برفع لافتات كُتِب عليها "خطوطنا ثابتة وحمراء وحقنا في الإيجارات والاستشفاء والإغاثة لا تنازل"، وأخرى كُتِب عليها "أهالي مخيم نهر البارد يريدون رحيل آن ديسمور".

وخلال الاعتصام ألقى أمين سر اللجنة الشعبية الدوري أبو الأمم كلمة أكَّد فيها رفض قرار مديرة الأونروا، داعياً إدارة الأونروا لإعادة النظر بهذه القرارات لأنها تدفع بأهالي مخيم نهر البارد إلى قارعة الطريق وتجعل منهم متسولين على أبواب اللئام، وتضطَّر بعضهم إلى الموت على أبواب المستشفيات، ونعني بذلك مرضى السرطان وغسيل الكلى والأمراض الأخرى الطارئة متسائلاً "هل بات محكوماً على أبناء البارد أن يعيشوا مأساة جديدة تضاف إلى مأساتهم بنكبتهم وفقدهم للمال والولد؟!!".

وفي الختام أصدر المعتصمون بياناً باسم اللجنة الشعبية ولجنة المتابعة والفصائل.

ومما كان لافتاً في الاعتصام مشاركة عدد من مرضى الكلى الذين يعتمدون بشكل كلي على برنامج الطوارئ لتغطية كلفة علاجهم.

بدورهم، **أقام مرضى غسيل الكلى سلسلة اعتصامات تواصلت على مدى عدة أيام لمطالبة الأونروا بالرجوع عن قرارها بوقف خدمة الاستشفاء بشكل خاص.**

وقد شارك في هذه الاعتصامات، التي أُقيمت أمام عيادة مخيم البداوي، ممثلو الفصائل الفلسطينية وفعاليات من مخيمي البداوي والبارد

من جهتهم، أعرب المعتصمون عن قلقهم على ذويهم من مرضى الكلى الذين لا يقوون على تحمل آلام المرض ولا تكاليف علاج مرضهم، فألقوا بضعة كلمات طالبوا من خلالها بحقهم بالطبابة في وقت هم يعانون فيه الأمرين جرَّاء كونهم مهجرين من مخيمهم ولا يملكون مصدراً للدخل يستطيعون من خلاله دفع إيجار المنازل التي تأويهم، ووعدوا بتصعيد تحرُّكاتهم ما لم تتحقَّق مطالبهم.

"فتح" تؤبِّن الشهيد غنام صالح غنام

أقامت حركة "فتح" وآل الشهيد الملازم أول غنام صالح غنام حفل تأبين له في مدينة صور الأحد ٢٠١٣/٩/٢١، بحضور أمين سر فصائل " م.ت.ف" وحركة "فتح" قائد الأمن الوطني الفلسطيني في منطقة صور أبو عبد لله، ومسؤول هيئة المتقاعدين العسكريين في منطقة صور أبو الرجا، وقيادة وكوادر حركة "فتح" وقادة فصائل "م.ت.ف"، إلى جانب قوى وفعاليات وشخصيات لبنانية وفلسطينية وحشد من جماهير شعبنا اللبناني والفلسطيني.

بدأ الحفل بتلاوة عطرة من القران الكريم وسورة الفاتحة لأرواح الشهداء، وبعدها كانت كلمة لفضيلة الشيخ ذياب المهداوي من وحي المناسبة.

ومن ثم كانت كلمة حركة "فتح" ألقاها مسؤول الإعلام في منطقة صور محمد بقاعي، فعاهد الشهيد على التمسُّك بنهج المقاومة والمحافظة على الثوابت الفلسطينية بقيادة الرئيس محمود عباس موجِّهاً التحية للأخوة اللبنانيين مؤكِّداً أن الفلسطينيين سيحافظون على السلم الأهلي في لبنان ولن يكونوا سوى عامل استقرار ووحدة.

وفي الختام تقبَّلت حركة "فتح" وآل الشهيد التعازي.

تخريج دفعة من الكادر في شعبة البداوي

خرَّجت شعبة البداوي دورة تثقيفية لعدد من كادرها التنظيمي شملت أكثر من ٦٠ عضواً من المكتب الطلابي، ومجموعة جنين الكشفية، والمكتب الحركي النسائي، وذلك في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات يوم الجمعة ٢٠١٣/٩/٦، بحضور أمين سر وأعضاء من قيادة المنطقة، وأمين سر وأعضاء من شعبة البداوي.

اختُتمت الدورة بمحاضرة لأمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض تحت عنوان "فلسطين من الثورة إلى الدولة"، حيثُ تناول فيها كل المراحل التي سبقت انطلاقة الثورة، والمحطات المضيئة التي صنعتها فوهات البنادق وكُتبت بدماء الشهداء، انطلاقاً من معركة الكرامة مروراً بأيلول الأسود، ووصولاً إلى عمليات ميونيخ، وسافوي، وكمال عدوان، والصمود الاسطوري في بيروت عام ١٩٨٢. كما عرض للمؤامرات التي حيكت ضد الثورة الفلسطينية منذ العام ١٩٧٠ وصولاً إلى الانشقاق في العام ١٩٨٣، ثم حصار المخيمات في ١٩٨٥ في بيروت.

كذلك تناول فياض أسباب اتجاه الثورة إلى اوسلو وتوقيع الاتفاقية، والانتقال من مرحلة الثورة إلى الدولة وبناء مؤسَّساتها وما حملته من مسؤوليات أُلقيت على كاهل قيادة الثورة ممثَّلة بالرئيس ياسر عرفات والقيادة منذ العام ١٩٩٣ ولغاية يومنا هذا.وبعد انتهاء المحاضرة أدَّى أعضاء الدورة قسم الانتماء لحركة "فتح" ووزِّعت بطاقات التخرُّج عليهم، ثم كرَّم أمين سر المنطقة كلاً من الأستاذ محمد خلايلي، والأستاذ اسماعيل المصري وفضيلة الشيخ زياد عبد الغني.

الفصائل الفلسطينية في بيروت تلتقي أمل وحزب الله والمستقبل

على ضوء التطورات الأمنية والمستجدات السياسية، وحرصاً على وحدة الموقف الفلسطيني في مواجهة هذه التحديات، تداعت قيادة حركة "فتح" والفصائل الفلسطينية في بيروت إلى إجراء سلسلة لقاءات مع حركة أمل وحزب الله، الاربعاء ٢٠١٣/٩/٤.

فالتقى وفد فلسطيني أمين سر إقليم حركة أمل في بيروت حسين العجمي. كما استقبل مسؤول الملف الفلسطيني في حزب الله حسن حب الله ونائبه الشيخ عطا الله حمود.

وخلال اللقاءين أكَّد الوفد الفلسطيني عدداً من الثوابت وفي مقدمها الموقف الفلسطيني الذي أدان ويدين أي تفجير أو عمل إرهابي ضد المدنيين الأبرياء في لبنان، ورفض العدوان على سوريا، ودعوة الأشقاء في سوريا للتلاقي والحوار وحل مشاكلهم سياسياً، إلى جانب الموقف الفلسطيني الواضح من الحياد الايجابي والنأي بالنفس عن التدخل بالشأن الداخلي اللبناني حفاظاً على القضية الفلسطينية.

من جهة أخرى، زار وفد من تيار المستقبل يتقدَّمه مستشار الشيخ سعد الحريري لشؤون الشباب العميد محمود الجمل، قيادة حركة "فتح" في بيروت حيثُ استقبلهم أمين سر حركة "فتح" وأعضاء المنطقة.

وخلال اللقاء تباحث الطرفان بمستجدات الوضع السياسي والأمني وسُبُل حماية التعايش بين المخيمات والجوار، كما تناول الطرفان المستجدات السياسية على الساحة الفلسطينية. وأشاد العميد الجمل بموقف القيادة الفلسطينية الثابت وعدم الرضوخ للإرادة الإسرائيلية وبتمسُّك الرئيس أبو مازن بالثوابت الفلسطينية، مديناً العملية الإجرامية التي نفَّذها الجيش الإسرائيلي ضد شبان في مخيم قلنديا شمال القدس والتي ذهب ضحيتها ثلاثة شهداء وعشرات الجرحى.

وفد المحامين الفلسطينيين يزور منطقة الشمال

استقبل أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض في مكتبه بمخيم البداوي وفداً من المحامين الفلسطينيين القادمين من أرض الوطن للمشاركة في مؤتمر اتحاد المحامين العرب، المنعقد في بيروت من ١٢ حتى ١٥ أيلول في اوتيل كراون بلازا، وعلى رأسهم الأمين العام المساعد لرئيس اتحاد المحامين العرب النقيب أحمد الصياد، وأمين سر نقابة محامي فلسطين يزيد الحاج قاسم، ومحمد أبو شاهين، وذلك يوم الثلاثاء ٢٠١٣/٩/١٧.

من جهته، رحَّب فياض بالوفد الضيف واعتبر أن وجودهم يمثِّل فلسطين بطيفها السياسي والجماهيري ويثبِّت حضور فلسطين على المستوى العربي والإقليمي والدولي، لافتاً لأهمية زيارة جميع الوفود القادمة من الوطن مخيمات الشتات للاطلاع على المعاناة اليومية لأهلها وللمس عطش اللاجئين الفلسطينيين للعودة.

وشرح فياض للوفد معاناة أهالي مخيم نهر البارد طيلة ست سنوات وحتى الآن مفصِّلاً الحديث حول قرار الأونروا بإيقاف خدمات الطوارئ مؤخَّراً ومنوِّهاً لتداعيات وتبعات هذا القرار التي تتحمَّل الأونروا مسؤوليته بحسب فياض.

بدوره، أعرب الصياد عن أسفه للحالة المأساوية واللاإنسانية التي يعيشها أهالي المخيمات وتحديداً في لبنان في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، وتحت وطأة الضغوطات والقيود المفروضة.

وتمنَّى الصياد على القيادة الفلسطينية أن تبذل جهوداً أكبر لتحسين أوضاع الأهالي في مخيمات لبنان، معرباً عن ذهوله من هول المصيبة التي حلَّت بأهالي مخيم نهر البارد عندما شاهد حجم الدمار والحياة الصعبة التي يعيشها أهله على حد تعبيره.

أمَّا الحاج قاسم فبدوره أعرب عن حزنه لما رآه في نهر البارد من دمار، معتبراً أن "نكبة نهر البارد توازي نكبتَي ١٩٤٨ و١٩٦٧، وبأن الفلسطيني لا يحميه أي قانون في عالمنا الحر"، مؤكِّداً أن القيادة الفلسطينية تابعت أحداث نهر البارد وكل ما يجري في المخيمات عن كثب، ومضيفاً "شعبكم الفلسطيني بالداخل يناضل على كل المنابر ومن خلال نقابة المحامين الفلسطينيين لجعل حق العودة حقاً شرعياً ومكتسباً لكل لاجئ فلسطيني يعيش خارج أرضه ووطنه".

وفي ختام اللقاء أهدى أمين سر المنطقة دروعاً تذكارية للضيوف.

اعتصام في مدينة صور ضد العدوان على سوريا

نظَّمت الجالية السورية في لبنان اعتصاماً ضد العدوان على سوريا بمحاذاة "الكورنيش" الشمالي لمدينة صور الثلاثاء ٢٠١٣/٩/١٠، حيثُ تقدَّم المعتصمين النائب عبد المجيد صالح، وممثلو القوى والأحزاب اللبنانية، وممثلو الفصائل الفلسطينية، وحشد من الفعاليات اللبنانية والفلسطينية.

وألقى مسؤول الجالية السورية في لبنان مصطفى منصور كلمة ناشد فيها الجاليات العربية القيام بأوسع تحرُّك مناهض لهذه الحرب العدوانية، وشرح الموقف السوري لكل العالم، وتبيان ما يتعرَّض له الشعب السوري. وأعلن بأن الشعب السوري لن يسكت على أي عدوان وسيضرب بقوة كل مصالح دول العدوان في كل مكان.

أمَّا النائب عبد المجيد صالح فأشار في كلمته إلى أن شعوب المقاومة والشعب العربي ليسوا حقل تجارب للصواريخ، وقال: "لا نستطيع إلا أن نقول يا للعار لأن بعض الأنظمة العربية ومجلس الجامعة العربية يريدون ضربة قوية للنظام السوري ويدفعون بكل جهد للاقتصاص من هذا النظام".

من جهته، أكَّد أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في صور توفيق عبد الله أن موقف مخيمات الشتات في لبنان واضح وصريح وهو "لا للتدخل الأجنبي في سوريا ولا للتدخل الصهيوني الأميركي الغربي في بلادنا العربية، نعم لأي حل سياسي على أساس وحدة سوريا وعدم تقسيم أي بلد عربي".

وتوجَّه إلى الفلسطينيين في سوريا قائلاً: "كونوا صفاً واحداً إلى جانب الحق مع سوريا".

واعتبر أسعد دخل الله في كلمة حزب البعث العربي الاشتراكي أن سوريا قادرة على مواجهة جميع العواصف التي تعصف بها، وأنها قادرة على صد أي عدوان عليها بفضل بطولات شعبها وحكمة قيادتها وبسالة جيشها وتضامن جميع الشرفاء في هذا العالم معها.

إطلاق "اوبريت القدس..أرض الأنبياء" في سفارة دولة فلسطين

استضافت سفارة دولة فلسطين في لبنان مؤتمراً صحفياً ظهر الخميس١٩/٩/٢٠١٣ شارك فيه كل من رئيس الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون المشرف العام للإعلام الرسمي الفلسطيني رياض الحسن، ومنتج اوبريت القدس الشاعر رامي اليوسف، وذلك بحضور أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، والمستشار الإعلامي للسفارة حسان شيشنية، والمستشار الثقافي ماهر مشيعل، والقنصل رمزي منصور، وعدد من الإعلاميين.

وقد خُصِّص هذا المؤتمر الصحفي للإعلان عن اطلاق اوبريت القدس في نسخته الأولية القابلة للإضافة والتعديل على أن تُستَكمَل خلال فترة وجيزة لا تزيد عن بضعة أسابيع، لينطلق حينها بصورته النهائية من القاهرة.

وقدَّم الحسن عرضاً موجزاً للسياسات التي تتَّبعها الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون في فلسطين بما يتعلَّق بتطوير وتعزيز الإنتاج الفني والدرامي الفلسطيني، لافتاً إلى ما توليه الهيئة لمدينة القدس من اهتمام بالغ كونها عاصمة الدولة الفلسطينية وأحد العناوين الأبرز للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي. وشكر الحسن كل من ساهم في إنتاج هذا العمل وإخراجه إلى النور، مقدِّماً الشكر أيضاً لسفارة دولة فلسطين ولسعادة السفير الفلسطيني أشرف دبور لاستضافته ورعايته هذا العمل.

ثم تحدَّث الشاعر رامي اليوسف وتلا مقطعاً من قصيدة له حول القدس، عرض بعدها لمراحل إنتاج هذا الاوبريت وأسماء المشاركين فيه والأعمال التي ستُنجَز خلال الأسابيع المقبلة من أجل الوصول بالاوبريت إلى صورته النهائية، وتقدَّم بالشكر لكل من ساهم في هذا العمل خاصَّاً بالشكر هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية.

هذا وقد تضمَّن المؤتمر الصحفي عرضاً بصرياً لمقطع من الاوبريت.

د. هواري يهدي كتابه "هكذا عرفت أبي"

باحتفالية دعا اليها منتدى صوت البارد الحر، أهدى الدكتور صلاح الدين هواري كتابه "هكذا عرفت أبي" في صالة الوردة البيضاء بمخيم البداوي الخميس ٢٠١٣/٩/١٢، بحضور أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض، وعدد من ممثلي الفصائل الفلسطينية، وفعاليات من مخيمَي البارد والبداوي ومدينة طرابلس.

وبعد تقديم من زياد شتيوي، تحدَّث الأستاذ محمد خليل باسم المنتدى قائلاً: "إن منتدى صوت البارد الحر كان ولا يزال صوت البارد للاغتراب الفلسطيني، وصوت الاغتراب للمخيمات مشكِّلا جسر عبور باتجاه الوطن الحبيب فلسطين عبر ابقائها حاضرة في القلوب والأذهان".

وأشاد خليل بمسيرة الدكتور هواري عارضاً لانجازاته وكتاباته وحضوره في كافة مناحي المجتمع الفلسطيني محاضراً ومُصلحاً ومواسياً ومهنّئاً.

ثمَّ كانت كلمة وقصيدة للأستاذ الشاعر مروان الخطيب من وحي المناسبة.

امّا الدكتور هواري، فكانت له كلمة وجدانية تحدّث فيها عن مزايا والده وحيد الهواري رحمه الله، وما عرفه وعايشه معه من أحداث، وما سمعه من الأهل والأصدقاء.

وبعدها قام منتدى صوت البارد الحر بتكريم الدكتور قاسم بركة، والإعلامي مصطفى أبو حرب، والشاعر شحادة الخطيب، فقُدِّمت لهم شهادات شكر وتقدير لجهدهم وعطاءاتهم خدمةً للقضية والشعب الفلسطيني، واختُتِم الحفل بإهداء الدكتور الهواري كتابه للحضور.

والجدير بالذكر، أن الكتاب اشتمل على ثمانية فصول تناولت عدة محاور أبرزها محطات حياة والد الدكتور هواري وشؤونه الدينية والأسرية، وشجونه الحرفية، وخدماته العامة، ومواقفه الجريئة ثم الرحيل الاخير والصفات والمزايا.

هلا صور يزور شناعة ويناقش معه المبادرة الشعبية للمصالحة الوطنية

زار وفد من جمعية هلا صور الاجتماعية أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة في مقره بمخيم الرشيدية بحضور عضو قيادة الإقليم يوسف زمزم الثلاثاء ٢٤/٩/٢٠١٣.

وخلال اللقاء ناقش الطرفان الأوضاع التي تمر بها القضية الفلسطينية والأمة العربية، حيثُ وضع وفد هلا صور شناعة في صورة عمل المبادرة التي انطلقت من فهم خطورة ما تعيشه القضية الفلسطينية والضغوط التي تتعرَّض لها القضية العربية برمتها.

وأوضح الوفد الزائر أن أولويات المبادرة هي الحفاظ على القضية الفلسطينية ومكتسباتها وخاصة "م.ت.ف" مع ضرورة تفعيلها وتنظيمها، والحفاظ على وضع المخيمات الفلسطينية وأهلها لأنها الشاهد على نكبتهم، وتعزيز التواصل بين المخيمات وجوارها على كافة المستويات، إضافةً إلى ترسيخ مفهوم العيش المشترك واحترام الآخر، والعيش تحت سقف القانون، والتأكيد على الحقوق المدنية والاجتماعية للشعب الفلسطيني اللاجئ وإيصال الأفكار إلى أفعال ملموسة تريح الشعب الفلسطيني.

أبو عرب يزور مخيمات الشمال ويلتقي مدير الأونروا في صيدا

بعد جولة تفقُّدية قام بها لمخيمَي البارد والبداوي، عقد قائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب اجتماعاً موسَّعاً لقيادة منطقة الشمال، ضمَّ أمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في الشمال أبو جهاد فياض، وقيادة الأمن الوطني في الشمال وقادة الكتائب والوحدات والعلاقات والاستخبارات وعدداً من الضباط والكوادر، وذلك في مخيم البداوي.

وخلال الاجتماع وضع اللواء أبو عرب المجتمعين في صورة الوضع العام في المنطقة وما تشهده من أحداث متسارعة قد تؤثِّر على المخيمات الفلسطينية مما يستوجب إجراءات احترازية، وخطة عمل شاملة لمواجهة أية مستجدات.

ونوَّه اللواء أبو عرب إلى ما يُنشر في بعض وسائل الإعلام حول المخيمات، لافتاً إلى أن ذلك يصب في خانة التحريض في وقت يحتاج الفلسطينيون فيه لأن يكون الإعلام الى جانب قضيتهم.

كما وضع اللواء أبو عرب المجتمعين في أجواء الاجتماعات التي عُقدت وكان آخرها في سفارة دولة فلسطين في بيروت بحضور فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني والقوى الإسلامية وأنصار الله حيث تمَّت مناقشة الأوضاع بشكل عام وأوضاع المخيمات بشكل خاص، وكيفية تحصينها من أية اختراقات.

وأعطى اللواء أبو عرب توجيهاته إلى القادة العسكريين في المخيمات باستكمال الإجراءات الوقائية عند مداخل المخيمات وفي الأماكن العامة وتأمين الأمن والاستقرار لشعبنا في المخيمات مشدِّداً على أن الفلسطينيين حريصون على أمن واستقرار لبنان ووحدته، وليسوا طرفاً ضد طرف في التجاذبات اللبنانية– اللبنانية الداخلية.

من جهة أخرى، **عقد اللواء أبو عرب اجتماعاً في مكتبه في مخيم عين الحلوة مع مدير "الأونروا" في منطقة صيدا** الدكتور إبراهيم الخطيب.

وخلال الاجتماع بحث الطرفان أوضاع المخيمات الفلسطينية في منطقة صيدا وأوضاع النازحين من مخيمات سوريا إلى مخيمات لبنان، والبنى التحية لمخيم عين الحلوة، إضافةً إلى السعي لإيجاد خطة عمل تتضمَّن خطة طوارئ في حال حدوث أية أزمات.

"م.ت.ف" و"فتح" ترعيان مصالحة بين عائلتَي الصالح والقاسم في صور

برعاية "م.ت.ف" وحركة "فتح" تمَّت في مخيم البرج الشمالي مصالحة بين عائلتَي القاسم والصالح بعد أن فقدت عائلة القاسم ولدها اثر إشكال في المخيم. تقدَّم الحضور أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة وقيادة الحركة في لبنان ومنطقة صور، وممثلو فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطيني، وفعاليات لبنانية وفلسطينية، ورؤساء بلديات ومخاتير وحشد من المشايخ.

وبعد تلاوة آيات من الذكر الحكيم، ألقى الشيخ بلال أبو النور كلمة من وحي المناسبة، سائلاً الله أن يُصلح بين قلوب جميع المسلمين، ثم تلا الشيخ أبو النور بياناً تضمَّن ما اتفقت عليه العائلتان.

بدوره تحدَّث أمين سر اللجنة الشعبية في مخيم البرج الشمالي جلال أبو شهاب باسم العائلتين، فأشاد بموقف عائلة الفقيد عموماً وموقف والده على وجه الخصوص رغم المصاب الأليم.

أمَّا أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، فقال في كلمة "م.ت.ف": "ما رأيناه هو كافٍ للتعبير عن هذه المناسبة التي ستظل عالقة في أذهاننا جميعاً من أجل مستقبل أبنائنا ومستقبل عودتنا، لأنه بمثل هذه المسامحة يبدأ تحرير فلسطين، عندما نحرِّر أنفسنا من كل ما يشوبها من الضغائن والخلافات".

وأضاف شناعة: "نحن في "م.ت.ف" وحركة "فتح" نعتز ونكبر بهذا الموقف لآل الشهيد عماد قاسم لأننا نرى في هذه المبادرة المتسامحة عنواناً للمرحلة القادمة، ومبادرة خيرة علينا أن نحذو حذوها، وان نكون في المستقبل أبناء لهذا الحدث".

ثم قام والد الشهيد عماد قاسم بتسليم عائلة الصالح مصحفاً عليه ما اتفق عليه الطرفان، على أن يعيدوه بعد تنفيذ بنود الاتفاق وهي: مليون تسبيحة، ومليون تحميدة، ومليون تكبيرة، ومليون استغفار، ومليون توحيدة، ومليون صلاة على النبي (صلعم)، وختم القرآن الكريم عشر مرات، توهب للفقيد، إضافةً إلى الصلاة من الوالدين والابن لمدة عام كامل مع السُنن. وفي الختام توجَّه الحضور لقراءة سورة الفاتحة لروح الفقيد، ثم ذُبحت الأضاحي لروحه الطاهرة.

دورة تدريبية في الرشيدية

نظَّم الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية دورة تدريبة حول الدعم النفسي الاجتماعي بدعم وتمويل من منظمة اليونيسيف، في قاعة مركز الاتحاد بمخيم الرشيدية الاثنين ٢٠١٢/٩/٩.

وقد استهدفت الدورة التي حاضرت فيها د.ليلى العطشان العاملين في المؤسَّسات والجمعيات المتواجدة في مخيم الرشيدية، لتمكينهم من تطوير مهاراتهم في التعامل مع البيئة المحيطة بهم خصوصاً في أوقات الأزمات التي ينتج عنها حالات نفسية تؤثِّر على سلوك الأفراد.

المرابطون وتكتل أبناء بيروت يحيون الذكرى الـ٣١ لدحر العدو الصهيوني عن بيروت

أقام مجلس محافظة بيروت في حركة الناصريين المستقلين - المرابطون لقاءً أمام "لوحة الصمود والتحدي" - المتحف بمناسبة الذكرى الـ٣١ لدحر العدو الصهيوني عن بيروت الأربعاء ٢٠١٣/٩/٢٥، بحضور رؤساء وممثلين عن الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية اللبنانية والفلسطينية.

وبعد وضع إكليل ورد وإضاءة شموع تحية لشهداء بيروت وشهداء "المرابطون"، أُلقيت عدة كلمات كان أولها كلمة أمين مجلس محافظة بيروت في المرابطون مصطفى الحسن، فنوَّه لرمزية مكان اللقاء مؤكِّداً "أن بيروت أبت أن يدنِّس أرضها الصهاينة وعملاؤهم..وهنا امتزج الدم الوطني العربي القومي الإسلامي الناصري ومن هنا كانت انطلاقة للمقاومة الوطنية والإسلامية".

وشدَّد الحسن على ضرورة "أن تبقى فلسطين هي القضية والبوصلة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني".

كما ألقى عماد العماد كلمة الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية، داعياً الجميع لاستنهاض كل القوى ومحاربة العدوان خصوصاً إزاء ما تتعرَّض له سوريا العربية، مؤكِّداً أن "الخط المقاوم والممانع هو الذي سينتصر ويعيد الأمجاد إلى أمتنا العربية".

وألقى كلمة الفصائل الفلسطينية أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش، فلفت إلى أن" تراجع العدو الصهيوني كان بفضل صمود شعبنا وأهلنا وكل أحرار لبنان"، وأن القدس الشريف تحتاج إلى دعم ملموس وتوحيد من قِبَل كل اللجان التي تنادي بدعم القدس الشريف وتحريره".

بدوره **أحيا تكتل الهيئات والروابط اللبنانية لدعم المقاومة والانتفاضة في فلسطين الذكرى بمهرجان خطابي فني في قصر الاونيسكو مساء الجمعة ٢٠١٣/٩/٢٧.**

حضر المهرجان أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وممثل سفير دولة فلسطين في لبنان خالد عبادي، وأمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش، وأمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين "المرابطون" العميد مصطفى حمدان، ورئيس رابطة أبناء بيروت محمد الفيل، ورئيس تكتل الروابط والهيئات محمد الزيات، ورئيس المجلس الإسلامي الفلسطيني فضيلة الشيخ الدكتور محمد نمر زغموت، إلى جانب عدد من قادة الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية، وممثلي فصائل الثورة والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية، وممثلي المؤسَّسات الأهلية ومؤسَّسات المجتمع المدني اللبناني والفلسطيني، وحشد من أهالي بيروت والمخيمات الفلسطينية.

بدأ الاحتفال بالنشيدَين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، ثم ألقى العميد مصطفى حمدان كلمة أشاد فيها بدور المقاومة اللبنانية والفلسطينية منذ عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر إلى انتصار المقاومة في عام ١٩٨٢ مؤكداً أن المقاومة هي السبيل الوحيد لدحر الاحتلال عن فلسطين، وداعياً الأمة توحيد جهودها وتكريس وحدتها من جديد من اجل دحر هذا الاحتلال.

وألقى أبو العردات كلمة استذكر فيها المقاومة اللبنانية والفلسطينية عام ١٩٨٢ من بيروت مروراً بخلدة ووصولاً للجنوب معتبراً أن الدم اللبناني امتزج مع الدم الفلسطيني من اجل دحر الاحتلال عن لبنان.

ولفت أبو العردات إلى أن أعمال المستوطنين في القدس وما يقومون به من تدنيس للأراضي المقدسة والأماكن الدينية إنما هو من اجل تغيير المعالم الأساسية للمقدسات، ووجَّه نداءً لإغاثة الأقصى، مؤكِّداً أهمية استنباط العبر والدروس من عملية الصمود في مواجهة الاحتلال من اجل إعادة رسم البوصلة بالاتجاه الصحيح بوجه العدو الإسرائيلي.

وخُتِم الاحتفال بلوحات فنية واستعراضية تراثية لفرقة حنين وأبناء بيروت. وقدَّم أبناء بيروت شهادة وفاء وتقدير لفرقة حنين ممثَّلة بشخص رئيسها محمد الشولي.

وفد حركة "فتح" إقليم نابلس يزور صور والشمال

ضمن زيارة هي الأولى من نوعها ضمن سلسلة زيارات تنظِّمها حركة "فتح" بهدف تعزيز العلاقات الأخوية بين أبناء الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات عامةً وأبناء حركة "فتح" على وجه الخصوص، والاطلاع على أوضاع المخيمات عن قرب، زار وفد من حركة "فتح"- إقليم نابلس ضم أمين سر الإقليم محمود اشتية وأعضاء قيادة الإقليم، منطقتَي صور والشمال.

ففي صور، جال الوفد في مخيمات المنطقة، حيثُ كان في استقباله أمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في صور توفيق عبد الله، وقيادة المنطقة التنظيمية والعسكرية.

وقد بدأت الجولة في مخيم الرشيدية، حيثُ زار الوفد مؤسَّسات الحركة واطلع على أوضاعها وسير العمل فيها، ثم انتقل إلى مخيم البرج الشمالي، فوضعوا أكليل ورود على ضريح الجندي المجهول بحضور قيادة المخيم، وقاموا بزيارة عدد من المواقع والمؤسَّسات، كما زاروا المناضل أبو رياض بركة.

واختتم الوفد الجولة بزيارة مخيم البص ولقاء قيادة الحركة التنظيمية والعسكرية فيه.

أمَّا في الشمال، فقد قام الوفد بزيارة المنطقة الجمعة ٢٠١٣/٩/٢٧، حيثُ استقبلهم أمين سر حركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض وعدد من أعضاء المنطقة.

وخلال الزيارة اطلع فياض الوفد الضيف على آخر المستجدات التي طرأت على أهالي مخيم البارد ناقلاً معاناتهم بسبب سياسة مديرة الأونروا في لبنان أن ديسمور القاضية بوقف برنامج الإغاثة، ودعا الوفد لنقل صورة حقيقية عن مشاهداتهم في المخيمات وتحديداً مخيم البارد إلى أهلنا في فلسطين وخصوصاً الرئيس أبو مازن لكي يعمل على تخفيف معاناة اللاجئين عبر تقديم مساعدات عاجلة والضغط على الدول المانحة لتقديم المستحقات التي تعهدت بها في مؤتمر فيينا لإعمار المخيم.

وأشاد فياض بصندوق الرئيس أبو مازن لمساعدة الطالب الفلسطيني في لبنان. كما شدَّد على ضرورة تفعيل المقاومة الشعبية في فلسطين لما لها من تأثيرات في دعم المفاوض الفلسطيني ضد سياسة التعنُّت التي تنتهجها الإدارة الإسرائيلية المدعومة أمريكياً.

بدوره أعرب اشتية عن مفاجأته للمعاناة الكبيرة التي يرزح تحتها أهالي مخيمات لبنان. وأكَّد أن حركة "فتح" كانت ولا زالت رائدة المشروع الوطني وأن المقاومة الشعبية سوف تتصاعد لدعم المفاوِض الفلسطيني في معركة المواجهة مع العدو الصهيوني.

ثم تناقش الحضور بأحوال الحركة وتطلعات أبنائها في الوطن والشتات، حيثُ اجمعوا على أهمية تغليب الوحدة الحركية الداخلية على أي مصالح أخرى.

ثم قام الوفد بزيارة مخيم البارد يرافقهم فياض، حيث استقبلهم أمين سر الشعبة أبو سليم غنيم وعدد من أعضاء الشعبة، فاطلعوا على معاناة أهالي المخيم، وابدوا استغرابهم لحجم الدمار اللاحق به وتقصير الأونروا بإعادة الإعمار والإبطاء المتعمَّد في الأشغال.

أحمد محمد الصديق ١٩٤١
يستحق كلمة وتغريدة وحقل قمح

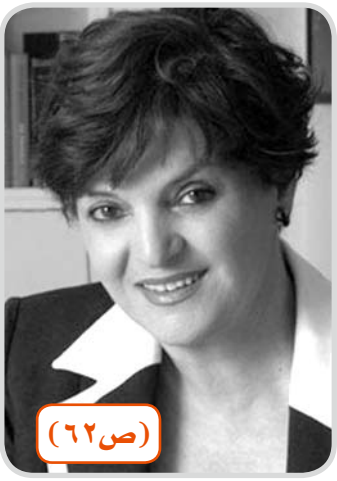
(ص٦٢)

(ص٦٤)

(ص٦٨)

يتداخل المادي والروحي بأشكاليات الواقع الثقافي لشخصية الشاعر أحمد محمد الصديق المنغمس الى حد بعيد في كتابة القصيدة الدينية والمحافظة، وهو كصوت شعري بحد ذاته ميال الى التراث الديني في تكوين تجربته الشعرية بعيداً عن الحذلقات الجمالية واللغوية، تجربة لها خصوصيتها القائمة على التأديب، والأخلاق، والعفة، والموروث، والتمسك بظاهرة الكتابة الكلاسيكية كنقطة مهمة بين الحاضر والماضي، مخالفاً العديد من التيارات الشعرية الحديثة والأصوات التي برعت في التعاطي مع هذا النوع الحداثوي من الكتابة على الصعيد الفني والانساني والابداعي، والتي خلقت تحولات كبيرة في مجالات الكتابة الشعرية، إلا أنه لم يغفل الواقع السياسي والوطني من جذور تجربته بحيث أتى ذلك متناغماً مع الواقع الذي نشأ فيه على إثر تلقيه أول موجات الاحتلال على أرض فلسطين، وانعكاس هذه المأساة على شخصيته وبنيانه النفسي والاجتماعي.

ولد أحمد محمد الصديق في شفا عمرو سنة ١٩٤١، أكمل تعليمه الابتدائي في مدرستها الابتدائية ثم انتقل الى حيفا وأكمل دراسة سنتين بعد الابتدائية، وسنة واحدة في مدرسة كفر ياسيف، ثم التحق بالمعهد الديني في قطر وتخرج منه في سنة ١٩٦٦، ثم انتقل الى جامعة إم درمان في السودان ودرس الشريعة ونال شهادة الليسانس ١٩٧٠، وحصل على الماجستير في الشريعة الاسلامية من جامعة الأزهر، كذلك على الدبلوم العام في التربية بجامعة قطر، بدأ بنشر قصائده في الصحف اليومية في فلسطين المحتلة أيام دراسته الاعدادية والثانوية، وشارك بشعره في مهرجانات ومناسبات وطنية، وكان له نشاط طلابي ملحوظ كمشارك في مهرجانات قطرية واماراتية وكويتية، اعتُمدتْ قصائده في المقررات ومناهج اللغة العربية في قطر والامارات والمدارس الفلسطينية في لبنان، كذلك برز في السودان من خلال نشاطاته الشعرية والندوات والاحتفلات ونشر قصائده في الصحف والمجلات في السودان.

عمل كمدرس بقطر لثماني سنوات كما عمل في وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية كرئيس لأحد أقسامها، وهو حاصل على الجنسية القطرية. من انتاجه الشعري: نداء الحق، الايمان والتحدي، قصائد الى الفتاة المسلمة، جراح وكلمات، هكذا يقول الحجر، أناشيد للصحوة الاسلامية، أناشيد للطفل المسلم، طيور الجنة، وغيرها من الدواوين الشعرية. من أشعاره: كم قتلوا البرعم في الكم/ وتعالت صيحات الأم/ والمجرم يمعن في الجرم/ وعقاب القاتل ممنوع/ ويقال دفاع مشروع. من الطبيعي أن نجد في شعره النفس الوطني المقاوم للاحتلال والناقم على الدول الداعمة له، وعلى تزوير الحقائق وقلب المفاهيم ما ينسجم مع جذوره الوطنية بصورة واضحة وبهذه الطريقة المباشرة وبحس تقليدي يلتقي مع المفهوم الديني والسياسي والمنهج التعليمي الذي تأثر فيه الشاعر خلال مسيرته الشعرية. يقول أيضاً: بوركت شعباً مؤمناً جبارا/ قد هاج في وجه الطغاة.. وثارا/ الآن أعلن فرحتي وبشاشتي/ وعلى المواكب أنثر الأزهارا/ الأفق في عينيّ يشرق ضاحكاً/ مستبشراً.. ويعانق الأحرارا/ ويزدان بالأيدي التي قد لوّحت/ غضبى تطارد من أساء وجارا/ وتصارع الطاغوت لا تخشى الردى/ لما طغى واستكبر استكباراً.

صحيح أنه عاش خارج الأرض المحتلة، وصحيح أنه شاعر محافظ على صعيد فردي واجتماعي، وصحيح أنه يراعي في مواقفه الشعرية البلدان التي يعمل ويعيش فيها، إلا أنه لم يتنازل عن حقه الوطني في الدفاع عن شعبه ووطنه وقضيته العادلة ضد المحتل الغاشم رغم أنه لم يذهب في أسلوبه إلى التكثيف والابداع والمجاز والصور الفنية المستحدثة، إنما جاءت كتاباته في قوالب مسكوبة كقطع من التصورات المنحوتة.

سحر خليفة
علامة فاصلة في الأدب الفلسطيني

من المفارقات الغريبة أن فلسطين لم تعرف، خلال القرن العشرين، مطربة فلسطينية مشهورة، أو راقصة مهمة، أو ممثلة لامعة أو موسيقية ذات شأن، أو حتى مفكرة. ولم تلمع في فلسطين، ولا سيما في النصف الأول من القرن المنصرم، أي روائية ذات حضور أدبي لافت، فبقيت هذه الفنون، وهذه الضروب من الكتابة الابداعية، مرصودة للذكور ومقصورة عليهم. وحتى الروايات التي تناولت أحوال المرأة الفلسطينية بعد النكبة كتبها ذكور وبعضهم غير فلسطينيين مثل رواية "لاجئة" لجورج حنا (١٩٥٢) ورواية "أرملة من فلسطين" ليوسف السباعي (١٩٥٦)، وكانت تعكس الانهدام الكياني الذي حفر عميقًا في روح الأمة بعد نكبة فلسطين في سنة ١٩٤٨. ومع ذلك فإن حتى الروايات الفلسطينية التي ظهرت في حقبة ما بعد النكبة كتبها ذكور مثل "المتشائل" لإميل حبيبي (١٩٧٤)، و "السفينة" و"البحث عن وليد مسعود" لجبرا ابراهيم جبرا. استثني من ذلك رواية يتيمة لهدى حنا عنوانها "فتاة الملاجئ" (١٩٥٣)،ورواية "فتاة النكبة" لمريم مشعل (١٩٥٧) والروايتان بوح وتعبير عن واقع الحال، ولا يمتلكان من مضمون الرواية إلا الاسم. وكان يُقال دائمًا إن القوائم الثلاث التي تقوم عليها الرواية الفلسطينية هي غسان كنفاني وجبرا ابراهيم جبرا وإميل حبيبي. لذلك كان ظهور روائية فلسطينية مثل سحر خليفة في سبعينيات القرن العشرين حدثًا مميزًا حقًا. قبلها اشتهرت في فلسطين أسماء نسائية بارزة في القصة والمقالة والشعر والخاطرة أمثال سميرة عزام وأسمى طوبي ونجوى قعوار فرح وغيرهن، لكن سحر خليفة كانت علامة فاصلة في تاريخ الادب الفلسطيني المعاصر. قبلها ظهرت روائيات فلسطينيات ثم لم يلبثن أن اختفين تمامًا أمثال هيام رمزي الدردنجي التي كتبت "إلى اللقاء في يافا" (١٩٧٠)، وامتثال جويدي التي كتبت "شجرة الصبير" (١٩٧٢)، ونهى سمارة صيداوي التي صاغت رواية "في مدينة المستنقع" (١٩٧٣)، وفاطمة دياب التي كتبت "قطار الماضي" (١٩٧٣).

والوحيدة التي استمرت في الكتابة الروائية منذ روايتها الأولى "عروس خلف النهر" (١٩٧٢) هي سلوى البنا. أما بعد سحر خليفة فقد ظهر عدد من الروائيات الفلسطينيات أمثال لبانة بدر ومي ضاهر يعقوب وديمة السمان وحزامة حبايب وسامية عيسى وأخريات.

×××

كثيرًا ما حلمت سحر خليفة في طفولتها بأن تكون فنانة تشكيلية. وقد تبدل حلمها من الرسم بالألوان إلى الرسم بالكلمات. وكان عالمها في نابلس ضيقًا جدًا، فجعلته فسيحًا بالخيال واللعب والصخب والمشاكسة، وكانت شقية بالمعنيين: الشقاوة، أي التمرد، والشقاء الانساني. لهذا جمعت في شقاوة الطفولة، وفي كتاباتها، الفضيلة إلى "الاثم". ويبدو أثر راهبات الوردية التي درست لديهم في عمان واضحًا في سيرتها؛ فهي، في مرحلة ما، كانت تعتقد أنها قديسة، لكنها كانت تتصرف كراقصة أو ممثلة أو مغنية. وفلسطين، كما هو معروف في تاريخها الديني والانثروبولوجي، عرفت عابدات الهيكل والعذارى المنذورات لزوار السماء أو للغرباء السائحين في الأرض.

×××

ولدت سحر خليفة، في مدينة محافظة هي نابلس التي يسمونها "دمشق الصغرى" والتي أفاضت

صقر أبو فخر

شاعرة فلسطين الكبيرة فدوى طوقان في الكلام على حياة النساء فيها في سيرتها الجميلة "رحلة جبلية رحلة صعبة" و "الرحلة الأصعب". وقد عرفت سحر خليفة التي كانت واحدة من ثماني فتيات شقيقات (توفيت اثنتان منهن صغيرات) منذ طفولتها المبكرة موقع الفتاة في هذا المجتمع المحافظ، وكثيرًا ما سمعت النسوة يتحدثن عن أن موت الطفلتين أمر ليس سيئًا لأنه يخفف العبء على العائلة، فعانت آلاماً مكتومة آنذاك، وقاست أهوالاً اجتماعية حين أرادت الانطلاق.

لسحر خليفة وجوه وأحوال، فهي روائية بالطبع، وكاتبة وإعلامية وأكاديمية ومنتجة أفلام تلفزيونية ومترجمة ونقابية ومناضلة نسوية وسياسية مستقلة، وعملت سابقًا زوجة من دون أجر. ومن بين هذه الصفات كلها، فإن صفة الروائية هي الأكثر التصاقًا بها، مع أنها جسدت في سيرتها مثال المرأة المتحدية والمكافحة. فبعد زواج دام ثلاثة عشر عامًا تخللته الاحباطات وخيبات الأمل، انعطفت نحو امساك مصيرها الفردي بيدها، وتمكنت من أن تنال الدكتوراه من جامعة "أيوا"، وهذا برهان إضافي عن قدرة المرأة على تقرير مصير حياتها بنفسها إذا بادرت إلى هذا الأمر بثبات وشغف. وقد كافحت سحر خليفة كثيرًا في هذا العالم القاسي كي يكون لها مكان، فتمكنت من أن تنتزع لنفسها مكانة رفيعة في الأدب. فحين انفصلت عن زوجها لم تكن تملك إلا ثلاثة آلاف دولار وشهادة ثانوية وطفلتين. وكانت والدتها قد فعلت بها هموم الزمن ما فعلت، وتزوج والدها امرأة ثانية، وأصيب شقيقها الوحيد بالشلل جراء حادث سير، وشقيقاتها غرقن في شؤونهن المختلفة. وفي معمعان هذه المصائر المتنافرة واجهت الحياة منفردة وبشجاعة وإصرار وعناد. لقد حوّل زواجها حياتها حطاماً، لكنها تمكنت من أن تبتدع من هذا الحطام أزاهير ووروداً ورياحين.

×××

لم نقرأ روايتها الأولى "بعد الهزيمة" التي صادرتها السلطات الاسرائيلية عند الجسر الفاصل بين ضفتي نهر الأردن. أما روايتها الثانية، أو الأولى بحسب تسلسل روايتها، فهي بعنوان "لم نعد جواريَ لكم" (١٩٧٤). وهذه الرواية وضعت حداً لحقبتين من حياتها: حقبة الجارية وحقبة المبدعة. وفي هذا الحقل من الابداع ظهرت روايتا "الصبار" (١٩٧٦) و "عباد الشمس" (١٩٨٠) كروايتين توأمين عن الحياة اليومية تحت الاحتلال الاسرائيلي ، ولا سيما حياة النساء. ومع أنها أنجزت حتى الآن إحدى عشرة رواية، إلا أن مكانتها الأدبية ترسخت مع صدور "الصبار" ثم "عباد الشمس". ومنذ روايتها الأولى اتضحت مضامين أفكارها وطرائق التعبير التي اتبعتها، وكثيراً ما أفصحت عن أن الوعي الذاتي للمرأة ليس إلا جزءاً من وعيها السياسي، ومن المحال، في الواقع الفلسطيني، فصل النضال من أجل حرية النساء عن النضال في سبيل حرية فلسطين، فالخلاص الفردي مستحيل. وفي هذا الميدان كرست أيام حياتها للنضال في سبيل حرية شعبها، وللدفاع عن قضايا المرأة. ونالت جوائز أدبية عدة مثل جائزة ألبرتو مورافيا للأدب المترجم إلى الايطالية، وجائزة ثرفانتس للأدب المترجم إلى الاسبانية، وجائزة نجيب محفوظ عن روايتها "صورة وإيقونة وعهد قديم" (٢٠٠٦) وجائزة سيمون دي بوفوار التي رفضت اقتسامها مع الكاتبة الاسرائيلية سيفيا غرينفليد، (٢٠٠٩)، وجائزة محمد زفزاف للرواية العربية (٢٠١٣) التي منحها إياها منتدى أصيلة الثقافي في المغرب.

كي لا نيأس

المخيمُ
ابنُ الألم
طفلُ الحياة
طائرُ الأغنيةِ الحزينة
لونُ الطبيعةِ في ضحكةِ الطفلِ
كتابُ الغائبينَ المقدس
قتلَ الغزاةُ طيورَه
صارَ للمذبحة عنواناً
اليدُ الشرّيرةُ التي لم تتعبْ
ظلتْ تلاحقُ الأرواحَ في الليل
وتتعقبُها نفساً نفساً
ونافذةً نافذةً
وغيمةً غيمة
تلك الحمقاءُ قتلتْ ما قتلتْ
وذبحتْ أغلى الأمهاتِ
ليتها انكسرتْ
من أجلِ الناس
تتوجعُ الرقابُ تحتَ السكين
من أجلِ الناس
تقصفُ الطائراتُ وتبتسم
داخلَ كلَّ بيتٍ قفصٌ للقلوبِ المحترقة
بابُ الغزلةِ مفتوح للمعزينَ بخريف قاسي القلب
القصائدُ تطرقُ بابَ السحاب
بسواعدَ مسحوقةٍ

الرصاصةُ المسرعةُ نحوي
أوقعتني في الضحكِ
والشجرةُ التي تمرّغت بالتراب
علّمتني أن أغتسل في بحيرةِ النسيان
لا أدري كم مجزرةً في كلِّ سنةٍ تُرتكبُ
وكم نحتاجُ من أمتعةٍ لنغطيّها
ونتابعَ بعدها عبثيةَ الأحزانِ حسبَ
تقلباتِ الطقسَ
يدٌ تُزرع وأخرى تقتلُ
ليسَ للحياةِ لسانٌ لتروي ما رأت عيناها
لا تجد ما تقوله أمام الذبول
احياناً لا تجد ما تذكره
فننساها
هي ذي تنبحُ كثيراً
بدون وجه حق
خيباتُها في الويك إند
أكثر عُرضةً لاحتمالات الضجرِ
ما الذي يجعلُ العالم مضرجاً بأفكاري
ما الذي يجعلُه كجرافة
تدهسني على شجرة المساء
دون أن تسيلَ دماءٌ غزيرة
في شوارعَ مهجورةٍ الا من أشجارٍ
حليقةِ الرأس
نكرهُ الظالم

ونكرهُ الظلمة
نخشى الظالمَ حين يكرهُ
إنّه كالنار يلتهمُ كلّ شيء
تسعةُ أشهرٍ على اصابعِ اليدين
نعُدها شهراً شهراً
بانتظارِ حلِّ اللّغزِ
الحربُ احتستْ دمعاتِ العيون
لكثرة ما ضحكتْ
بفنجان الأعذارِ نعبّئُ الأحلامَ
لا طائلَ من أحلامٍ معلّقةٍ
بخيوط العناكبِ
القاتلُ بريء حتى لو كانَ مداناً
نحنُ أحفادَ الحياة
نملأُ الأرضَ صراخاً
بلادُنا مطروحة بالمزاد
ولا من يسمع
أجزمُ أننا لا نشبه أحداً
لا طريقَ للعودةِ
حضرَ الشهداءُ ونحن منهم
البرابرةُ يسدون المنافذَ
وجوهُهُم بلا ملامحَ
قتلوا آلاف المرات
قلوبُهم أقسى من الحجر.

محمد سعيد

حدث في شاتيلا

للذاكرة وقع خاص للإنسان الفلسطيني في المخيمات الفلسطينية وفي تفاصيل يومياتها صفحات سوداء وحمراء وبقع ارجوانية على امتداد الازمة وآثار الزمن المبحوح.

قبل واحد وثلاثين عاماً ضاقت المسافة بين الموت العاجل والمؤجل، والحياة في مخيم شاتيلا صعبة وخطاها ثقيلة، وكل خطوة على مفارق الأزمة مخضبة بالارجوان، ممهورة بعبق الشهادة والانتماء، في ١٦-١٨/٩/١٩٨٢، وعلى امتداد ثلاثة ايام حدث في شاتيلا ابشع مجازر همجية القرن العشرين، مارس الاحتلال الاسرائيلي الذي وصل باجتياحه لبنان الى العاصمة اللبنانية بيروت كل انواع القتل والارهاب والدمار والخراب والمذابح ضد شعبنا في مخيمات الجنوب وبيروت متوجاً عقيدة الماسادا الصهيونية وهي الموت الجماعي على الشعب الفلسطيني الاعزل معتقداً انه يستطيع كي الذاكرة الفلسطينية ومصادرة الارادة الوطنية وثقافة الانتماء لشعب القضية عن النفوس واسقاط حق العودة وتشتيت اللاجئين بعيداً عن وطنهم وثورتهم وقضيتهم .

يقع مخيم شاتيلا في مدينة بيروت وسط منطقة شعبية معظمهم من العمال والفقراء، كما يعتبر مخيم شاتيلا من اول المخيمات الفلسطينية التي انشئت اثر نكبة ١٩٤٨، وقد شهد اكتظاظاً سكانياً مع وجود الثورة الفلسطينية المعاصرة التي افرزت واقعاً جديداً للاجئين الفلسطينيين بإنخراطهم بالنضال وشعورهم بالعزة والكرامة ، وبدأ مرحلة جديدة من نمط العيش برفع منسوب الوعي السياسي والتحصين النفسي والانتباه الى الحالة الوطنية الجديدة بعيداً عن الظلم والقهر والاضطهاد وبدأ اللاجئ الفلسطيني يمارس حياته ودوره في كافة المجالات النضالية وجعل من المخيم الفلسطيني خزاناً للثورة الفلسطينية يقدم الشهداء والجرحى والاسرى على طريق العودة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

عام ١٩٨٢ اجتاحت القوات الإسرائيلية لبنان واتخذت من محاولة اغتيال السفير الاسرائيلي في لندن شلومو ارغوف ذريعة ومتهمة منظمة التحرير الفلسطينية بالحادث ومع دخول الغزاة الصهاينة الى الاراضي اللبنانية ومتقدمة حتى وصلت مشارف العاصمة اللبنانية بيروت وقد حاصرتها براً وبحراً وجواً لمدة ثلاثة اشهر .

في ايلول عام ١٩٨٢ رحلت الدفعة الاخيرة من المقاتلين الفلسطينيين، وكان صمودهم على مدار ٨٦ يوماً من الحصار اسطورة تاريخية، حيث قاتل الفلسطينيون واللبنانيون الوطنيون عن بيروت قتالاً مستميتا على رأسهم عملاق حركات التحرر في العالم وحامل رايتها الرئيس الشهيد ياسر عرفات، دافع الفلسطينيون في تلك المرحلة عن الكرامة والاباء العربيين ولم يجدوا سوى الصمت الرسمي للعرب وكانت نجدتهم في الاذاعات والصحف فقاقيع هوائية.

غادر المقاتلون الفلسطينيون بيروت وهم يتوهمون ان مخيماتهم وعائلاتهم في امن ولن يصيبهم مكروه يضمان الاتفاق الذي وقعه حينذاك المبعوث الاميركي فيليب حبيب متعهداً بإشراف الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية بحماية السكان المدنيين من اللاجئين في المخيمات بعد خروج قوات الثورة الفلسطينية وبضمانات خطية بعدم دخول القوات الغازية الاسرائيلية الى بيروت الغربية.

بتاريخ ١٠/٩/١٩٨٢ ، غادرت القوة الاميركية بيروت ولحقت بها القوة الايطالية وتبعتها القوة الفرنسية، كان لخروج هذه القوات الثلاث تخلٍّ فعليٍّ عن التزامهم القانوني والأخلاقي في حماية السكان الفلسطينيين في المخيمات الفلسطينية وخاصة مخيمات بيروت.

١٥/٩/١٩٨٢، القوات الغازية الاسرائيلية تتقدم باتجاه المنطقة الغربية من بيروت وتتوجه معظمها الى المخيمات الفلسطينية وتضرب حصاراً حول مخيمي صبرا وشاتيلا، ومساء الخميس في ١٦/٩/١٩٨٢، ومع حلول الظلام بدأت القوات الغازية باطلاق القنابل المضيئة فوق المخيمين وذلك تسهيلاً للقتلة المجرمين حيث بدأوا اقتحام مخيم شاتيلا من الجهتين الجنوبية والغربية وبدم بارد كانت ترتكب ابشع مجازر العصر دون ضجة او خبر عاجل عن الهلوكوست الفلسطيني الذي ذهب ضحيته ثلاثة الاف شهيد ومئات المفقودين الذين تم جمعهم بالشاحنات ونقلهم الى اماكن مجهولة ولم يعرف مصيرهم حتى اليوم.

في ١٨/٩/١٩٨٢ صبيحة يوم السبت انسحب القتلة من مخيم شاتيلا بعد ان تناقل الناس خبر المجزرة وحيث كانت جثث الاطفال والنساء والشيوخ تملأ الازقة وشوارع المخيم ، لقد خلعوا انسانيتهم وداسوا على اخلاقيات الصراع حينما بقروا بطون الحوامل وقتلوا الاجنة في ارحام امهاتهم.

انتشرت اخبار المجزرة في عواصم العالم وبدأت الاتهامات تشير الى مسؤولية الغزاة الصهاينة الذين اسرعوا بإنشاء لجنة تحقيق وحملوا المسؤولية الى القوات اللبنانية واقتصرت مسؤوليتهم حسب زعمهم على سوء التقدير والاهمال.

بعد واحد وثلاثين عاماً، على جريمة صبرا وشاتيلا التي خطط لها الاحتلال الاسرائيلي ونفذتها المليشيات اللبنانية المتحالفة معه انذاك، تستصرخنا دماء الشهداء الذين عمدوا بالدم طريق الحرية والعودة، ولكي يظل الصوت عالياً وان يملأ ضجيج آهاتهم وصرخاتهم ضمير العالم.

ان لا ننساهم ابداً مطالبين المجتمع الدولي بديمقراطيته وحمايته لحقوق الانسان ان يلاحق المجرمين ويحاكمهم مهما طال الزمن.

الم تصنف الجمعية العامة للامم المتحدة في ٢٤/٩/١٩٨٢ واستناداً الى معاهدة ١٩٤٨ لمنع الابادة الجماعية ومعاهدة ١٩٤٩ لحماية المدنيين في وقت الحرب، لقد تم تصنيف تلك المجزرة بعمل ابادة جماعية وتلك الجرائم لا تسقط بمرور الزمن او التقادم.

يوسف عودة

جلدي الثاني

محمد سرور

أيقظْ شهقةَ النعناع في لُغتي
فَبي جرحٌ لم يزلْ نازفاً
وبي وجعٌ...
يهدهدُني بترنيمة الأسى
علَّمَني الجُرحُ
أن لا أشفى من قلق
والأوجاعُ التي بي... كالثريَّات
تحرُسُها صبايا الحبَق.
لأنهُ لا يُحلِّقُ فوقَ الغيم
كالطيِّبينَ في كرنفالِ الحتوف
يُحزنُني الحمامُ الأبيض
أحسَبُهُ رايات الهزيمة
انحناءَةَ الضعيف أمامَ الطاغية.
أُحبُّ الحمامَ الأسود.. والحمامَ
الأزرق
والفراشةَ التي لا تنتحر
أحبُّ الندى.. كالجمر
والنسمةَ العاشقة..
ليت للنسمةِ مخالباً..
عن جلديَ الثاني
قشرتُ البارودَ البلدي/ رميتُ خطايا
الصيادين
بين كفيّ هاتين
أسكنْتُ الفاقدينَ تفاحَ قُلوبهم
على صدري المثخن بالمواويل
نقشتُ خيول المراثي
وتلوتُ.. ثمَ تلوت
تعاويذَ الإثم الجوري.
صُبَّ في جدولِ العناقِ صوتي
في خابية العشقِ
عتِّقْ جفنيَ المخمور
لا تصدِّقوا الجدران
فأصواتُكم تغاريد..
قال العصفور:
أيقظْ زنابقَ الحبِّ في مطارحي
تغريدةُ البلبل... تكونُ أجمل
لونُ الضحكةِ... يصيرُ أبهى
أيقظ النرجسَ
نكهةَ القهوةِ على شرفةِ الفيروز
يا رُبىً.. بالثلج تكللي
يا قلبيَ المنذور..
بالسلام تكلَّلْ...

حاجز أمني.. توقف

لا تحسب نفسك وأنت تنظر جيداً الى ما يدور حولك الا هذا الكائن المطارد من شبح متربص يمكن استنباطه من الاشاعات والأقاويل، فتصبح المطلوب رقم واحد أمام ما يجري، وهذا مرده الى الاستسهال في تحميلك كل ما يحصل عند العرب من ألفه الى يائه، لأنك الجهة المناسبة لألباسك التهم، وهذا يعود الى أنه لا يوجد مرجعية معتبرة تتصدى لأي اعتداء جسدي او معنوي يمكن ان تتعرض له اعتباراً من شبح السيارات المفخخة وصولاً الى المفاهيم والقيم وعمليات الفرز المذهبي والقلق الحاصلة في الحي والمنطقة والشارع على كامل التراب العربي من المحيط الى الخليج، وهي عملية احتضار جماعي لم توقفها الخطب ولا التصريحات ولا التحليلات ولن توقفها ما دام المناخ يوحي بالتوترات ويتلذذ بالدم المراق والانقسامات. كل شيء يحتضر، حاجز حزبي هنا، حاجز أمني هناك، سؤال عن الهوية والسلاح ومكان الاقامة والسكن وغيرها من الاسئلة السخيفة التي لا معنى لها.

تمشي في الشارع، يحدق المارة القلائل في ما حولهم، لا يعرفون من أين تأتيهم الضربة؟ هم صامتون الى أبعد الحدود، ربما يختفون بعد قليل من ضربة سيارة مفخخة، أو ضربة قناص غادر، أو ضربة ذبّيح يقطع رأساً وهو يغرد، أو ضربة أمريكية، أو ضربة صاروخ كيماوي، الخوف يحاصر خطواتهم، الموت يحوّل ضحاياه الى جثث مقرقدة، تتناسل الأرواح وتنزلق في عالم يفنى شيئاً فشيئاً، والعالم تائه في تفاصيل تزداد وحشية من يوم لآخر، لم يبق زاوية في الوطن العربي إلا وأصبحت مخيفة! في الشام، وبيروت، وبغداد، وتونس، والقاهرة، وليبيا، واليمن، والسودان، وفلسطين، وكل وطن بحجم بطاقة بريد، يتكرر المشهد في أوطان لا تعرف مفردات نشيدها الوطني، ولا أعداد قتلاها، أوطان مدفونة في الظل والفقر والتهميش واليأس وقلة الأمل، مطعونة بشكلها وحدودها وكرامتها وربيعها ونظامها، قلوب ملأى بالثارات والاختلافات، قتلى تحت الردم وجوانب الطرقات لا تجد من يواريها في الثرى. العنف مستيقظ كالوحش، لم تعد الاهداف شيئاً مما يدور فينا، بل ما يدور بنا، لم تعد العداوة والخلافات تعبيراً عن الحرية والديمقراطية في بلاد العُرَب، إذ ما نفع أن تكون حراً وديمقراطياً والجهل يغزوك من الداخل؛ إذ ما نفع أن تكون منتصراً وليس لك أهل ومجتمع ووطن، وما نفع أن تكون حاكماً ولم يعد هناك أرضٌ وشعبٌ وبلد، أشكال العنف أكثر من أشكال التعبير الكلي والجزئي والنسبي، واقع مشتعل يحرق الجغرافيا ويهجر أهلها ويدمر روحها، أحساس بالخراب داخل النفوس، مظاهر مقرفة لرجال فقدوا عقلهم وماضيهم ومستقبلهم وأحلامهم باسم قضية أصبحت مجهولة ومؤلمة، السلاح يلعلع بأطواره المرعبة، أنظر الى هؤلاء الذين يتمسكون بالحق والسيادة والكفر والازدواجية والانفصام وحطام الآخر، أي آخر، ماذا يشفع لثورات "الربيع العربي" ولحكام السلطة، حطام الروح والاخلاق وحطام البشر والحجر والشجر والطفولة والانسانية والبلاد، إذا لم يبادروا "الى حوار الشجعان"، إنهم يقتلون العقل والمنطق والمقدسات والمحرمات، متسحلين بالفحولة والبطش وسطوة المال والدين والرواسب، متعامين عن الاذلال، مخدوعين بهزيمة الآخر، متناسين النازحين والمشردين والدم المراق والمصير وصور القتلى ونزيف القلوب وتقطيع الاوصال والاطراف والجوع والترحيل والترميل والعراء وموت الابناء والاحباب، ماذا بقي غير الخواء وانعدام المعنى والكره والرعب وعدم الشعور بالذنب مهما ارتُكب من فظاعات. التحريض المذهبي والطائفي يعلو ولا يعلى عليه، الجميع محاصر بالفجيعة والمهانة وهدر الكرامة، الحرب من أول طفل الى آخر طفل، الحرب من أول بلد الى آخر وطن، اصرار على المواجهة حتى آخر نفس، الغرق في متاهة القهر والوساوس وردات الفعل الغبية، لا صوت يعلو على صوت السلاح وضجيج الذبح، تسخيرٌ للانتصارات والمعارك والذاكرة لاستخدام البندقية أكثر وأكثر في معارك ضد أبناء الوطن الواحد، تنامي لغة التكفير والاجرام، صدامات بربرية ساحاتها الاحياء والبيوت ودور العبادة، العنف يقدم أبهى قواميسه دفعة واحدة، العنف في التفكير وفي العقول والأذهان وقسمات الوجوه ولغة اللسان وفي القهقهات والعمود الفقري والألفاظ. لم يسبق أن ظهر مثل هذا العنف في أي مجتمع من المجتمعات، كلكم مستبدون، كلكم سجانون، كلكم جلاّدون، كلكم مجرمون. إننا نعيش تاريخ سقوطنا، العواصف تأكلنا ونحن بلا قرار وبلا دول وبلا وجود، وأخيراً من سيحكم ماذا؟ وقد أضحت الامة في أسفل الغيب، بينما قمامات المدن في كل مكان.

محمد سعيد

أحمد صلاح :

هناك بعض التقييد على حرية التعبير، ولكنني أُمارس قناعاتي لأن الفنان ملك الناس، وهو يؤدي دوراً على المسرح الذي يمثِّل مرآة للمجتمع

حوار: ولاء رشيد

فنان موهوب تمثيلاً وإخراجاً، جذبه المسرح في الصغر فلم يُلفِ نفسه إلا وقد تعلَّق به، ولم يعد يقدر على مبارحته. يرى في المسرح مرآةً للمجتمع، ويدأب على نقل ما أمكنه من صور واقعية تمس الإنسانية. أداؤه لغة جميلة، وحروفه وتر يعزف مأساة أمة ناضلت في سبيل العيش بكرامة. ولأنه من المتمسِّكين بمقولة إذا أردت أن تعرف مدى ثقافة وحضارة شعب من الشعوب انظر لمسارحه، فهو لا يتوانى عن بذل جل اهتمامه لإغناء أعماله فناً وإبداعاً. إنه المخرج والممثِّل المسرحي عضو الهيئة الإدارية للاتحاد العام للفنانين الفلسطينيين عضو نقابة الفنانين اللبنانيين أحمد صلاح.

للأسف فالعدو الصهيوني أدرك قيمة المسرح قبل أن ندركها نحن، بدليل أنه قام بحرق المسارح والمكتبات عام ١٩٤٨ لدى احتلاله فلسطين، والأمر نفسه أثناء اجتياحه للبنان

× من المعلوم أنك شغفتَ بالتمثيل منذ الصغر، فهل لك أن تخبرنا كيف اكتشفت هذه الموهبة لديك، وكي تحوُّل شغفك بالتمثيل لرغبة في الإخراج؟

عشتُ طفولة صعبة فيما مضى، وكنت أشغل نفسي بتقليد الشخصيات، وهو ما كان يستهويني إلى أبعد الحدود، وخاصةً تقليد بعض الشخصيات من المسلسلات التلفزيونية المعروفة، أو بعض كبار السن ممن حولي. وكنت أشعرُ أن بداخلي شيئاً يدفعني دفعاً لممارسة هذه الهواية. وفي الثمانينيات، كانت سينما "اشبيليا" تقيم كل يوم سبت عرضاً للمواهب من غناء وتمثيل وغيره، وكنتُ أقدِّم دائماً العديد من الفقرات وخاصةً عن فلسطين. أمَّا أول مسرحية مثَّلت فيها، فكانت في عين الحلوة. وفي عام ١٩٨٨، التحقت بالمسرح القومي الفلسطيني حيثُ درست فن المسرح، وهكذا اكتسبت الكثير من المعارف. وبعد ذلك بدأت أتنقَّل من مخيم لآخر، ولكنني لاحظت وجود العديد من المواهب والخامات الجميلة في المخيمات التي تحتاج فقط اهتماماً. وهكذا تشجَّعت أكثر للعمل على صقل موهبتي في مجال المسرح. وهنا لا بدَّ من التنويه إلى أن الموهبة وحدها لا تكفي، ولكن على الإنسان أن يعمل على صقلها وإغنائها بالمزيد من المعارف من خلال الممارسة والمطالعة.

× في رصيدك العديد من الأعمال الفنية المسرحية، فما هي أبرز هذه الأعمال والمشاركات التي تعتز بها؟

من أبرز أعمالي تمثيلي في مسرحية "مواطن عمومي"، وفي مسرحية فرنسية قمت بتمثيل فلسطين فيها، حيثُ تمَّ عرضها في ٤٠ قرية ومدينة فرنسية وذلك على المسرح الأرجواني، وهي تدور حول دمج الثقافات بين الغرب والشرق والوسط، وقد شارك فيها ممثلون من كافة المناطق التي تشهد نزاعات وحروب مثل لبنان واريتريا وغيرها. وعلى صعيد السينما مثَّلت في فيلمَين من إخراج إيراني هما "طريق النجاة" و"كناري"، إضافةً إلى تمثيلي في مسلسل العائدون بجزأيه، ومسرحية "على كف عفريت" التي كانت من إخراجي وتمثيلي وتروي مأساة المخيم بجرأة، ومسرحيتَي "عرس النصر" و"تعوا شوفوا" وهما من إخراجي، إضافةً إلى "إلي إستحوا ماتوا" من تمثيلي وإخراجي، و"السر المدفون".

وللعلم فعندما بدأت أقيم مسرح دمى للأطفال عام ٢٠٠٦ كنت أول فلسطيني يقوم بذلك في لبنان، وكانت أولى مسرحياتي مسرحية توعوية حول القنابل العنقودية، وتمَّ عرضها في كافة القرى اللبنانية، هذا إضافةً إلى عدة مسرحيات أخرى منها "جحا" و"عازف الغيتار"، و"الأستاذ كشكول".

× هل من أعمال جديدة شارفت على إنهائها؟

هناك ثلاثة أعمال مسرحية، جميعها من تأليف الشاعر والكاتب محمد سرور، وهي مسرحية "كلو منك" وهي مونودراما، تندرج تحت تصنيف الكوميديا السوداء. والثانية "حبة القمح" وهي بدورها مونودراما وكوميديا سوداء، ولكنها تتحدَّث عن المرأة من وجهة نظر الرجل. أمَّا المسرحية الثالثة فهي مسرحية دمى أطفال من إخراجي وإعدادي.

كذلك فسأفتتح قريباً مركزاً فنياً مستقلاً للفنون المسرحية وذلك بمجهود خاص مني، وهذا المركز يُعنى بشكل رئيسي بالأطفال إلى جانب الفئات العمرية الأخرى.

× ما الذي دفع بك لاختيار الفن المسرحي من بين كافة الفنون، وأيهما تفضِّل التمثيل أم الإخراج؟

اخترته لأن الفن المسرحي يخدم قضيتنا كفلسطينيين بشكل خاص لكونه يتكلَّم جميع لغات العالم، ويخاطب العقل والقلب في آن واحد. وللأسف فالعدو الصهيوني أدرك قيمة المسرح قبل أن ندركها نحن، بدليل أنه قام بحرق المسارح والمكتبات عام ١٩٤٨ لدى احتلاله فلسطين، والأمر نفسه أثناء اجتياحه للبنان.

كذلك فمن خلال المسرح أمارس قناعاتي وحريتي، وهذه نقطة لا بدَّ من الإشارة إليها، لأن الفنان إذا افتقد لحريته فقد إبداعه. من جهة ثانية فالمسرح يتيح لي رؤية ردة الفعل المباشرة للجمهور وهذا ما لا يتوفَّر إلا في المسرح.

وبالنسبة للشق الثاني من السؤال فأنا أفضِّل التمثيل ولا سيما في الكوميديا السوداء حيثُ يمكننا إضحاك ولذع المشاهد في آن واحد، من خلال الإسقاط والتركيب، لأن المسرح المباشر يفتقد للإبداع.

× أيهما تفضِّل العمل مع الأطفال أم العمل في مسرح الكبار؟

أُفضِّل مسرح الأطفال وتحديداً حين يكون مضمون هذه المسرحيات هادفاً تربوياً أو بيئياً، حيثُ أنه لا قيمة لأي عمل فني ما لم يُقدِّم رسالة هادفة.

×ما هي أبرز الصعوبات التي واجهتك كفنان فلسطيني خاصةً كونك تعمل في مجال المسرح؟

أهم الصعوبات تتلخَّص في الإنتاج، حيثُ أننا

نقوم رغم عدم امتلاكنا للإمكانيات والموارد والدعم الكافي، بالإنتاج وتحقيق الانجازات.

من ناحية أخرى، فهناك بعض التقييد على حرية التعبير، ولكنني أُمارس قناعاتي لأن الفنان ملك الناس، وهو يؤدي دوراً على المسرح الذي يمثِّل مرآة للمجتمع.

× هل من كلمة أخيرة ترغب في توجيهها؟

أتمنى الاهتمام بالفنان الفلسطيني وبالفن المسرحي تحديداً، فالفنان لا يأكل فناً ولكنه يأكل خبزاً. وهذا الاهتمام يجب أن يمتد ليشمل الصعيد الإعلامي أيضاً، لكي يتم الدفع بالفنانين للأمام لا إعادتهم خطوات للخلف. كذلك أشكر جميع من وقف إلى جانبي وإلى جانب الفنانين الفلسطينيين وجميع المهتمين بالفن والفنانين.

الأنصار عين الحلوة
بطل دورة كأس الشهيد جمعة لكرة القدم

اختُتِمت مباريات دورة كأس الشهيد عبد الرحمن خليل جمعة بالمباراة النهائية بين نادي الأنصار عين الحلوة ونادي النهضة عين الحلوة على أرض ملعب الشهيد أبو جهاد الوزير بمخيم عين الحلوة، حيثُ كانت الدورة برعاية كل من عضو قيادة إقليم لبنان الدكتور محمد داوود، وأمين سر مكتب الشباب والرياضة في منطقة صيدا تيسير بركة، ورئيس نادي النهضة عين الحلوة التاجر زياد بقاعي، وأمين سر نادي النهضة عدنان ورد، وأمين سر نادي الأنصار محمود جاد، وبحضور آل الشهيد، وعدد من رؤساء أندية منطقة صيدا وجمهور غفير من محبي اللعبة .

هذا وقد انتهت المباراة بالتعادل السلبي ٠-٠، فانتقلت المباراة إلى ركلات الترجيح، ليفوز نادي الأنصار بنتيجة ٥-٤، هذا وقد كان حكم المباراة وسام عبد الرازق.

وبعد انتهاء المباراة، قام بركة وبقاعي بتسليم كأس المركز الثاني لكبتن النهضة، وسلَّم كل من الدكتور داوود وبقاعي كأس المركز الأول لكبتن نادي الأنصار هيثم الحلاق، في حين سلَّم أمين سر نادي النهضة عدنان ورد درعاً تكريمية الى الحكام وسام عبد الرازق، وجهاد موعد، وفؤاد عثمان، وسامر السيِّد.

بلدية صور تفوز على منتخب مخيمات صور القدامى في مباراة ودية

أُقيمت على ملعب صور البلدي مباراة كرة قدم بين منتخب مخيمات صور وفريق بلدية صور، بحضور عضو قيادة إقليم حركة "فتح" مسؤول الشباب والرياضة اللواء أبو أحمد زيداني، ورئيس بلدية صور المهندس حسن دبوق، وعدد من أعضاء المجلس البلدي في صور، وفعاليات وحشد من الجماهير.

وقبل بدء المباراة كانت كلمة للمهندس دبوق شدَّد خلالها على ضرورة توطيد أواصر الأخوّة بين الشعبَين اللبناني والفلسطيني لافتاً إلى أن هذه المباراة هي "ليست بين فريقَين، وإنما بين أخوة يلتقون يومياً داخل الملعب وخارجه، ليقولوا للعالم أن العلاقة اللبنانية الفلسطينية أقوى من كل التحديات".

وألقى اللواء زيداني كلمة اعتبر فيها أن هذا اللقاء "يجسِّد ويجدِّد معالم الود والثقة بين هذه المدينة التي صمدت في وجه كل الأنواء والأعاصير وبين المخيمات التي كان لها شرف الاحتضان منذ العام ٤٨ وحتى الآن"، وأضاف: "أمام هذا المشهد المشرِّف نقول للجنوب وأهله أن جغرافيا المخيمات المؤقتة وشعبها الفلسطيني لم ولن يكونوا إلا الحراس الأوفياء لأمنكم وأمانكم واستقراركم، نحفظ مقاومتكم ورمزية جيشكم الوطني وسنبقى الظهير الوفي لكم على مدار اللحظة وإلى أن يمن الله علينا بعودة طال انتظارها لوطن القداسة فلسطين".

بعد ذلك انطلقت المباراة في أجواء حماسية ورياضية وانتهت بفوز بلدية صور. وفي الختام سلَّم اللواء زيداني كأس المباراة إلى قائد فريق بلدية صور المفوّض شادي نجدي.

فعاليات رياضية بمناسبة ذكرى صبرا وشاتيلا

بمناسبة مرور ٣١ عاماً على مجزرة صبرا وشاتيلا، أُقيمت فعاليات رياضية إحياءً للمناسبة. فنظَّمت جمعية الجليل التنموية مباريات كرة قدم بين فريقَي الجليل الرشيدية والجليل البص على ملعب مدرسة الشجرة في مخيم البص الأربعاء ٢٠١٣/٩/٤.

وقد قُسِّمت المباريات على ثلاث فئات عمرية هي مواليد ٢٠٠١، ومواليد عام ٢٠٠٠، ومواليد ١٩٩٩، وتميَّزت بالأداء العالي وبروز مواهب في صفوف الفريقَين.

بدورها، نظَّمت حركة "فتح"- مكتب الشباب والرياضة في بيروت والأندية الحركية في الشعبة الرئيسية دورة في كرة القدم حملت عنوان "شهداء مجزرة صبرا وشاتيلا"، وذلك على ملاعب قصقص- الحرش.

وقد أُقيمت المباراة النهائية يوم الأحد ٢٠١٣/٩/٢٢ بين ناديَي جباليا الرياضي والمهد الرياضي، بحضور قنصل دولة فلسطين في لبنان رمزي منصور، ومسؤول الشباب والرياضة في الشعبة الرئيسية جمال هنداوي، وحشد من محبي ومشجعي كرة القدم، حيثُ جاءت النتيجة ٣-٢ لصالح نادي جباليا.

وبعد انتهاء المباراة، قام أمين سر مكتب الشباب والرياضة في بيروت جمال خليل بتسليم كأس الدورة للفريق الرابح.

الأخوة صيدا بطل كأس الشهيد إبراهيم الحاج لكرة القدم

أقام نادي الأخوة صيدا مباراةً وديةً في كرة القدم تكريماً لروح الشهيد إبراهيم الحاج علي بين نادي الإخوة صيدا ونادي السلام كفرشوبا، وذلك على ملعب مجمع الحريري في القياعة بصيدا الجمعة ٢٠١٣/٨/١٦، بحضور أمين سر نادي الأخوة بلال العلي، وأمين سر نادي الأنصار عين الحلوة محمود جاد، ومدرب الإخوة الكابتن وسام حسني.

وقد انتهت المباراة التي كان حكمها بلال العلي، بفوز نادي الأخوة بنتيجة ٤-٢ على السلام، حيثُ كان أفضل لاعب بالمباراة صالح الحاج نجل الشهيد إبراهيم الحاج .

وبعد انتهاء المباراة، سلَّم العلي كأس المركز الثاني لنائب رئيس نادي السلام أحمد فروخ، وسلَّم أمين سر نادي الأنصار محمود جاد كأس المركز الأول لنجلي الشهيد صالح الحاج ووسيم الحاج وللمغتربين لاعبي نادي الأخوة في الخارج قاسم مرعي، والدكتور ناصر، حماد وصالح الحاج .

المجلس الثوري:
الحقوق الوطنية بوصلة القيادة وهي ثابتة وغير قابلة للتصرف

عقد المجلس الثوري لحركة "فتح" دورته العادية الثانية عشرة، دورة "الشهداء القادة"، وذلك في المقر الرئاسي بالمقاطعة بمدينة رام الله يوم الخميس ٦/٩/٢٠١٣.

وفي ختام مداولاته ونهاية جدول أعماله، أصدر المجلس البيان الختامي التالي:

أولاً- الشأن السياسي: ناقش أعضاء المجلس وعلى مدار جلسة كاملة الشأن السياسي ومسببات استئناف المفاوضات، حيث تباين موقف الأعضاء من الذهاب للمفاوضات وإجماع أعضائه على أن المفاوضات غير مضمونة النتائج، لكنها وسيلة رئيسية يمكن اللجوء لها لانجاز حقوق الشعوب المحتلة، مع التأكيد على أهمية وضرورة الاستعداد لكافة الاحتمالات بما في ذلك فشلها، وخلص المجلس لما يلي:

يفرق المجلس بين استئناف المفاوضات والاتفاقات والمعاهدات، وبين كون استئنافها لا يعني بأي حال التنازل عن الحقوق الوطنية، وإذ يتفهم المجلس استئناف المفاوضات مع إقرار دولي لأراضي ١٩٦٧ بوصفها محتلة وعليها تنشأ الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، وعدم شرعية الاستيطان، وتحديد مدة التفاوض بتسعة أشهر، وبرعاية ومشاركة الولايات المتحدة الأمريكية، فإنه يؤكّد أن حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية هي بوصلة القيادة والمفاوض الفلسطيني، وهي ثابتة وغير قابلة للتصرف.

ويرحّب المجلس بالجهد الذي أُنجز لتحقيق إطلاق سراح أسرى ما قبل أوسلو، والطلب بالتركيز على الإفراج عن بقية الأسرى ومناضلينا وفي المقدمة قادة الحركة الوطنية والأخ المناضل مروان البرغوثي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، والأخ المناضل فؤاد الشوبكي، والرفيق أحمد سعدات، الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

إن المجلس الثوري يؤكّد من جديد رفض فتح كليا لأي حلول انتقالية أو مؤقتة، ومنها الدولة ذات الحدود المؤقتة، أو دولة غزة الموسَّعة على حساب أراضي سيناء المصرية، ويدعو حركة حماس على نحو خاص لإعلان رفضها لذلك.

ويؤكّد المجلس الثوري أن سلوك الاحتلال التفاوضي، يبقى بشكل رئيسي في الميدان، عبر الاغتيالات والاعتقالات والاستيطان، واستخدام كل أشكال التصعيد والتضييق على شعبنا، للتأثير على مسار المفاوضات ونتائجها، وهو يعزز ضرورة وأهمية الاستعداد والجهوزية الوطنية وتصعيد المقاومة الشعبية.

وهنا يعبّر المجلس الثوري عن تقديره واعتزازه بالمقاومة الشعبية وكل المشاركين بها، ويؤكّد أهمية تعميمها وتوسيع دائرة المشاركة بها، فالمفاوضات ليست بديلاً للنضال بل تتأثر به وتؤثّر فيه. كما يعتبر أن حرية الرأي والموقف السياسي من المفاوضات حق مكفول للمعارضة كما المؤيِّدة لها، ويشكّل عمقاً إستراتيجياً للمفاوض الفلسطيني، وإذ يُحيي المجلس الطريقة والسلوك الوطني والأخلاقي والحضاري الذي تتعامل به الشرطة الفلسطينية مع أي تجمع ضد المفاوضات، المستند للقانون الأساسي وكفالة حرية الرأي والتجمع، فإنه يُحيي كل الذين عبَّروا عن موقفهم الوطني الحريص الرافض للمفاوضات، ويُدين بشدة كل فعل سلبي أو سلوكي، شوّه صورة الشعب الفلسطيني ومكانته ودوره، ويدعو منظِمي أي احتجاج إلى تحمُّل مسؤولياتهم الوطنية والأخلاقية، ونبذ أي سلوك مشين بما فيها الألفاظ النابية والسوقية.

يعتبر المجلس أن الاستفتاء الشعبي على أي اتفاق، وفق التزام القيادة الفلسطينية هو حق مكفول لكل أبناء الشعب الفلسطيني بفصائله وقواه، للمشاركة في القرار في مصير القضية الوطنية والشعب الفلسطيني والظلم التاريخي الذي وقع عليه وما زال.

يُحيي المجلس المواقف المؤيِّدة والداعمة من الإتحاد الأوروبي للشعب الفلسطيني وقضاياه العادلة، ويؤكّد على تقديره العالي لقراره المتعلق بالاستيطان والمستوطنات، ويدعو دول العالم إلى تعميم هذا التوجه، لثني الاحتلال عن تغوله ومحاولاته تهويد القدس والضفة.

يؤكّد المجلس الثوري أن عضوية فلسطين في المنظمات الدولية المختلفة والتابعة للأمم المتحدة، باتت حقاً مكفولاً، ويدعو القيادة وجهات الاختصاص إلى المباشرة في التقدم بطلبات عضوية تلك المنظمات.

ثانيا- الشأن العربي: جدَّد المجلس الثوري موقف الحركة الثابت والقاضي بالوقوف في قلب الأمة العربية وقضاياها، وتشجيع تحرير طاقات الأمة وأبنائها، عبر التكفُّل بإشاعة الحريات والحقوق وضمان كرامة الإنسان العربي وتحفيز إبداعاته لبناء مستقبل أفضل للأمة والإسهام في الحضارة الإنسانية. وفي هذا الإطار فإن المجلس يقف إلى جانب إرادة الشعوب في كل قُطر عربي المكوِّن الأساسي للأمة مع المحافظة على الدولة الوطنية العربية ورفض أي تقسيم أو تفتيت لأي منها، أو الزج بها في حروب أهلية. ويؤكّد على ما يلي:

إن إرادة الشعب المصري قد تجلَّت من جديد في أضخم تجمع بشري تاريخي في

ثورة ٣٠ حزيران، وعبّر جيشه عن دوره الوطني والقومي كصمام أمان، والمجلس الثوري يثق بقدرة مكونات المجتمع السياسي المصري على الحوار لتنفيذ خارطة المستقبل بما يمكن من بناء نظام ديمقراطي يمثل إرادة المصريين ويؤثّر في مستقبل المنطقة، دون أي تدخل خارجي، ويدين كل أشكال العنف، ويدعو حركة "حماس" لوقف تدخلاتها في الشأن المصري وعدم الزج بالشعب الفلسطيني في الوضع الداخلي للدول العربية على خلفية الولاء لحركة الإخوان المسلمين.

يرفض المجلس الثوري توجيه أي ضربة إلى سورية لأنها ستعمّق أزمتها ولن تحلها، ويقف إلى جانب سورية الوطن وشعبها العظيم، ويدين استخدام السلاح الكيماوي من أي كان وفي أي مكان، ويدعو إلى تشجيع وتسريع الحل السياسي السلمي ويؤيده على ما سواه، المتمثّل في إنجاح مؤتمر جنيف ٢، باعتباره الطريق الأمثل والأنسب، الذي يكفل انتصاراً لسوريا ويجنبها التقسيم والحرب الأهلية والتدمير الذاتي.

ثالثا- الشأن الوطني والمصالحة الوطنية: تؤمن حركة فتح بكل مؤسساتها القيادية والقاعدية أن إنهاء الانقلاب وآثاره وتحقيق المصالحة الوطنية الشاملة، واستعادة الوحدة الوطنية والعافية للنظام السياسي الفلسطيني، ليس فقط ضرورةً بل سلوكاً وفعلاً إجبارياً يجب إنجازه، ويؤكد على ما يلي:

إن ما جرى في حزيران ٢٠٠٧ هو انقلاب دموي والانقسام أحد آثاره، وعلينا بذلك العمل لإنهاء الانقلاب وآثاره وتحقيق المصالحة القائمة على النظام الديمقراطي والتعددية الحزبية، وعليه فإن تنفيذ اتفاق المصالحة يعتمد في جوهره على إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني، باعتباره المدخل الرئيس لاستعادة بناء النظام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، وفق ما تم الاتفاق عليه ولا بد من الالتزام به وتنفيذه.

ويؤكّد المجلس أن الدعوات بالمشاركة في إدارة القطاع، هي دعوة للمشاركة في سلطة الانقلاب في غزة، ويعتبرها باطلة المنشأ ولا تمتلك أي قيمة شرعية، وهي تستهدف تشريع الانقلاب والالتفاف على المصالحة، وتعميق الانقسام واستمراره.

كما يؤكّد أن التضييق الذي تمارسه سلطة الانقلاب في غزة بالتضييق التام على حرية المواطن وحقوقه، عبر الاعتقالات والاستدعاءات اليومية والاحتجاز لساعات طويلة، وإعاقة العمل الصحفي، دليل صريح على عمق أزمتهم وتوترهم وفقدان أدنى مستويات الخلق الوطني والقيادي، وهو ما يُدينه المجلس بكل شدة.

ويرى أن تعميق الوحدة الوطنية الفلسطينية في إطار "م.ت.ف" يشكّل ضماناً لإرثها ومستقبل القضية الوطنية، ويؤكد على أهمية تفعيل مؤسساتها المختلفة وخصوصاً مؤسساته التشريعية؛ بمجلسَيه الوطني والمركزي، واللجنة التنفيذية وأجهزتها المختلفة لخدمة أبناء شعبنا في كافة أماكن تواجده.

ويولي المجلس أهمية قصوى لعملية التعليم الجامعية والمدرسية، ويدعو المؤسسات التعليمية الجامعية إلى الإبقاء على تنفيذ سياسة الحق في التعليم بعيداً عن القدرة المالية، مؤكّداً على ضرورة وفاء الحكومة بالتزاماتها المالية اتجاه الجامعات وضرورة وضع سياسات شاملة للتعليم العالي، ويدعو الحركة الطلابية إلى ممارسة حقوقها النقابية المكفولة وفق أعراف العمل الطلابي.

كما يشدّد المجلس على ضرورة توفير الضمانات الكفيلة باستقرار العملية التربوية والتعليم في المدارس بشكل يضمن بناء جيل متعلم ومؤهَّل وقادر على المجابهة، ويدعو بذلك الحكومة لمواصلة توفير الحياة الكريمة للمعلمين وتحقيق حقوقهم والحيلولة دون الوصول لأي إضرابات تنعكس سلباً على طلبتنا في كافة المستويات. ويشدد على أهمية دعم عملية التعليم في القدس بالإمكانيات المختلفة.

وبحث المجلس في مواصلة التعديات الاحتلالية في مختلف أنحاء الوطن وعلى نحو خاص في القدس، ويؤكد أن محاولات تدنيس الحرم القدسي الشريف وتهويده، تتطلّب مجابهة دولية وعربية وإسلامية، ويحيي الجهود الوطنية والفتحاوية المقاومة للتعديات في القدس والحرم ويدعو إلى مواصلتها. ويجدد دعوة الدول العربية والإسلامية إلى ضرورة دعم القدس وتوفير الإمكانيات لصمودها وتطويرها.

رابعاً- الوضع الحركي العام: استمع المجلس الثوري إلى تقارير أمانة سر المجلس واللجنة المركزية ولجنة المتابعة الحركية والمفوضيات الحركية المختلفة ولجان المجلس الثوري، وتقرير عن الوضع الحركي والشعبي في غزة.

وقد اتخذ عدداً من القرارات الحركية وأكد هنا على بعض منها:

بحث المجلس في آليات عمل اللجنة المركزية والمفوضيات المختلفة، وطلب إليها تفعيل دورها وزيادة نشاطها وفاعليتها، وتنشيط أدائها الريادي والقيادي، وحث المفوضيات الحركية المختلفة وأجهزتها المركزية لمزيد من الجهد والعمل المثابر.

بحث المجلس في تقرير لجنة المتابعة الحركية المكلفة بالإشراف على عملية الاستنهاض والبناء الحركي في الأقاليم المختلفة والمكاتب الحركية والمنظمات الشعبية، ومدَّد فترة عملها لانجاز ذلك، وطلب من كافة القواعد والأطر الحركية والقيادية التعاون وإزالة المعوقات والصعوبات المختلفة، والالتزام الكامل بذلك.

يؤكّد المجلس الثوري أن التحضير للمؤتمر العام السابع واجب المؤسسات الحركية وتحديداً اللجنة المركزية لعقده وفق النظام في موعده المستحق في صيف ٢٠١٤، وطلب بهذا الخصوص من اللجنة المركزية سرعة تشكيل اللجنة التحضيرية وتحديد مهماتها، لانجاز مؤتمر نظامي وفق الأصول.

المجد للشهداء القادة، أعضاء المجلس الثوري والاستشاري، قادة الرعيل الأول، المجد لشهداء قلنديا وجنين، التحية لشعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات، التحية لأهلنا في قطاع غزة تحت سلطة الانقلاب والمعاناة اليومية التي يواجهونها.. التحية لكل أسر وعائلات الشهداء الأبطال..والأسرى والجرحى، التحية للمقدسيين..المقاومين للتهويد، التحية لكل المناضلين والمتضامنين ..في المقاومة الشعبية أينما وُجِدوا.

المجد والخلود لكل شهدائنا الأبرار،
والحرية لكل أسرانا البواسل،
الشفاء لكل مناضلينا الجرحى،
عاشت فلسطين..حرة عربية،،
وإنها لثورة حتى النصر..حتى النصر..حتى النصر.

بيـان

مجزرة صبرا وشاتيلا
راسخة في أذهاننا مهما طال الزمن.

ليلة السادس عشر من أيلول العام ١٩٨٢ كانت المجزرة، وكانت الهمجية تتجسد بأبشع صورها وأشكالها بقرار إسرائيلي ومشاركة أعوانها من الأدوات الحاقدة، مجموعات مسلَّحة بالبنادق،والسيوف، والخناجر، والحبال، والسكاكين..... مجموعات معبأةٌ بالكراهية وسفك الدماء ، وتعذيب الأطفال والنساء والشيوخ ليلاً وهم في منازلهم. كانوا مطمئنين أنَّ هناك قوات أجنبية مكلفة بحماية أمنهم وإذا هم وجهاً لوجه مع المجرمين ومصاصي الدماء ، مع الزناة الذين نالوا من الأعراض قبل قتل الضحايا من الفتيات والنساء ، أشبعوا غرائزهم الوحشية ، انتقلوا من بيت إلى بيت بحثاً عن الأحياء ، وعندما انتهوا من تأدية رسالتهم الّتي تقطر دما جاءت الجرافات من أجل إخفاء آثار الجرائم. وصباح الثامن عشر من أيلول كانت الجثث تملأ الساحة، وأحياناً بعضها فوق بعض، أطفال ونساء وشيوخ، لبنانيون وفلسطينيون لا فرق، وكانت فضيحة العصر، تقرع أبواب العالم كل العالم، تهزُّ الضّمائر، تستنطق مجلس الأمن، والدول الغربية، تستفزّ مشاعر العرب، والدول الاسلاميّة.

إنّ هذه الذكرى المؤلمة توقظ في وجداننا وضمائرنا الكثير من التساؤلات عن حدث اهتزّ له العالم إلاّ أولئك الجُناة، ما يزيدُ عن ثلاثة آلاف وخمسمائة شهيد لقوا مصرعهم على أيدي حفنة من القتلة لنشر الرّعب في نفوس أهلنا، وحملهم على المغادرة والتشتت في منطقة حزام البؤس، وكان الردّ سريعاً وموجعًا لمن خطط ونفّذ بأنْ كفكفَ الأهالي دموعهم، وانطلقوا يدفنون شهداءهم، ويزيلون الركام، ويشرعونَ بإعمار ما تهدّم، ليكملُوا مسيرتهم ويؤدّوا اماناتهم.

هل يريد العالم جريمة اكبر وضحايا أكثر كي يتأكد من طبيعة هذا الكيان العنصري وسلوكه الإجرامي؟ ألا تستحق هذه المجزرة وقفة ضمير وتأمّل لمحاسبة الكيان الاسرائيلي الخارج عن كافة القيم والقرارات الدولية":

إنَّ هذه الذكرى المفجعة تضعنا جميعاً أمام مسؤولياتنا الوطنية تجاه أهلنا أبناء صبرا وشاتيلا وأبناء تل الزعتر، وتجاه شهدائنا الأبرار من اللبنانيين والفلسطينيين، وأن نكون أوفياء لدمائهم الزكية وأرواحهم الطاهرة. ولا شك أنَّ قمة الوفاء تكون برص الصفوف وإنهاء الانقسام المدمِّر وإعلان الوحدة الوطنية والاتفاق على البرنامج السياسي الذي يلبي طموحات شعبا وتطلعاته في الداخل والشتات، انطلاقاً من إصرارنا على تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في قطر والقاهرة، وهذه الأمنيات لا يمكن أن تتم إلاَّ من خلال التمسك بالمشروع الوطني الفلسطيني المسؤول عن المسيرة الكفاحية الوطنية للشعب الفلسطيني.

وفي هذه المناسبة نحيي أبناء شعبنا الذين لم تُضعفهم الأحداث المؤلمة، وهم الذين يؤمنون بأن مخيماتنا ستبقى قواعدَ انطلاقِ مسيرةِ العودة إلى ارض فلسطين التاريخية أرض الآباء والأجداد، أننا نهيب بأهلنا وشعبنا أن يتكاتفوا وأن يعملوا ليلاً ونهاراً من أجل الأمان والاستقرار وصناعة مجتمع يمتاز بالخلق السليم والثقافة الواسعة، والتعاون من أجل علاقات أخوية مع أهلنا اللبنانيين لتجسيد وحدة الموقف والمصير على طريق الحرية والنصر المؤزر.

في مثل هذا اليوم نتذكر صمود شعبنا اللبناني والفلسطيني في بيروت الصمود عند الاجتياح الاسرائيلي، حيث صمدت قيادة الشعبين وفي المقدمة الرمز ياسر عرفات، وعجز جيش الاحتلال عن دخول بيروت رغم عدوانه الذي استمر ثلاثة أشهر. لقد استجاب الشهيد ياسر عرفات لطلب القيادة اللبنانية بأن أوضاع بيروت لم تعد تحتمل المزيد من القصف والتدمير، وخرج ياسر عرفات ومعه قوات الثورة يحملون الاعلام الفلسطينية والبنادق رغم أنف الاحتلال. وكان أبو عمار مطمئناً إلى وجود القوات الدولية حول المخيمات لحمايتها، لكنها المؤامرة التي خططتْ لها إسرائيل وأعوانها والانتقام من أهل صبرا وشاتيلا ، بعد أن عجزت قوات العدو عن دخول بيروت المحصَّنة والشامخة بقياداتها الوطنية.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

التحية إلى رمز المقاومة والصمود الشهيد أبو عمار

التحية إلى الرئيس أبو مازن قائد المشروع الوطني

التحية إلى أسرانا الأبطال الصامدين في المخيمات

الشفاء للجرحى والمعوَّقين

وإنها لثورة حتى النصر

حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح

إقليم لبنان ١٧-٩-٢٠١٣

الشهيد المناضل محمد السمراوي

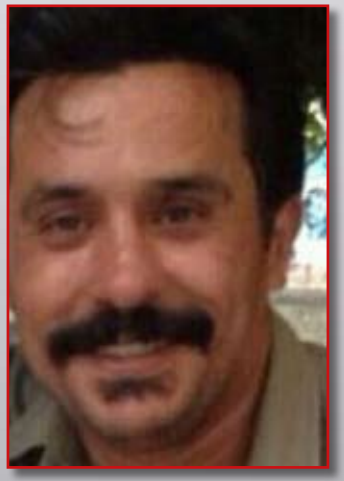

- ولد الشهيد محمد السمراوي في ١-١-١٩٧٠ في مخيم برج البراجنة. من عائلة فلسطينية مناضلة قدمت العديد من الشهداء.
- التحق بحركة فتح شبلاً منذ نعومة اظافره.
- خضع لدورتين عسكريتين الاولى في اليمن عام ١٩٨٦ والثانية في معسكر الرشيد في العراق عام ١٩٩٠
- مارس العديد من المهام العسكرية والامنية وكان مثالاً يحتذى به وخاصة في العمل الاجتماعي والانساني والنضالي.
- عمل لفترة في العمل الفني ضمن الفرقة المركزية.
- دافع عن القرار الوطني المستقل وعن شعبه.
- استشهد بتاريخ ٨-٩-٢٠١٣

الشهيد الملازم أول غنَّام صالح غنَّام .

ولد الشهيد البطل في بلدة مروحين عام ١٩٤٦ من اسرة لبنانية مناضلة آمنت بعدالة القضية الفلسطينية حيث كان مثالاً للمناضل الملتزم بمبادئ وأهداف حركة فتح والثورة الفلسطينية .

التحق بصفوف الحركة عام ١٠٧٥ بقوات اجنادين .

اجتاز عدة دورات قتالية واستطلاعية .

شارك في معارك المواجهة ضد العدو الصهيوني في جنوب لبنان .

بعد العدوان الصهيوني على لبنان عام ١٩٨٢انتقل مع قوات الثورة الفلسطينية إلى اليمن الجنوبي ثم عاد إلى لبنان وبقي ملتزماً في أطار الحركة حتى وافته المنية اثر مرض عضال بتاريخ ١٩-٩-٢٠١٣.

رحم الله شهيدنا البطل واسكنه فسيح جناته

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

لن يُسدل الستار على المجزرة

ضحايا المجازر لا يُقتلون، فقط، يوم يُقتلون، تلك هي المرة الأولى؛ إنهم يُقتلون في كل مرة تعجز فيها الأصوات الحرة عن الجهر بالحق والحقيقة، وعن إدانة القتلة.. وتلك هي المأساة الكبرى، مأساة الضحايا الأحياء، الذين يحملون في ذاكرتهم، وفي وجدانهم، وفي عيونهم، رسالة ضحاياهم الراحلين.

الموت يتكلم... غياهب النسيان... وتكلم الشهود... أرقام... فشلوا في قتل الإنسان... الموت يتكلم

مجزرة صبرا وشاتيلا ليست واحدة من أبشع مجازر القرن العشرين، فحسب، وليست مجرد رقم على لائحة المجازر الإسرائيلية ضد الفلسطينيين والعرب؛ سرها في أنها مأساة لم يُسدل الستار عليها بعد، وهو لن يُسدل ما دام الأحياء من أبنائها يعيشون كوابيسها، يتنقلون ويسافرون ويعملون ويتزوجون وينجبون، لكنهم -بوعي منهم أو بلا وعي- يكتشفون أن مجزرة صبرا وشاتيلا هي التي تقود حياتهم، بعد أن ظنوا أن بعض النجاح هنا أو هناك، أو أن الإقامة في بلد يبعد آلاف الأميال عن أرض المجزرة، قد تنسيهم عذاباتهم؛ هؤلاء هم الضحايا الأحياء.

كانت ساعة البداية في "صبرا وشاتيلا"، مع غروب يوم الخميس في السادس عشر من أيلول/ سبتمبر سنة ١٩٨٢، وكانت النهاية -إن تكن للمجازر من نهاية- الساعة الواحدة في عزّ الظهيرة من يوم السبت في الثامن عشر من الشهر نفسه. وبلغة الساعات، فالمجزرة امتدت ثلاثاً وأربعين ساعة متواصلة.